

دعم السلوك الإيجابي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

تاليف

مارتن هانبري

ترجمة

أد. محمد إسماعيل ابوشعيرة

جامعة تبوك

القارئ الكريم

هذه لترجمة كتاب دعم السلوك الإيجابي للأطفال ذوي إضطراب طيف التوحد

إذا كان لك أي ملاحظة حول الترجمة يرجى التكرم بالإشارة إليها من خلال الرابط التالي

https://cutt.us/gNTKO

أو مسح الرمز التالي



دعم السلوك الإيجابي للأطفال ذوي إضطراب طيف التوحد


بسم الله الرحمن الرحيم

منشورات SAGE المحدودة
1 أوليفر يارد
55 طريق المدينة
لندن EC1Y 1SP
منشورات SAGE Inc.
2455 طريق الصراف
ألف أوكس ، كاليفورنيا 91320
منشورات SAGE India Pvt Ltd
ب 1/1 منطقة موهان الصناعية التعاونية
Post Bag 7 ،Mathura Road
نيودلهي 111044
الهند
منشورات SAGE Asia-Pacific Pte Ltd
33 شارع بيكين # 01-02
ميدان الشرق الأقصى
سنغافورة 048763
رقم مراقبة مكتبة الكونجرس: 2007924947
فهرسة المكتبة البريطانية في بيانات النشر
سجل فهرس لهذا الكتاب متاح في المكتبة البريطانية
ردمك 978-1-4129-2910-3
ردمك 978-1-4129-2911-0 (كتاب)

الطباعة بواسطة C&M Digitals (P) Ltd ، تشيناي ، الهند
طبع في بريطانيا العظمى بواسطة Cromwell Press، Trowbridge، Wiltshire
مطبوعة على ورق من مصادر مستدامة

تقديم

على مدى العقد الماضي، ارتفع عدد الكتب المتاحة لدعم فهم الأفراد في طيف التوحد. لكي يطور الآباء والأسرة والاخصائيين فهمهم، ومن الضروري أن يؤدي استثمار الوقت في القراءة إلى نصائح عملية تؤثر على الممارسة. هذا الكتاب يملأ هذه الحاجة.

بعد أن عملت مع المؤلف لعدد من السنوات وخبرت عمله بشكل مباشر مع الأطفال والشباب عبر طيف التوحد، يمكنني أن أوصي بالنظرية والاستراتيجيات المدرجة في هذا الكتاب حيث تم تجربتها واختبارها. توفر دراسات الحالة التي تم وضعها في متن النص تركيزًا واضحًا على الحاجة إلى تلبية الاحتياجات الفردية مع للأشخاص ذوي اضطراب طيف التوحد. ويلتزم **مارتن** بتحسين حياة الأفراد ذوي أضطراب طيف التوحد من خلال دعم الشخص بذاته والأسرة ومقدمي الرعاية وكذلك الاخصائيين الذين يدعمون الطفل في فصول هذا الكتاب.

يساعد المؤلف القارئ على فهم العالم كما تراه من خلال عيون الطفل ذي اضطراب التوحد، مشيرًا إلى مدى تعقيد الحالة حيث لا توجد حلول سريعة للتطبيق. من خلال التزام ومثابرة الآباء والاخصائيين يمكن تحقيق خطوات إيجابية إلى الأمام.

يقدم الفصل الأول خلفية لفهم التوحد وتعريف عملي للسلوك الصعب، ويذكرنا بأن السلوك له تأثير على أولئك الذين يدعمون الطفل وكذلك الطفل نفسه. يتم تذكيرنا في الفصل 2 أنه فقط من خلال العمل التعاوني يمكن مشاركة المعلومات وتقديم الدعم باستمرار. وتوفر الفصول التالية توازنًا بين النظرية والاستراتيجيات العملية لتحسين الفرص للطفل. وهذا يتضمن نظرة عامة على بيئة التعلم المثالية وكيف يمكن تحقيق ذلك.

في جميع أجزاء الكتاب، يتم توفير الجداول والمخططات والأشكال المفيدة لاستخدامها من قبل الاخصائيين. ويتم إعطاء نماذج لكل منها لتوسيع فهم استخدامها. وينتهي كل فصل بخلاصة لمحتويات الفصل في جمل محددة، ورسم النظرية والتطبيق معًا بشكل موجز.

يتناول الفصل الأخير مسألة الدعم المتبادل؛ من أسرة لأسرة، من الاخصائيين للأسر، ومن الاخصائيين لزملائهم. وهو يتضمن ملحقًا يرسم هذه النقطة من خلال توفير مواد تدريبية ومعلومات مفيدة لزيادة الوعي حول مسألة استراتيجيات السلوك الإيجابي للأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد.

يعد هذا الكتاب جزءًا قيمًا من مجموعة الأدوات لجميع الاخصائيين وأولياء الأمور الذين يدعمون الأطفال والشباب ذوي إضطراب طيف التوحد.

فرانسين بروير

منسق إقليمي (شمال)

الجمعية الوطنية للتوحد

شكر وتقدير

مجال التوحد يسكنه نوع فريد ومميز من الأشخاص. يتم تحديد الأفراد الذين يعانون من الحالة والأسر والاخصائيين الذين يدعمونهم من خلال الصفات التي تميزهم عن غيرهم. يجب أن نحتفل بمساهمتهم في ثراء وتنوع المجتمعات من حولهم وأن ندرك أهمية وجهات النظر التي يقدمونها.

خلال سنوات عملي مع الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ، تعلمت شيئًا جديدًا كل يوم لمجرد أن هناك الكثير لتعلمه. لهذا، يجب أن أشكر العديد من الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد الذين سمحوا لي بالعمل معهم واكتشاف كل ما أستطيع عن هذه الحالة المعقدة. لا بد لي أيضًا من أن أشكر الأسر والزملاء المتفانين والشجعان الذين كنت أعمل معهم لقد كنت محظوظاً بما يكفي للعمل معهم والذين وجهوني طوال مسيرتي المهنية.

شكر خاص للتلاميذ وأولياء الأمور وفريق العمل والهيئة الإدارية لمدرسة دراين لاندجيت Landgate، Bryn ، على حماسهم للتعلم والدعم اللامحدود. أخيرًا، يجب أن أشكر ميغان وتيموثي وباتريك وفرانسيس على أسئلتهم وبصيرتهم وتشجيعهم.

مقدمة المؤلف

لا توجد علاقة سببية بسيطة بين التوحد والسلوك الصعب. ومع ذلك، هناك مواقف قد يؤدي فيها تأثير التوحد على الشخص إلى التصرف بطريقة تتحدى الآخرين. لا يمثل الكثير من الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد سلوكًا أكثر تحديًا من الأشخاص غير المصابين بهذا المرض. ومع ذلك، بالنسبة لمعظم ذوي إضطراب طيف التوحد، فإن العالم من حولهم هو مكان مليء بالتحديات، مليء بالقواعد المربكة والمعايير المتضاربة والأحداث الغريبة التي لا يمكن التنبؤ بها. في مواجهة التحدي المتمثل في عالم محموم ومخيف، فليس من المستغرب أن يستجيب بعض الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد بسلوك شديد التحدي.

كانت هناك أوقات في تاريخنا كان رد فعل المجتمع فيها على مثل هذه التحديات بطريقة عقيمة وغير إنسانية. إن بعض الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد الذين مازالوا على قيد الحياة اليوم هم جزءًا من هذا التاريخ المؤسف. لحسن الحظ، في السنوات الأخيرة، كان هناك تقدم كبير في الطريقة التي نفهم بها حالة التوحد وطبيعة السلوك الصعب. وقد أدى ذلك إلى تحسينات في ممارسة الاخصائيين ونوعية حياة غالبية ذوي إضطراب طيف التوحد. على الرغم من أننا بعيدون عن الوضع الذي يمكننا أن نشعر فيه بالرضا، فقد تقدمنا إلى الأمام وهناك عدد متزايد من الأمثلة على الممارسات الجيدة التي يمكن العثور عليها.

تم استلهام هذا الكتاب من أمثلة هذه الممارسة عالية الجودة التي يمكن العثور عليها في جميع القطاعات في مجموعة واسعة من السياقات وتتميز بمقاربات إيجابية تركز على احتياجات الأفراد. يعتمد الكثير من هذه الممارسة الفعالة على تطوير استراتيجيات استباقية لدعم السلوك الإيجابي لدى الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد. بالنسبة لبعض الأفراد، في بعض السياقات، تكون هذه الاستراتيجيات مباشرة نسبيًا ويمكن اعتبارها امتدادًا لممارسة راسخة. بالنسبة للأفراد الآخرين، يحتاج الاخصائيون إلى استخدام مجموعة من الأساليب المتخصصة للغاية والتي يتم تطويرها على مدى فترة طويلة من الزمن. أيًا كانت الحالة، فإن الممارسة الفعالة تستند إلى مناهج إيجابية تدعم السلوك الإيجابي.

الغرض من هذا الكتاب هو مشاركة الممارسات الجيدة في دعم السلوك التي ظهرت في مجال التوحد خلال السنوات الأخيرة. ولتحقيق ذلك سيقوم الكتاب بما يلي:

- تقديم لمحة موجزة عن النظريات العلمية في التوحد.

- مناقشة مجموعة من السلوكيات الصعبة والنظر في كيفية ظهورها بسبب الاعاقات التي يعاني منها الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد.
- وصف المبادئ الأساسية لدعم السلوك مع التركيز بشكل خاص على فهم وظيفة السلوك في تلبية احتياجات الشخص.
- فحص الطرق التي يمكن للأخصائيين من خلالها تطوير مهاراتهم ومعرفتهم وفهمهم من أجل تقديم الدعم الفعال للأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد الذين يظهرون سلوكًا صعبًا

مقدمة المترجم

بسم الله وبه نستعين وأصلي وأسلم على خير معلم الناس الخير محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجميعن ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .....وبعد:

فهذه ترجمة لكتاب: Positive Behaviour Strategies To Support Children And Young People With Autism لمؤلفه Martin Hanbury

لقد حرص المترجم على تقديم ترجمة متخصصة علمية، بعيد عن الترجمة الحَرفيةِ. وقد اعتمد المترجم في ذلك بعد الاستعانة بالله سبحانه وتعالى على الخبرة العلمية والعملية في مجال التربية الخاصة قراءة وكتابة وبحثا وتاليفا وتجمة. وقد سبق للمترجم المشاركة في ترجمة كتاب آخر للمؤلف وهو تعليم التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد دليل عملي. مما اكسب المترجم خبرة في التعامل مع أسلوب المؤلف في الكتابة.

لقد تم اختيار الكتاب الذي نضعه بين أديكم للترجمة ؛ لندرة الكتب المتخصصة التي تناقش دعم السلوك الإيجابي ، وعمق المادة العلمية، وتسلسلها، وسهولة لغته.

يتكون الكتاب من ستة فصول: الفصل الأول التوحد والسلوك الصعب، الفصل الثاني فهم دعم السلوك، الفصل الثالث تطوير استراتيجيات استباقية ، الفصل الرابع تطوير دورنا في دعم السلوك ، الفصل الخامس تطوير بيئة التعلم ، الفصل السادس دعم الآخرين ، وملحق الفصل 6: مواد تدريبية ، ثبت المصطلحات، المراجع والقراءات الإضافية.

أسال الله ان ينفع به ويجعله في ميزان حسناتنا والحمد لله رب العالمين

المترجم

الأستاذ الدكتور: محمد إسماعيل أبوشعيرة

.

اهداء المؤلف

الى تيريزا أودونوفان

إلى روح أمي رحمها الله ..... المترجم

عن المؤلف





مارتن هانبري مدير مدرسة لاندجيت Landgate، في براين في شمال غرب إنجلترا Bryn، وهي مدرسة متخصصة للتلاميذ ذوي إضطراب طيف التوحد. عمل مارتن مع الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد لأكثر من عشرين عامًا في عدد من الوظائف بما في ذلك مقدم الرعاية ومساعد معلم ومعلم ومدير المدرسة. يتعاون حاليًا مع مجموعة من المؤسسات في تطوير الخدمات للأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد في منطقته ويعمل في برنامج اعتماد الجمعية الوطنية للتوحد كعضو فريق وقائد فريق وعضو في اللجنة.

يحمل مارتن درجة الماجستير في التربية الخاصة والإدارة التربوية ومناهج البحث ودكتوراه في القيادة التربوية. يعمل كمدرس إقليمي في برنامج Webautism بجامعة برمنغهام ، وهو مدرس مشارك في جامعة Edge Hill ، حيث يساهم في برامج التطوير المهني التي تركز على اضطرابات طيف التوحد.

بعد نشره كتاب بعنوان "تعليم التلاميذ ذوي إضطراب طيف التوحد: دليل عملي"[1] عام 2005 ، يقدم مارتن برامج تدريبية تركز على مجموعة من القضايا المتعلقة باضطرابات طيف التوحد ، لا سيما في مجال السلوك الصعب.

[1] ترجمة محمد ابوشعيرة ومحمد عواد ، نشر جامعة الملك سعود 2010 يمكن الحصول على نسخة الكترونية مجانية عبر الرابط https://cutt.us/WvPBX

الفصل الأول

التوحد والسلوك المشكل

AUTISM AND CHALLENGING BEHAVIOR

يتضمن الفصل الأول:

- ملخص نظريات تفسير التوحد
- تعريف السلوك المشكل
- وصف تأثير الحالة على سلوك الفرد والارتباط بين التوحد والسلوك المشكل

التوحد: النظريات الحالية

التوحد هو حالة تستمر مدى الحياة، وتؤثر على أكثر من نصف مليون شخص في المملكة المتحدة وحدها. وهو حالة معقدة ومحددة من الناحية السلوكية تظهر نتيجة لخلل وظيفي عصبي قد ينتج عن عدد من العوامل. عادة، يعاني الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد من ثالوث من الإعاقات " A Triad Of Impairments" (Wing, 1996) والتي تؤثر على تطورهم في المجالات الرئيسية الثلاثة التالية:

1 الفهم الاجتماعي Social Understanding

2 التواصل الاجتماعي Social Communication

3 خيال.Imagination

إن فهم التأثير العميق لثالوث الإعاقات على حياة الشخص يتطلب إدراك الأهمية الأساسية لهذه المجالات المهمة في التطور العصبي المناسب. فالأطفال يتمتعون بقدرة فطرية على اكتساب فهم منهجي ومنظم للمعايير المعقدة والدقيقة للغاية للفئات الاجتماعية التي يعيشون فيها. ويتم "تعليم" هذا الفهم و "تعلمه" بطريقة متوازية، لمعرفة مكانهم في العالم الذي يعيشون فيه. ويعد اكتساب هذا الفهم الاجتماعي أمرًا بالغ الأهمية لاندماج الفرد بطريقة ناجحة في المجموعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وهو لبنة أساسية للمجتمع البشري.

وترتبط القدرة على اكتساب الفهم الاجتماعي ارتباطاً وثيقاً بالقدرة على التواصل بشكل فعالٍ داخل الوحدة الاجتماعية. وقبل نمو القدرة على الفهم تتطور اللغة عند الطفل، وتظهر على شكل ابتسامة أو تواصل بصري، وتزداد قدرة الطفل على التواصل مع زيادة العمر. إن التواصل الاجتماعي هو المادة الرابطة (اللاصقة) التي يتم من خلالها بناء مجتمعاتنا والتي من خلالها يصبح المجتمع البشري متماسكًا ودائمًا.

عند الحديث عن التوحد، فإن أفضل تمثيل لمصطلح الخيال هو القدرة على إظهار المرونة في التفكير flexibility of thought. هذه القدرة ضرورية في تمكين البشر من التكيف مع البيئة المعقدة والمتغيرة التي يواجهونها يومًا بعد يوم ودقيقة بدقيقة. إن مرونة التفكير هي الخاصية الأساسية التي تسمح لنا بحل المشكلات والتفكير الإبداعي واكتساب مهارات جديدة. إنها سمة مركزية لقدرتنا على التنبؤ والتخمين والتجربة والمناقشة والتكيف. يمكن القول إن الخيال هو جوهر التعلم. إذا كان **الفهم الاجتماعي** هو لبنة بناء مجتمعاتنا وكان **التواصل الاجتماعي** هو اللاصقة التي تربط هذه الكتل معًا، فإن **مرونة التفيكر** هي القدرة على تصميم مجتمعاتنا وإعادة تصميمها. إنها هندسة حياتنا.

ونظراً لأهمية هذه المجالات الثلاثة الجوهرية لنمو الفرد: (**الفهم الاجتماعي، التواصل الاجتماعي، المرونة الفكرية**)، فإن أي إعاقة تؤثر سلبا على هذه المجالات يمكن أن يؤدي إلى إعاقة شديدة. سيختلف تأثير ثالوث الإعاقات اختلافًا كبيرًا عبر طيف التوحد باختلاف الاحتياجات الفردية والأعراض الفريدة والمختلفة لهذا "الثالوث". أي أن الصعوبات التي تظهر أثناء تنشئة الاطفال المصبين بالتوحد

والاحتياجات المختلفة لهم يمكن إرجاعها إلى أصل مشترك وهو ثالوث الإعاقة.

بالإضافة إلى ثالوث الإعاقات ، يواجه الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد مزيدًا من الصعوبات في عدد من المجالات المختلفة. يُطلق على أولها اسم عمى العقل mindblindness (Baron-Cohen, 1995) وهو يتعلق بالقدرة المحدودة عند الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد على تقدير العمليات العقلية المختلفة عند الآخرين (أن لدى الأشخاص الآخرين عمليات عقلية تختلف عن عمليات الاشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد). توصف القدرة على فهم الحالات العقلية للآخرين على أنها نظرية العقل theory of mind وهي تتضح مع بداية سن الرابعة عند معظم الناس، مع وجود أدلة قوية على إمكانية تطور نظرية العقل لدى الأطفال الأصغر سنًا من خلال اشراك والديهم في الأشياء التي تهمهم.
عندما ينمو الأطفال، تتطور لديهم القدرة على تمييز مشاعر وأفكار الآخرين المختلفة عن مشاعرهم وأفكارهم، وهذه القدرة عامل حاسم في تطوير العلاقات العاطفية. إن نسيج المجموعات الاجتماعية التي يشكلها البشر مبني حول القدرة على فهم بعضهم البعض. عندما تكون هذه القدرة محدودة أو معطلة فغالبا يواجه الفرد عقبات كبيرة في تكوين العلاقات الاجتماعية.

ويعاني الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد ايضاً من ضعف ما يعرف يعرف باسم تماسك المركز central coherence (Frith, 1989). إن تماسك المركز هو القدرة على تحديد المعنى ضمن سياق محدد. أي القدرة على

"رؤية الصورة الأكبر". هذه ميزة حاسمة في تطوير فهمنا للعالم حيث نتعلم تجميع المحفزات العديدة التي نواجهها لحظة بلحظة وتشكيل صورة متماسكة للعالم من حولنا. عندما يتم تعطيل هذا الجانب من فهم الشخص؛ سوف يواجهوا مشاكل كبيرة في التركيز على العناصر المهمة للموضوعات، أو في تعميم مهارة ما والمعرفة ما لمجموعة من السياقات المختلفة. وعادةً ما يواجه الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد صعوبات في تماسك المركز ويظهر ذلك في اهتمامهم بالتفاصيل الدقيقة، أو صعوبة نقل المهارات من موقف إلى آخر أو قدرتهم المحدودة على استخلاص المعنى من القرائن في سياق محدد.

ومن الصعوبات التي تواجه ذوي إضطراب طيف التوحد التشويش أو الارتباك في والوظيفة التنفيذية executive function أو الآلية التي ينقل بها الناس الانتباه من شيء إلى آخر (Norman and Shallice, 1980). إن الوظيفة التنفيذية عنصر حيوي في قدرتنا على التخطيط الاستراتيجي، لتحديد أولويات أعمالنا ولحل المشاكل ولوضع أهدافٍ مهمة لأنفسنا. إن تعطل الوظيفة التنفيذية يقلل من قدرتنا على التحكم في أفعالنا بشكل ملحوظ، حيث نصبح عرضة للتأثيرات والمحفزات التي لا تعد ولا تحصى من حولنا. وغالبًا ما يبدو الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد مشتتين للغاية أو يركزون بشدة على عنصر واحد، وبالتالي لا يستطيعون تحقيق التوازن بين هذه الأضداد.

بالإضافة إلى ذلك، غالبًا ما يواجه الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد صعوبات كبيرة في دمج المعلومات الحسية Sensory Information التي يمكن أن تؤدي إما

إلى زيادة الحساسية أو نقصها. إن الفشل في دمج المعلومات الحسية بشكل فعال يجعل العديد من ذوي إضطراب طيف التوحد يتفاعلون بطرق متطرفة مع المدخلات الحسية. قد يتضمن ذلك الإفراط في الإثارة إذا تعرض لبعض المثيرات الحسية وإظهار سلوك غير متحكم فيه على ما يبدو. وبالمقابل، قد يؤدي ذلك إلى أن الشخص لا يتأثر نهائيا ببض المثيرات الحسية الواضحة والقوية، ويتفاعل معها بشكل عكسي. إن عدم القدرة على التنظيم الفعال للعلاقة الحسية التي يشاركها الشخص مع العالم أمر منهك للغاية، وهو ما يفسر العديد من أنماط السلوك الغريبة التي يظهرها بعض الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد.

من هنا، نجد أن الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد يواجهون صعوبات كبيرة في عدة مجالات مهمة من حياتهم. ويختلف مدى تأثير هذه الصعوبات على حياتهم بشكل كبير. فبعضهم يعيش حياة مستقلة تمامًا، ويشكلون دائمًا علاقات جيدة ويربون اطفالهم، ويسعون وراء وظائف ناجحة. بالمقابل يعيش بعض الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد حياة اعتمادية في جميع احتياجاتهم. بين هذين الطرفين يمكن العثور على مجموعة غنية ومتنوعة من الاحتياجات وطيف واسع من الخدمات لتلبية هذه الاحتياجات التي تظهر تدريجياً للفرد.

بالتأكيد، لا يرتبط هذا الطيف من الاحتياجات بعلاقة تناسبية مع قدرة الفرد المعرفية. وكقاعدة عامة، كلما زاد مدى صعوبة التعلم لدى الشخص، كلما زاد اعتماد هذا الشخص بشكل كبير على دعم الآخرين. ومع ذلك، **ففي مجال التوحد فإن القواعد العامة قليلة الاستخدام**. هناك العديد من

الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد الذين يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء ولكنهم يعتمدون بشكل كبير على الأشخاص الآخرين لأن تأثير التوحد على حياتهم شديد وواسع النطاق. لذلك لا يمكننا أن نفترض أن مستوى حاجات المصاب بالتوحد يمكن تحديده من خلال وسائل بسيطة. انها مسألة معقدة بشكل كبير.

السلوك الصعب : نحو تعريف عملي

مصطلح "السلوك الصعب" Challenging Behaviour هو مصطلح شائع على نطاق واسع يستخدم لوصف مجموعة واسعة من أنماط السلوك التي تظهر في العديد من البيئات المتنوعة. في الأساس، يعتبر مفهوم "السلوك الصعب" ذاتيًا للغاية *(عكس موضوعي)* وتتنوع تفسيرات المفهوم بعدد الأفراد الذين يقدمونها. هذا لأن السلوك الصعب هو مفهوم شخصي؛ فالأنماط السلوكية التي تشكل تحدياً لي قد لا تكون كذلك بالنسبة لك والعكس صحيح. وكمفهوم شخصي، فإنه تصوراتنا الفردية للسلوك الصعب تعكس ثقافتنا وأخلاقنا وإحساسنا بمفهوم الذات لدينا وهي متجذرة بعمق في قيمنا المشتركة وعاداتنا الاجتماعية الموروثة في المجتمعات التي نعيش فيها. وبالتالي، فإن مفهوم (السلوك الصعب) يكون مائعًا، يعرف ثقافيًا ويفسر فردياً.

نتيجة لذلك، عند النظر إلى الفرد الذين قد يتم تصنيفه على أنه "صعب" ’Challenging، يجب مراعاة السياق المحيط به، ومراعاة مجموعة العوامل التي ربما تساهم في حصوله على هذه التسمية. وبالمثل، نحتاج إلى التعرف على درجة الدعم والتدخل المطلوب تقديمه للأفراد الذين يوصفون

بأنهم يمثلون تحديًا للتغلب على التحديات التي يواجهها كل منهم.

ومن النتائج الأخرى للطبيعة السائلة والذاتية لمصطلح "السلوك الصعب" أنه يميل إلى التملص من محاولات تحديد تعريف دائم. لقد وصف مؤلفون مختلفون السلوك الصعب انه:

" السلوك الذي يمثل تحديًا لفهمنا أو لرفاهيتنا أو يحد من قدرتنا على القيام بمسؤولياتنا كآباء أو أخصائيين." (Whitaker, 2001, p.4) أو *" السلوكيات التي تنطوي على مخاطر كبيرة على رفاهية الناس أو العمل وتحد بشكل ملحوظ من القدرة على الوصول إلى البيئات الاجتماعية المختلفة."* (Emerson, 2001, p. 3)

تشترك التعريفات السابقة في التركيز على ما يلي:

- صحة وسلامة الفرد الذي يظهر سلوكًا صعبًا
- صحة وسلامة الأشخاص المحيطين بهذا الشخص
- نوعية حياة الفرد الذي يظهر سلوكًا صعبًا
- نوعية حياة الأشخاص المحيطين بهذا الشخص.

من هنا ولأغراض هذا الكتاب نقدم التعريف التالي للسلوك المشكل أو السلوك الصعب أو السلوك المتحدي:

تعريف عملي:

أنماط من سلوك الطفل التي تشكل خطرًا كبيرًا أو أذىً أو تقيد الأفراد و/ أو المجموعات المحيطين بالطفل، وقد تسبب ضرراً شديدا لنوعية حياتهم.

ضمن هذا التعريف قد ندرج خمسة مجالات واسعة للسلوك - هي:

- العنف
- إيذاء النفس
- التدمير

- الاضطراب
- الإفراط في الاثارة الذاتية

تندمج هذه المجالات مع بعضها البعض عند معظم الأفراد الذين يظهرون سلوكًا صعبًا وأنواعًا مختلفة من السلوكيات الصعبة، وقد تظهر من خلال واحدٍ أو أكثر من هذه التصنيفات. ويمكن تقديم مجموعة السلوك هذه كما هو موضح في الجدول 1.1.

جدول رقم 1.1 مجالات السلوك الصعب

العنف	ايذاء النفس	التدمير	الاضطراب	الاستثارة الذاتية الشديدة
السلوك الموجه إلى أشخاص آخرين ويحتمل أن يتسبب في إصابتهم	السلوك الموجه نحو الذات ويحتمل أن تسبب الاصابة	السلوك الموجه نحو البيئة ويحتمل أن تسبب الضرر	السلوك الذي يتدخل مع الأنشطة المنظمة	السلوك متكرر في الطبيعة ويوفر إثارة ذاتية
الهجوم على الاشياء عض شد الشعر نطح الرأس الركل القرص اللكم الدفع الخدش الصفع	• مهاجمة الأشياء • العض • التلاعب بالعين • شد الشعر • ضرب الرأس • صفع الرأس • إسقاط الركبة • القرص • اللكم • الخدش	• حريق متعمد • دفع الاشياء • تمزيق المفروشات • تحطيم النوافذ • تلطيخ البراز • تمزيق الموارد	• تحريض الآخرين • رفض التحرك • الهروب • الصراخ • الاصوات المزعجة	• فرك العين • رفرف اليدين • تدوير الاشياء • الاستمناء • الاهتزاز • الدوران

Positive Behaviour Strategies to Support Children and Young People with Autism, Paul Chapman Publishing © Martin

Hanbury, 2007

من خلال الاستخدام ، أصبح مصطلح "السلوك الصعب" مرتبطًا إلى حد كبير بصعوبات التعلم Learning Disability . ويعتبر المعهد البريطاني لصعوبات التعلم The British Institute of Learning Disabilities أن 20٪ من الأطفال و15٪ من البالغين الذين يعانون من صعوبات التعلم يظهرون سلوكًا صعبًا وأن 50٪ من هؤلاء الأشخاص تلقوا شكلاً من أشكال التدخل الطبية خلال حياتهم. ومع ذلك، يجب التأكيد على أنه لا يوجد ارتباط حتمي بين السلوك الصعب وصعوبات التعلم أو بين السلوك الصعب

والتوحد. ويمكن القول إن كل إنسان يُظهر سلوكًا صعبًا في فترة من فترات حياته بشكل واعٍ أو غير واعٍ لضمان تلبية احتياجاته. وهذه الحالات أكثر شيوعًا في الطفولة المبكرة. وبسبب التغير في السلوك في هذه الفترة يوصف الطفل أحياناً "الثنائي الرهيب" 'Terrible Twos'. ومع نضوجنا، يتعلم معظمنا معالجة احتياجاتهم الفردية بطرق أكثر تعقيدًا وتكون مقبولة اجتماعيًا. وينتج عن هذا انخفاض في نوبات التحدي التي نظهرها بحيث تصبح مقيدة بفترات من القلق الشديد أو الغضب. عندما تؤثر الظروف على هذا التطور، قد لا يتضاءل السلوك الصعب؛ لكنه في الواقع، يزداد بمرور الوقت لان الفرد يعتقد بشكل متزايد ان سلوكه الصعب يضمن تلبية احتياجاته.

والنضج لا يوثر على حالات التوحد Autism فقط وانما يؤثر على المشاكل الصحة العقلية Mental Health Difficulties، والحرمان الاجتماعيSocial Deprivation، والمشاكل الأسرية Family Dysfunction والاصابات في الطفولة Childhood Trauma. ومثلما لا يمكن اعتبار *العلاقة سببية* مباشرة بين هذه العوامل والسلوك الصعب، فإن حالة طيف التوحد كذلك لا ترتبط بشكل سببي مع السلوك الصعب. وبالمثل، فهناك العديد من الأفراد الذين لا يمارسون السلوكيات الصعبة وهم ليسوا مصابين بالتوحد. لذلك، من الأنسب التعبير عن العلاقة بين التوحد والسلوك الصعب باعتبارها *علاقة ارتباطية* وليست سببية، وسيتم مناقشة ذلك في الصفحات القادمة من الكتاب.

الربط بين التوحد والسلوك الصعب

عند فحص العلاقة بين حالات طيف التوحد والسلوك الصعب، من المهم النظر في كيفية مساهمة السمات المميزة للتوحد الموصوفة في الصفحات الأولى من هذا الفصل في تطوير أنماط سلوك فردية تمثل تحديًا.

على سبيل المثال، إذا استكشفنا كل مكون من مكونات ثالوث الإعاقات، فسنجد أسبابًا واضحة تجعل الشخص الذي يواجه صعوبات في هذا المجال يطور استجابات تعتبر إلى حد كبير غير مناسبة. فالشخص الذي تكون قدرته على **فهم الاجتماعي** ضعيفةً لا يستطيع تكوين أي إطار مرجعي يُمكِنه من مراقبة سلوكه ذاتيا وذلك لا يملك وعياً بالمعايير الاجتماعية التي يلتزم بها معظم الناس بشكل حدسي. إن الطفل الذي لا يواجه أي صعوبات في هذا المجال من التطور يفهم سريعا سبب موافقة المجتمع لسلوكه المقبول اجتماعيا. وهذا سيعزز المشاعر الدافئة والإيجابية التي تثيرها هذه الموافقة الاجتماعية على السلوك، وبالتالي تشجعه على المزيد من السلوك المماثل (الايجابي/ المقبول اجتماعياً)، مما يؤدي إلى إنشاء دورة حميدة من السلوك الإيجابي والتعزيز الإيجابي. أما بالنسبة للطفل الذي قد لا يدرك موافقتنا على سلوكه أو الذي قد لا يجد استجاباتنا ممتعة، يصبح التوجيه نحو السلوك الإيجابي والحفاظ عليه أكثر صعوبة. وبالنسبة للعديد من الأطفال ذوي إضطراب طيف التوحد، فإن السلوك المناسب اجتماعيًا يكافأ بشكل سيئ من خلال استجاباتنا الاجتماعية، والتي غالبا لا قيمة لها بالنسبة لهم.

وبالمثل، إذا واجه الشخص صعوبات فهم رموز التواصل الاجتماعي، فإن قنوات التواصل التي يتم من خلالها نقل قواعد التواصل وتطويرها والحفاظ عليها تتعطل بشدة. إن التواصل الاجتماعي يلعب دورًا مهمًا في توفير وسيلة خارجية لتوجيه سلوكنا في الأسابيع القليلة الأولى من الحياة. ويتعلم معظم البشر عبر المجموعات الاجتماعية والثقافية التي ينتمون اليها مجموعة من "تعابير الوجه" Facial Expressions وتفسيرها. فيتعلم الأطفال بسرعة قوة الابتسامة. ومع تقدم الطفل في العمر، تصبح القدرة على التواصل الاجتماعي أكثر تعقيدًا، وبحلول سن الرشد، يتمكن معظم الناس من تفسير مجموعة واسعة من الإشارات الدقيقة. حيث تتضمن هذه الإشارات لغة الجسد والكلمات المنطوقة ونبرة الصوت والوعي بـالسياق الذي تحدث فيه عملية التواصل.

وعندما لا تتطور مهارات التواصل بشكل كامل، يكون الأفراد عاجزين عن التواصل الاجتماعي، وهذا يؤثر على قدرة الفرد على:

- مخاطبة الأشخاص الآخرين بشكل مناسب.
- بدء التفاعلات الإيجابية والحفاظ عليها.
- الاستجابة بشكل مناسب لتعبيرات الوجه.
- التعرف على السخرية والمزاح والفكاهة.
- التمييز بين الحقيقة والكذب.
- تفسير المواقف الاجتماعية بشكل فعال.

إن ضعف مرونة الأفكار يولد المزيد من المشاكل للشخص الذي يعاني من هذه المشكلة، إذ سيشعر في المواقف الجديدة أنه:

- عاجز
- ضعيف
- غير مرتاح

إن مواجهة بيئات أو أشخاص أو أنشطة غير مألوفة يحد من نطاق الخبرات التي يشارك فيها الفرد من أجل الحفاظ على الشعور بالأمان والأمان (البقاء في. منطقة الراحة [2] Comfort Zone) والتي يسبب تجاوزها القلقً Anxious أو الخوف Frightened وقد يثير سلوكًا صعبًا Provoke Challenging Behaviour كآلية دفاعية Defensive Mechanism[3] ، وكوسيلة للتعبير عن الخوف والقلق.

وتتفاقم هذه الصعوبات مع وجود خصائص طيف التوحد الأُخرى مثل عمى العقل Mindblindness والقدرة المحدودة على التماسك المركزي A Central Coherence والضعف في الوظيفة التنفيذية Executive Function والصعوبات في التكامل الحسي .Sensory Integration الفعال.

إذا كان الشخص غير قادر على تقدير الحالة العقلية للآخرين، فقد تكون قدرته على التعاطف مع الآخرين محدودة. فقد يُطلب من الأطفال الذين يطورون نظرية عقلية تعمل بشكل كامل أن يأخذوا بعين الاعتبار مشاعر الآخرين. ولكن قد لا

---

[2] سلوك روتيني يمارسه الشخص بلا خوف وبلا شعور بالخطر . المترجم

[3] طرق يستخدمها الفرد لحمايته من التوتر الناتج عن مصادر القلق المتنوعة. المترجم

يكون هذا المرجع التعاطفي (نظرية العقل) ممكنًا للأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ، وبالتالي عدم توفر مجموعة من العمليات التي تساعد الأطفال على تطوير أنماط سلوك مناسبة اجتماعيًا.

وبالمثل، إذا كان الشخص لا يستطيع دمج مجموعة من المعلومات الانتقائية بشكل مركزي في صورة شاملة ومفهومة، فقد لا يتمكن من تقدير تأثير سلوكه على الصورة الأكبر. وبالتالي، قد يبدو أن الفرد يتصرف بطريقة اندفاعية وغير منطقية بسبب ضعف قدرته على تماسك أفعاله في المجتمع. وبالتالي يصبح مفهوم "العقاب" كنتيجة للسلوك الصعب مسالة غير فعالة، ويضعف التدخل لتحسين سلوك الطفل.

بالإضافة إلى هذه المجموعة من الصعوبات، يمكن أن تؤدي الصعوبات في الوظيفة التنفيذية Executive Function عند أي شخص إلى الارتباك والفوضى الداخلية التي تكون في أحسن أحوالها أو أسوئها محيرة ومرعبة تمامًا. ويمكن تشبيه عدم القدرة على التخطيط الاستراتيجي لانتقالك من موقف إلى آخر بمحاولة إيجاد طريقك للخروج من غرفة مليئة بالدخان. في هذه الحالة المرعبة والمربكة، قد يتصرف العديد من الأفراد بطرق غريبة أو عدوانية، وهي استجابة مدفوعة بيولوجيًا للنجاة والحفاظ على البقاء.

أخيرًا، ستؤدي الصعوبات التي يواجهها العديد من الأشخاص الذين يعانون من التوحد في استيعاب ودمج البيانات Sensory Integration إلى تفاقم التحدي الهائل للحياة اليومية. وهذا سيجعل الفرد يبحث بشدة عن محفزات معينة

منفرة او جذابة مما سيؤدي حتما إلى استجابات سلوكية غريبة "خارج المخطط".

وبالمقابل، فأن الأشخاص الذين لديهم تطور عصبي نموذجي قادرون عمومًا على تصفية المحفزات غير القوية من أجل التركيز على محفزات محددة، لكن العديد من ذوي إضطراب طيف التوحد غير قادرين على القيام بذلك. لذلك، ففي حين أن الشخص غير ذوي إضطراب طيف التوحد يكون قادرًا على تجاهل ضوضاء الطريق خارج المبنى الذي يتواجد فيه والانخراط في محادثة مع الآخرين أو التركيز بشكل فعال على عملهم، فإن الشخص المصاب بالتوحد سيجد كل صوت بنفس الأهمية سواء كان بشريًا. حوار أو آليا كصوت المحركات.

إن ضعف القدرة على "تصفية" المحفزات الحسية تجعل العديد من الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد غالبًا شعرون بالارهاق الشديد ، وذلك بسبب القتال المستمر من أجل الانتباه على حواسهم المختلفة.

إن حالة الإرهاق التي قد يعاني منها العديد من الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد لا تؤدي إلى دورة مريحة من التعافي وترميم القدرات، بل تؤدي إلى انخفاض كبير في القدرات على التحمل، ونوبات طويلة من الضيق، وضعف شديد في الصحة.

خلاصة الفصل الأول:

■ التوحد هو حالة عصبية مستمرة مدى الحياة يتم تحديدها من الناحية السلوكية عبر مجموعة واسعة من الاحتياجات (نقاط الضعف) ونقاط القوة.

■ بينما لم يتم تحديد سبب واحد للتوحد، توجد نظريات راسخة وذات مصداقية تحدد مناطق معينة من الضعف أو الصعوبة كمساهمة في

فهمنا للحالة.

■ التحدي السلوكي هو مفهوم تم إنشاؤه شخصيًا ويختلف اختلافًا كبيرًا من فرد إلى آخر.

■ يتم تعريف السلوك الصعب في السياقات الاجتماعية والثقافية.

■ السلوك المليء بالتحدي أو الإشكالي أو الصعب ليس حكرًا على الأشخاص الذين يعانون من صعوبات التعلم و / أو التوحد. ففي مرحلة ما من حياتنا، سيعرض كل واحد منا سلوك التحدي لضمان تلبية احتياجاتنا.

■ لا توجد علاقة حتمية بين التوحد والسلوك الصعب.

■ سلوك التحدي مدفوع باحتياجات الفرد. وذوي إضطراب طيف التوحد يظهرون السلوك الصعب كنوع من التعبير عن رغبتهم في تلبية احتياجاتهم الخاصة.

الفصل الثانـي

فهم دعم السلوك الايجابي

UNDERSTANDING BEHAVIOUR SUPPORT

يتضمن الفصل الثاني:

- التعرف على دعم السلوك بما في ذلك المبادئ الأساسية التي يقوم عليها هذا مفهوم
- التعرف على الاحتياجات التي تستجر السلوك
- مناقشة أنواع مختلفة من الاحتياجات.

دعم السلوك

في هذا الكتاب سوف نركز على مفهوم **دعم السلوك** Behaviour Support. هذه طريقة للتفكير ظهرت بين الأخصائيين في مجال السلوك الصعب منذ منتصف التسعينيات وتمثل تغييرًا في التركيز على الأساليب التقليدية التي تركز على **إدارة السلوك** Behaviour Management.

مفتاح الاختلافات بين المفهومين موجود في المصطلحات. فبينما تدل **إدارة السلوك** على أن شخصًا ما يتحكم في سلوك شخص آخر من خلال سلسلة من العوامل المفروضة خارجيًا. فإن **دعم السلوك** يشير إلى التركيز على تمكين الأفراد من تطوير أنماط سلوكية منتجة ولها معنى عند الفرد. وفي حين أن **إدارة السلوك** تهتم بتعديل التحديات التي يمثلها سلوك الفرد من أجل قبول الاخرين في انشطتهم، يركز **دعم السلوك** على تطوير قدرة الفرد على الاستجابة للتحديات التي يواجهها بطرق إيجابية وقيمة. يبدو أن **إدارة السلوك** تركز على سلوك محدد للشخص بينما يسعى **دعم السلوك** إلى تعزيز ذخيرة الشخص من خيارات السلوك من خلال **استراتيجيات استباقية** Proactive Strategies.

إن **دعم السلوك** لا ينظر إلى السلوك الصعب باعتباره مشكلة موجودة داخل الفرد. بل يركز على أن كل السلوك

البشري يحدث ضمن سياق محدد ولا يمكن فصله عن سياقه. ويرى لافينيا ودونيلان LaVigna and Donnellan ، أن

"السلوك البشري لا يحدث أبدًا في فراغ" (1986, p.18)

ويشيرا إلى أن السلوك البشري له **وظيفة Function** في السياق الذي يحدث فيه. وبالتالي، عند التفكير في السلوك البشري ، يجب أن نضعه في سياقه ونفهم أنه موجود ضمن تفاعل ديناميكي بين البيئة والعلاقات الشخصية والاحتياجات البشرية. ويتم الوصول إلى هذا الفهم من خلال **التحليل الوظيفي Functional Analysis**- وهي عملية تقع في صميم كل دعم فعال للسلوك.

يقوم بناء فكرة دعم السلوك حول ثلاثة مبادئ رئيسية تعتبر حاسمة في

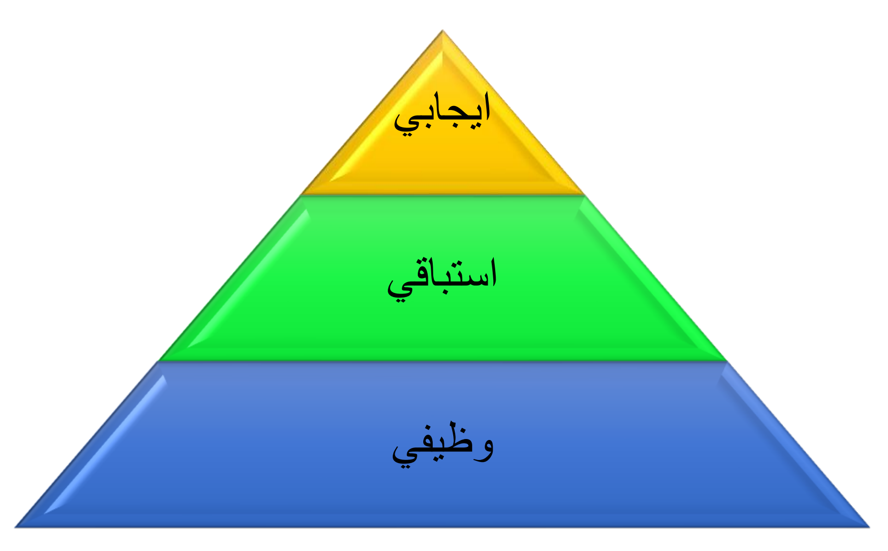
فهمنا للمصطلح - هي:

1 السلوك مدفوع باحتياجات الفرد.

2 استراتيجيات استباقية تدعم المنهج الإيجابي.

3 المنهج الإيجابي يدعم السلوك الإيجابي.

تستند هذه القواعد الثلاثة إلى بعضها البعض لتشكيل هرماً كل مستوى فيه يساعد على فهمنا للمستوى التالي. ويتم تمثيل هذا المفهوم في الشكل 2.1 باعتباره هرم دعم السلوك الايجابي.



الشكل 2.1 هرم دعم السلوك الإيجابي

إن أساس هذا النموذج المفاهيمي هو الرأي القائل بأن كل سلوك له وظيفة - أي أنه مدفوع بالاحتياجات، ويمثل وسيلة لتلبية تلك الاحتياجات. وتعد مشاركة هذا الفهم للسلوك شرطًا أساسيًا لفهم الدعم الايجابي.

بعد إنشاء هذا المستوى من الفهم كأساس للهرم، من الممكن تطوير الوعي بضرورة البحث عن استراتيجيات تلبي احتياجات الفرد.

ومن خلال فهم ضرورة أن نقوم بخطوات استباقية وقائية، هناك تتابع طبيعي لفهم الحاجة إلى الأساليب الإيجابية. وللوصول إلى هذا المستوى من الوعي ، من الممكن تطوير فهم شامل لدعم السلوك الذي مبني على أساس نظري سليم من اجل تطبيق عملي للتدخل والدعم الإيجابي.

فهم السلوك في جر الاحتياجات، السلوك محكوم بنتائجه (إشباع الاحتياجات)

من الصعب تخيل أي نشاط بشري بدون هدف. أحيانًا يكون الهدف واضحًا ؛ وفي بعض الأحيان أقل وضوحاً. لكن السمة الموحدة للجزء الأكبر من السلوك البشري هي أنه يؤدي وظيفة ضرورية من نوع ما لسبب ما. يحدث السلوك من أجل تلبية احتياجات الشخص، وإذا كان فعالًا في تلبية تلك الاحتياجات، فإنه يصبح جزءًا أساسيًا من مجموعة مهاراته.

وبمرور الوقت ، ومع نمو الطفل تتطور أنماط السلوك في البيئات المختلفة التي يحدث فيها. فالبكاء الفطري للطفل المولود حديثًا سيجعل الام تسارع الى إشباع حاجة الجوع عند الطفل، وعندما يكبر الرضيع ، يتطور البكاء تدريجياً إلى ذخيرة من المهارات اللغوية التي يمكن للطفل من خلالها طلب الطعام أو الشراب والتفاوض عليه. وبالتالي ، في غضون العقد الأول من نمو الطفل ، ينتقل السلوك من الاستجابات الغريزية الانعكاسية إلى اللغة المقصودة ونحو الإجراءات المستقلة. ومع ذلك ، ومع النمو الحاصل ، تظل الحاجة الأساسية ، أي **الجوع** ، هي العنصر الأساسي الذي دفع الطفل للقيام بالسلوك (البكاء او التواصل اللغوي للحصول على الطعام).

ومع ذلك، إذا حدثت إعاقة ما في نمو الطفل ، فقد تقيد عدد اختياراته السلوكية التي يكتسبها. وبالتالي، قد يصعب عليه اختيار السلوك المناسب لتبية احتياجاته فيلجأ إلى السلوك الفعال من وجهة نظره لتلبية تلك الاحتياجات.

لذلك ، بالنظر إلى المثال المشار إليه أعلاه ، قد يستمر الطفل ذو الاعاقة بسلوك البكاء المبكر من أجل تلبية حاجته إلى الطعام لأن هذا السلوك قد نجح بشكل متكرر بالنسبة له.

إن معظم السلوكيات التي يتم يقوم بها البشر ، يتم شرح الغرض منها بسهولة. على سبيل المثال ، قد أقف في طابور من الناس لبعض الوقت أتحرك ببطء إلى الأمام مع مرور كل دقيقة. هذا لأنني جائع وأنا اصطف في طابور لتناول وجبة سريعة. ويمكنني أيضًا أن أن أضرب قدمي على الأرض. لأنني أشعر وكأنني أقف على دبابيس وإبر (*ربما بسبب الخدر أو التعب مثلاً*. المترجم) ، ولهذا السبب. قد يبدو كلا السلوكين غريباً بعض الشيء عند النظر إليهما بشكل منفصل؛ ومع ذلك، يعطي السياق معنى (*انني جائي وانني متعب او اعاني من الخدر . المترجم*)، ويكشف المعنى الغرض من كل سلوك.

ومع ذلك، هناك أنماط معينة من السلوك البشري تتعدى التفسير المباشر ويبدو أنها تخدم غرضًا منطقيًا ضئيلًا أو معدومًا. قد أعض طرف إصبعي بينما أنتظر بعصبية وصول نتائج الفحص إلى البريد. قد أتحدث باستمرار إلى شخص غريب التقيت به في القطار، وأكشف عن أفكاري ومشاعري الأكثر خصوصية. في أي من هذه الأمثلة، يكون الطريق إلى المعنى معقدًا، وبالتالي فإن وظيفة السلوك يصعب تفسيرها. ومع ذلك، في كلتا الحالتين ، يكون للسلوك هدف مميز. في **الحالة الأولى،** يتم التحكم في قلقي إلى حد ما من خلال الإحساس بعض الأصابع الذي يعمل على إبعادني عن مصدر قلقي. في **الحالة الثانية،** يمكّنني الحديث إلى المسافر مجهول الهوية وتفريغ توتري دون الخوف من أن يصدر علي أحكاما أو يتحيز ضدي. إن كلا الموقفين يمثلان سلوكًا مدفوعًا

بالاحتياجات Needs-Driven Behaviour، على الرغم من عدم إمكانية تحديد الاحتياجات بشكل مباشر، إلا أنه يظل دافعا قويا للسلوك.

يمكن ربط هذا الجانب من السلوك البشري بمجموعات السلوك التي يتم تحديدها على أنها سلوك صعب. على المستوى السطحي ، تظهر العديد من أنماط السلوك الصعبة التي لا يخدم أي غرض منطقي. ومع ذلك ، يكشف تحليل هذه السلوكيات أن الاحتياجات الإنسانية الأساسية يتم تناولها من خلال هذا النمط من السلوك.

أنواع الإحتياجات

يمكن تجميع هذه الاحتياجات في أربع أنواع (فئات) عامة تصف طبيعة الحاجة الأساسية التي تنتج السلوك الذي يتم يقوم به الفرد. وهذه المجالات الأربعة للاحتياجات البشرية هي:

1 أولا الحاجة الى الاهتمام. Attention

كقاعدة عامة: يحتاج البشر إلى الاهتمام. وفي مرحلة الطفولة تعتبر القدرة على جلب الانتباه أمرًا بالغ الأهمية في الصراع من أجل البقاء. ومع تقدمنا في العمر، يكون جلب اهتمام الآخرين مجزيًا للغاية ولذا نتعلم طرقًا لتركيز انتباه الآخرين علينا بطرف مناسبة. في حين أننا قد نكره الفرد الذي يبدو أنه يطالب باهتمامنا في جميع الأوقات وندين بعض الأشخاص على أنهم "باحثون عن الاهتمام" ، إلا أنه يوجد داخل كل منا تطور حتمي لجذب انتباه من حولنا.

2 الحاجات المادية الملموس. Tangible

يمكن تعريف الحاجة الملموسة على أنها أي حاجة مرتبطة مباشرة بشيء أو عنصر أو نشاط يحتاجه الفرد أو يرغب فيه. مثال على ذلك قد يكون الطعام أو الشراب أو لعبة مفضلة أو مسألة رعاية شخصية. كل يوم يحتاج الواحد منا تلبية عدد لا يحصى من الاحتياجات الملموسة بدءًا من شرب فنجان القهوة الأول لإيقاظنا ، وشراء صحيفة لإبقائنا على اتصال بالعالم ، وتناول الطعام للحفاظ على صحتنا، والعودة إلى منازلنا التي تؤوينا، حتى نصعد أخيرًا إلى السرير لراحة أجسادنا.

3 الحاجة الى الهروب /النجاة. Escape

الهروب من المواقف الخطرة أو غير السارة هو من بين آليات البقاء .Survival Mechanisms الأساسية لدينا. ففي بعض المواقف نستخدم ما يعرف استجابة الهروب أو القتال Fight-Or-Flight Response والتي تسمى أيضا***"بالإجهاد الحاد*** *وهي استجابة (رد فعل) فسيولوجية تحدث عند وجود شيء مرعب عقليًا أو جسديًا. تنجم هذه الاستجابة عن إفراز الهرمونات التي تهيئ جسمك إما للبقاء والتعامل مع التهديد أو للهروب إلى بر الأمان"* ، بالنسبة لغالبيتنا في معظم الأوقات، نستخدم نسخة معتدلة من هذه الاستجابة يظهر على شكل اساليب تجنب لتجنب أشخاص معينين أو أنشطة معينة أو اجبات معينة.

4 الحاجات الحسية. Sensory

لدى البشر مجموعة واسعة من الاحتياجات الحسية التي تكشف عن نفسها بعدد من الطرق. فالانسان قد يأكل - حتى

عندما لا يكون جائعاً- من أجل متعة تذوق أطعمة معينة. ويستمتع معظم البشر بالاستماع إلى الموسيقى وقد يحول الكثير من الناس تلك المتعة الموسيقية إلى رقص. وهذا الدافع (الحسي) في حد ذاته عبارة عن مزيج معقد من الأحاسيس والاستجابات تتواجد فيه جميع حواسنا تقريبًا.

يهدف تصنيف الحاجة إلى تمكيننا من تحديد الأسباب الجذرية للسلوك الذي يمثل تحديًا، والتعرف على العلاقات بين أنماط سلوك معينة. من المهم تجنب التفسير الصارم القطعي لهذه النواع من الاحتياجات لأن سلوكًا معينًا قد يحدث لتحقيق عدة إحتياجات، أو قد ينبع من مصدر واحد للحاجة ويبلغ ذروته في مصدر آخر. وهذا لأن السلوك معقد وغالبًا ما يكون غير محدد. ومع ذلك ، يمكن أن يوفر نموذج الفئات الأربع هذا رؤى محددة تدعم جهودنا للتصدي بشكل استباقي للاحتياجات التي تستجر السلوك. ويهدف الجدول 2.1 إلى توضيح ذلك ، مع توفير وصف موجز لكل حاجة ، وأهداف التواصل المحتملة في السلوك وعدد من أنماط السلوك التي قد تتعلق بالحاجة.

جدول 2.1 *فئات* / لاحتياجات الاربع

الحاجة	الانتباه	الماديات	الهروب/ النجاة	المحسوسات
الخصائص	الحاجة الى التفاعل	الحاجة عنصر أو نشاط محدد ومعين	الحاجة الى الحفاظ على الذات	الحاجة الى استخدام الحواس بشكل عميق
الاتصال	أنا أريد منك	أنا أيد أن	انا اريد ان ابتعد عن	أريد أن أحس بـ
الأنماط السلوكية الممكنة	*الأسئلة المتكررة *مهاجمة الآخرين *إيذاء الذات *الصراخ والاصوات المزعجة *الإحباط *تدمير الأشياء *الانفعالات المفرطة	• الاستيلاء على طعام الآخرين * سرقة ممتلكات الغير * ضائقة بسبب عدم تلبية احتياجات العناية الشخصية • تخزين الأشياء • سوء العناية الشخصية	• الهروب • عزل النفس عن الآخرين • رفض التواصل البصري • التحدث باستمرار عن موضوع واحد • سلبي مع الاخرين • تجاهل الآخرين	• الاهتزاز • أصوات انين وازيز • وضع الأصابع في الأذنين • استنشاق الأشياء • وضع الأشياء في الفم • إيذاء الذات • تحريك الأصابع •رفرفة اليدين

في كثير من الأحيان ، قد يحقق سلوك معين أكثر من حاجة. على سبيل المثال، قد يُظهر الشخص المصاب بالتوحد سلوك صفع للرأس ويؤذي نفسه للأسباب التالية:

(أ) جلب انتباه أشخاصًا آخرين له على الفور.

(ب) التخلص من الصداع ومحاولة تخفيف الألم.

(ج) ابعاد الآخرين عندما يصفع رأسه.

(د) قد تكون الأحاسيس الناتجة عن مادة الإندورفين التي ينتجها هذا الإجراء ممتعة.

وبسبب نقص المهارات التي يمتلكها الطفل المصاب بالتوحد ، يكون نطاق بدائل السلوك عنده محدود جدا. وبالتالي، يتجذر هذا السلوك بعمق خاصة عندما يجد أن صفع الرأس يعالج بشكل فعال عددًا من الاحتياجات المختلفة.

عامل آخر يمكن أن يضعف محاولات التحديد الفعال للحاجة الدافعة للسلوك يتعلق بتغير وظيفة السلوك shifting function بمرور الوقت. وهذا أمر شائع في مجال السلوك الصعب ويمكن أن توجد عبر عدد من الأطر الزمنية المختلفة، كما هو موضح في الجدول 2.2. على سبيل المثال ، قد يبدأ الطفل في دفع الأطفال الآخرين إليه من أجل الحصول على (دمية) مفضلة. في غضون أيام قليلة، يلاحظ الطفل أنه كلما دفع طفلًا آخر يأتي الناس مسرعين نحوه وهو أمر مثير ومحفز للغاية. وبعد عدة أسابيع، يتعلم الطفل أنه بعد كل مرة يدفع فيها طفلا ويأخذ دميته، يتم نقله إلى منطقة لعب هادئة وآمنة مع شخص بالغ يلعب معه حصريًا. وفي كل مرحلة من مراحل تطور (*سلوك دافع الأطفال الآخرين*)، هناك *فئة* مختلفة من الاحتياجات هي التي قادت إلى هذا السلوك. وبالتالي ، قد يكون

لدى البالغين المحيطين بالطفل آراء مختلفة حول وظيفة السلوك المرتبطة بفترة زمنية محددة في تطور السلوك الذي يركزون عليه.

يحدث **التغير الوظيفي للسلوك** أحيانًا خلال فترة أقصر بكثير. على سبيل المثال ، قد يبدأ الفرد بالصراخ لجذب الانتباه، وعند الاستجابة له يستمر في الصراخ للتخلص من الأصوات العالية المزعجة والروائح التي تسبب ضيق تنفس ثم يستمر في الصراخ للحصول على كاس عصير طيب المذاق وهنا يهدأ الطفل.

إن تغير **وظيفة السلوك** عملية معقدة في هذه المواقف، ولذا يحتاج الأشخاص الذين يدعمون الأفراد الذين يظهرون سلوكًا صعبًا إلى التفكير فيما يلي:

1 كيف يمكن أن تكون أنماط السلوك قد ظهرت في الأصل؟.

2 ما هي فئة الحاجة التي تحافظ على السلوك؟.

من خلال الإجابة على السؤالين السابقين يمكن تحديد الاستراتيجيات التي تمكن الفرد من إظهار السلوك المناسب لتلبية احتياجاتهم.

ويمكن التعامل مع الطبيعة المعقدة لتحليل الاحتياجات بطريقتين

- الطريقة الموضوعية Objectively .
- الطريقة الذاتية Subjectively .

جدول2.2 تغير وظيفة السلوك مع الوقت

السلوك: دفع الأطفال الآخرين				
الوقت / اسبوع	1-0	3-1	6-4	10-6
نوع الحاجة	**ملموسة**	**حسية**	**انتباه**	**هروب**
الدافع	الحصول على دمية محببة	استثارة ذاتية	الحصول على التفاعل مع الاخرياً	الابتعاد عن الضجيج

السلوك: الصراخ بصوت عال				
الوقت /دقيقة	1-0	2-1	4-2	8-4
الحاجة	**انتباه**	**هروب**	**حسية**	**ملموسة**
الدافه	الحصول على انتباه الكبار	تجنب التعليمات	إيجاد احاسيس مثيرة	الحصول على مشروب

في الطريقة الأولى: طريقة التحليل الموضوعية يتم تقييم المصادر المحتملة للسلوك الصعب باستخدام جدول أو إجراء تم تصميمه لهذا الغرض. مثال على ذلك هو مقياس تقييم الحافز الذي ابتكره دوراند كريمنز (1992) Durand and Crimmins والذي يركز على أربع مجموعات من الاحتياجات التي ينشأ منها سلوك الفرد.

يتم تطبيق مقياس تقييم الحافز من قبل شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يدعمون فردًا يقوم بسلوكٍ صعب، ويحللون السلوك المحدد والظروف التي يحدث فيها هذا السلوك. يُطلب من المستجيبين تصنيف ستة عشر عنصرًا عن طريق الاختيار من بين سبعة أوصاف محتملة لعدد المرات التي يُتوقع فيها من الفرد القيام بالسلوك المحدد في موقف معين. على سبيل المثال ، يتم طرح سؤال على الأشخاص مثل:

" هل يحدث السلوك كلما توقفت عن الاهتمام بهذا الشخص؟"

هناك سبعة إجابات محتملة (0 = أبدًا، 1 = تقريبا أبدًا، 2 = نادرًا، 3 = نصف الوقت، 4 = عادةً، 5 = دائمًا تقريبًا، 6 = دائمًا). بعد الانتهاء من الجدول الزمني ، يتم تصنيف الردود حول المجالات الأربعة: الحسية، والهروب وجلب الانتباه والمادية. يتم احتساب النتيجة وفقًا لمعدل الاستجابة المسجل ويتم توفير متوسط الدرجة لكل فئة. من هذا المتوسط ، يتم تصنيف المجالات الأربعة وفقًا لتأثير منطقة معينة من الحاجة على سلوك الفرد.

بعد هذا التحليل الذي المبني على الاحتياجات ، يمكن تشكيل فرضية حول السبب المحتمل للسلوك ، مما يؤدي إلى تطوير استراتيجيات تدعم طرقًا بديلة لتلبية احتياجات الفرد. غالبًا ما يكون لدى الآباء والاخصائيين فهم متطور للأسباب المحتملة لأي سلوك صعب يواجهونه. ومع ذلك ، فإن فوائد استخدام أداة مثل مقياس تقييم الحافز أنها تحدد الهدف لعملية تحليل الاحتياجات وتمكن من توسيع المناقشة المتعلقة بالسلوك الصعب إلى جمهور أوسع للحصول على المشورة. يمكن العثور على مزيد من المعلومات حول مقياس تقييم الحافز، جنبًا إلى جنب مع نسخة عبر الإنترنت من هذه الأداة على www.monacoassociates.com.

دراسة حالة: درس تم تعلمه

كنت أقوم بتدريس كالوم Callum لأكثر من عامين. كان فتى صغيرًا معقدًا وقد تم تشخيصه باضطراب التوحد المصحوب بصعوبات تعلم شديدة. أظهر كالوم مجموعة من السلوكيات الصعبة كان منها تمزيق كتاب القراءة إذا ترك دون إشراف. كنت ممارسًا ذو خبرة نسبية في الفصول الدراسية وشعرت أنني أعرف كالوم جيدًا. لقد اعتبرت أن تمزيق الكتاب هو استراتيجية لفت الانتباه لأن كالوم غالبًا ما كان يضحك وهو يمزق الكتب ويبدو أنه يستمتع بأي ضجة يسببها. بناءً على هذا التصور، ابتكرت عددًا من برامج دعم السلوك التي تركز على هذه الحاجة (لفت الانتباه). فشلت هذه البرامج مرارًا وتكرارًا ولذلك استخدمت مقياس تقييم الحافز (MAS) لمعرفة ما إذا كان يمكن أن يلقي أي ضوء على المشكلة بالنسبة لي. لدهشتي (وبعد فوات الأوان، . .شيئ محرج!) حدد المقياس الاحتياجات الحسية باعتبارها الاحتياجات السائدة في تمزيق كتاب كالوم. وبناءً على هذه النتيجة، صممت سلسلة من البرامج التي تركز على تلبية هذه الاحتياجات الحسية مثل تزويد كالوم بحقيبة ظهر من الصحف القديمة التي يمكنه نسخها كلما انتهى من المهام المعينة. لم يقلل هذا النهج بشكل كبير من حدوث التمزيق غير الملائم فحسب، بل قدم نشاطًا محفزًا للغاية يمكن تقديمه كمكافأة لـ كالوم على العمل الجيد.

الطريقة الثانية لتقييم احتياجات الطفل هي الاستماع إلى آراء وأفكار الأشخاص المرتبطين بشكل وثيق به. هذا النهج شخصي Subjective ويستند إلى الحدس الشخصي وفهم الفرد المدعوم. من المهم أن تظل حذرًا عند استخدام هذا النهج وأن تمنع الأفكار التي لا أساس لها من الأساس في الواقع أو الأفكار الغريبة وغير المستنيرة لتسيطر على العملية. ومع ذلك، فإن رؤى الأسر والاخصائيين "الخطوط الأمامية" ، المستمدة من خبرتهم والتزامهم في رعاية الطفل، توفر موردًا لا يقدر بثمن في فهم وظيفة السلوك الصعب.

عند تبني برنامجاً للعمل مع الأطفال، يحتاج الأشخاص المشاركون في دعم الشخص الذي يُظهر سلوكًا صعبًا إلى العمل في تعاون وثيق وصادق ومفتوح مع بعضهم البعض. ويجب أن تكون هناك اجتماعات متكررة ومنتظمة تركز على السلوك المثير للقلق وتعزز الحلول للصعوبات التي تواجهها جميع الأطراف. ويجب أن تكون هذه الاجتماعات موثقة بدقة، وحيثما أمكن، تأخذ في الاعتبار آراء ورغبات الفرد الذي يظهر سلوكًا صعبًا.

إن تحديد الاحتياجات التي تدفع السلوك الصعب هو عملية معقدة ومحبطة في كثير من الأحيان. وقد يستفيد الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ من الجمع بين كل من المنهج الموضوعي والذاتي للوصول إلى فهم شامل وكلي لأنماط احتياجات الطفل.

خلاصة الفصل الثاني

■ دعم السلوك يعزز السلوك الإيجابي.

■ السلوك البشري هو إحدى وظائف السياق الذي يحدث فيه. يعتمد منفذ دعم السلوك الفعال على تحليل وظيفي فعال لهذا السياق.

■ سلوك الشخص مدفوع بالحاجة. يمكن تصنيف الاحتياجات في أربع مجموعات عريضة ، وهي

1 الحاجة الى جلب الانتباه /الاهتمام

2 الحاجات المادية الملموسة

3 الحاجة إلى الهروب/ النجاة

4 الحاجات الحسية.

■ السلوك له غرض أو نية التواصل.

■ قد يؤدي سلوك واحد عدة وظائف.

■ قد تتغير وظيفة السلوك بمرور الوقت.

■ يمكن الجمع بين النهج الموضوعية والذاتية لفهم السلوك تقديم نظرة شاملة وشاملة

الفصل الثالث

تطوير استراتيجيات استباقية

DEVELOPING PROACTIVE STRATEGIES

يتضمن الفصل الثالث:

- تعريف الاستراتيجيات الاستباقية
- مناقشة الشروط المثالية لتنفيذ الاستراتيجيات الاستباقية
- عدد من الاستراتيجيات لتعزيز ظروف التعلم المثلى

الاستراتيجيات الاستباقية

تتضمن الاستراتيجيات الاستباقية إجراء تدخلات مقصودة وإيجابية وسليمة من الناحية الأخلاقية والتي تصمم لاستباق حدوث السلوك الصعب. وكما تمت مناقشته سابقًا، يجب أن تستند الاستراتيجيات الاستباقية إلى تحليل فعال لاحتياجات الفرد ويجب أن تعزز حياة الفرد الذي تم تصميم التدخل من أجله.

تتطلب الاستراتيجيات الاستباقية من الأشخاص الذين يدعمون الأفراد الذين يظهرون سلوكًا صعبًا أن يجمعوا فهمهم "العلمي" والتجريبي **لوظيفة سلوك** الفرد مع الذوق الإبداعي لتوليد حلول معقولة لمشاكل سلوكية تبدو مستعصية. ومن المهم أن نتذكر خلال هذه العملية أن إدخال الاستراتيجيات الاستباقية سيولد حتماً مجموعة جديدة من أنماط السلوك. وهذه نتيجة العلاقة الديناميكية بين السلوك والسياق الذي يعمل فيه. فأي تغيير يتم إدخاله في السياق سيؤدي إلى إحداث تغيير في السلوك. قد يكون هذا التغير إيجابي أو سلبي، وقد ينتج سلوكًا يكون إما أكثر ملاءمة أو أكثر تحديًا. ويولد دعم السلوك الفعال ذخيرة جديدة من السلوك التي تمكن الفرد من تأمين احتياجاته دون اللجوء إلى السلوك الصعب.

دراسة حالة: جمال

تقدم قصة جمال نوعًا نموذجيًا من المعضلات التي يواجهها ممارسو الفصول الدراسية كل يوم. كان جمال في التاسعة من عمره. كان صبيًا كبيرًا بالنسبة لعمره، وكان عرضة للانفجارات الانفعالية العنيفة عندما يفرض عليه واجبات محددة، ويبدو أن شدة هذه الانفجارات تزداد مع الوقت.

في اجتماع لمناقشة هذه المشكلة ، تم اقتراح أن جمال بحاجة إلى تعلم طرق أكثر ملاءمة لرفض او تجنب الواجبات، وتوفير عدد من الأنشطة المحببة له. تم اقتراح أن يتم تعليم جمال (إعطاء) "رمز الاستراحة" لمعلمه كلما أراد الانسحاب من طلب العمل . استند هذا الاقتراح إلى فرضية أن جمال لا يتذكر ما حدث له ،وفهمه ضئيل لكيفية تأمين احتياجاته .

ومع ذلك ، فإن هذا وضع فريق العمل أمام مشكلة أخلاقية وعملية؛ هل من الصواب ومن المفيد لجمال السماح له "بالحصول على ما يريد بطريقته الخاصة: أي رفض أداء الواجبات" طوال الوقت . هل كان هذا مفيدا له؟ هل كان ذلك عادلاً بالنسبة للتلاميذ الآخرين من حوله؟ استنتجت المجموعة أن ذلك غير صحيح . ولا يمكن تبرير اعفاء جمال من واجباته أمام زملائه، كان جمال يتجنب الواجبات بالتصرف بعنف، مما يدخل الفصل الدراسي في دوامة من الأحداث السلبية. وبالتالي، كانت هناك حاجة لايجاد طريقة عمل تمكن جمال من اتخاذ قرارات صائبة بشأن يومه الدراسي وتتيح له قدراً من السيطرة على الأحداث دون السماح له بالسيطرة على الموقف بصورة سلبية. لذلك تم تبني تدخلات محددة زمنياً، واعتبرت خطوات أولى في عملية أطول لتمكين من إلتزام جمال بالواجبات وحماية حقوق من حوله .

في المقام الأول ، كان من المقرر تعليم جمال كيفية استخدام رمز الاستراحة في (نظام بيكس4) . لمدة شهر واحد ، وسيستخدم النظام بشكل ثابت معه . في كل مرة يطلب فيها ترك موقف ما سيحصل على طلبه . في الوقت نفسه، سيتم تعليم جمال الانتظار للحصول على معزز يحبه، ويتم زيادة الوقت تدريجياً، من خمس ثوان إلى عشر ثوانٍ وهكذا حتى دقيقة واحدة . سيتم ذلك من خلال عرض المعزز المفضل له والعد بصوت مسموع قبل تسليمه . إذا تصرف جمال بشكل غير لائق، فسيتم سحب المعزز؛ إذا تصرف بشكل مناسب، فسيتم إعطاؤه له .

[4] نظام التواصل باستخدام تبادل الصور بيكس picture exchange communication system (PECS) طريقة تواصل تستخدم بفعالية مع الأطفال المصابين بالتوحد...المترجم

إلى جانب هذا العمل، تعلم جمال أيضاً كيفية فهم نظام المكافآت البسيط. ففي كل مرة كان يتصرف فيها بشكل مناسب عندما يطلب منه عمل معين، سيتم إعطاؤه إحدى ملصقاته المفضلة. وعندما كان يجمع عشرة ملصقات، يسمح له الخروج للعب على إطار التسلق لمدة خمس دقائق.

بعد شهر واحد تمت مراجعة الوضع وتم الاتفاق على انخفاض عدد الهجمات وخطورتها. قررت المجموعة أنه يمكن تعديل نظام استخدام رمز (**الاستراحة**) بحيث أنه في كل مرة يطلب فيها جمال استراحة، يُطلب منه الانتظار لمدة دقيقة واحدة قبل السماح له بمغادرة مكان العمل على أن يطبق النظام الجديد مدة شهر كامل. وإذا انتظر بشكل مناسب لمدة دقيقة واحدة، يتم إعطاؤه ملصقاً.

عملت هذه المبادرة بنجاح وتم تطوير الاستراتيجية بشكل أكبر. حيث تضمنت المرحلة الجديدة من المعلم أن يسمح لجمال باستراحة بعد الانتهاء من ثلاثة أنشطة محددة. تمت مكافأة جمال بملصق في نهاية كل نشاط وطلب منه الانتظار دقيقة واحدة قبل أن يُسمح له بـ "استراحة". تم بناء هذا الهيكل تدريجياً على مدار العام الدراسي حتى يتمكن جمال في النهاية من تحمله فترات طويلة من الأنشطة والمهام خلال اليوم الدراسي مع العلم أنه سيسمح له بالاستراحة في فترات محددة وآمنة.

تعتمد الاستراتيجيات الاستباقية بشكل أساسي على قدرة الفرد على التعلم. بهذا المعنى ، يمكن فهم التعلم على أنه عملية يتم من خلالها تغيير المهارات والمعرفة والفهم. وبالمثل، يمكن اعتبار التدريس بمثابة تدخل مصمم لتغيير مهارات الشخص ومعرفته وفهمه. يعتبر التدريس والتعلم من السلوكيات المترابطة بشكل معقد، حيث يعمل كل منهما على الآخر في ثنائي دائم التطور من التدخل والتعديل. وبالتالي، فإن **الاستراتيجيات الاستباقية** الفعالة ليست برامج جامدة وشاملة ولكنها تتطور باستمرار وتتسم بتدخلات فردية للغاية. يجب أن تركز الاستراتيجيات الاستباقية على الاحتياجات المحددة للفرد

في سياق معين وأن تكون مكتوبة كاستجابةً لتقييم وظيفة الاحتياجات في السياق الذي تحدث فيه.

كتجربة تعليمية ، يجب أن يأخذ تصميم أي **استراتيجية استباقية** في الاعتبار شروط التعلم المثالية Optimum Learning Conditions للطفل والتي يمكن هندستها من أجل دعم الاطفال خلال التعلم. وبالرغم من وجود شرط أو ظرف تعلم مثالي لكل طفل الا أن هناك عددًا من المتطلبات الأساسية المقبولة عمومًا للتعلم والتي تنطبق على غالبية الناس. وهي :

- بيئة تعليمية آمنة وصحية وهادئة
- محتوى تعليمي ملائم ومحفز

ويعد تأمين هذه المتطلبات الأساسية أمرًا بالغ الأهمية قبل حدوث أي تعلم مُنتِج وإيجابي *(انظر الفصل 5 ، "تطوير بيئة التعلم")*.

ومع ذلك ، فإن الأشخاص الذين يظهرون سلوكًا صعبًا ، بناء على التعريف، ليسوا قادرين على الوصول إلى ظروف التعلم المثالية في هذه الأوضاع بسهولة. بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من التوحد ويظهرون سلوكًا صعبًا ، تزداد هذه المشكلة تعقيدًا حيث تعمل سلسلة قوية من الظروف ضد تطوير ظروف التعلم المثالية والتصميم اللاحق للطرق الاستباقية. ومع ذلك ، كما أشرنا سابقًا ، هناك التزام أخلاقي بالعمل، والعمل يتطلب استراتيجيات استباقية.

إن القضية الرئيسية للأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً هو توقيت التدخلات وخاصة تلك التدخلات التي تنطوي على استراتيجيات استباقية. فبقدر الإمكان، يجب تأمين ظروف التعلم المثالية حتى تكون التدخلات الاستباقية فعالة. إن تحديد

الظروف التي يمكن في ظلها تحقيق هذه الشروط هو مفتاح التدخل الناجح.

دراسة حالة: سايمون

كان سايمون يبلغ من العمر اثني عشر عامًا ، وكان شابًا ذكيًا ولديه اهتمام شغوف بالعديد من مجالات التعلم والمقاومة العنيفة للعديد من المجالات الأخرى. التحق بمدرسة ثانوية كبيرة في الحي الذي يسكن فيه، وبينما كانت الأشهر القليلة الأولى له في المدرسة إيجابية ، كانت المخاوف تتزايد حيث أصبحت مقاومته لبعض المواد تظهر بطرق سلبية. كان يصل متأخرا عن دروس معينة وغالبا ما يتصرف بشكل غير لائق طوال الوقت، مما يعطل التلاميذ الآخرين أو يرفض إكمال مهام التعلم .

وجد الأشخاص الذين يعملون مع سايمون صعوبة في تحديد سبب تحفيز بعض مجالات المنهج له وعدم تحفيز البعض الآخر. لا يبدو أن اهتماماته موجهة نحو الموضوع ولا تتعلق بالأشخاص الذين قاموا بتدريس تلك الموضوعات. في النهاية ، بدأ الزملاء في التفكير فيما إذا كان الأمر يتعلق بموقع الفصول الدراسية أم لا ، حيث كان سلوكه مرتبطًا في كثير من الأحيان بمكان محدد داخل المدرسة .

بمرور الوقت ، كشفت المناقشات مع سايمون أنه وجد الانتقال إلى هذا الجزء المحدد من المدرسة صعبًا للغاية حيث اضطر إلى عبور منطقة كبيرة كان يتجمع فيها التلاميذ الأكبر سنًا ، وبينما لم يكن هناك دليل صريح على التنمر ، شعر سايمون بالخوف من هذه المجموعة. غالبًا ما كان يتأخر عن الفصل لأنه كان ينتظر تفرق التلاميذ الأكبر سنًا وعندما يصل في النهاية يكون غالبًا متوترًا ودفاعيًا .

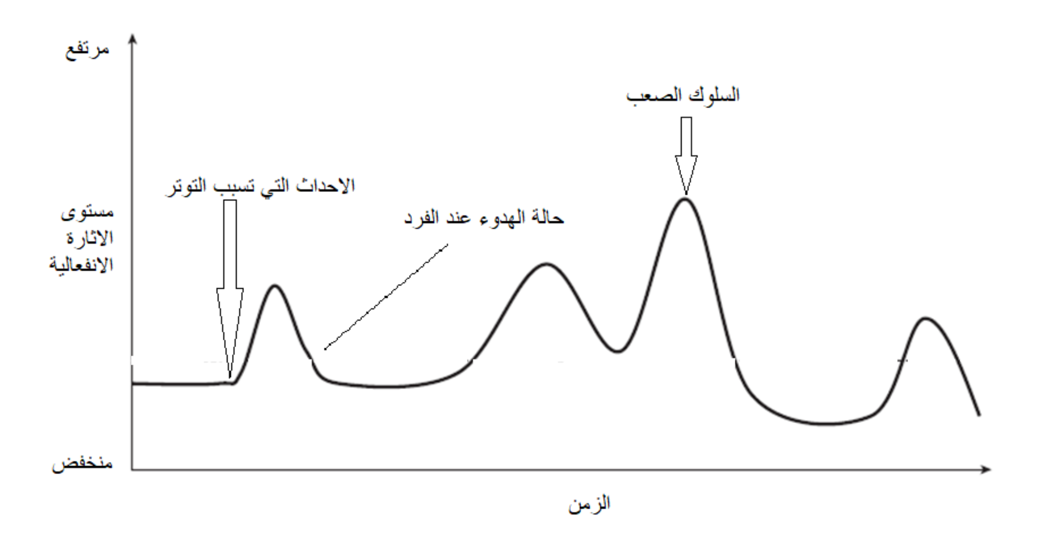
وبالتالي ، شرع فريق العمل في ابتكار طرق تسهل انتقال سايمون. في البداية ، تم تعيين أحد أعضاء فريق العمل لمرافقة سايمون والعديد من زملائه في الفصل إلى مجموعة التعلم الخاصة. كان هذا لتمكين سايمون من عبور "المنطقة الصعبة" بأمان دون تمييزه لأنه كان ضمن مجموعة. ثم تقرر بعد ذلك تنظيم المجموعة للعبور بدون عضو فريق العمل ولكن مع ضمان تواجد جميع التلاميذ قبل مغادرتهم الفصل .

في النهاية ، طُلب من سايمون تنسيق هذه المجموعة من التلاميذ التي أعطته هدفاً موجهًا ومكنته من التركيز على طريقة تحريك وانتقال المجموعة بدلاً من إمكانية طرح المشكلات مع التلاميذ الأكبر سنًا .

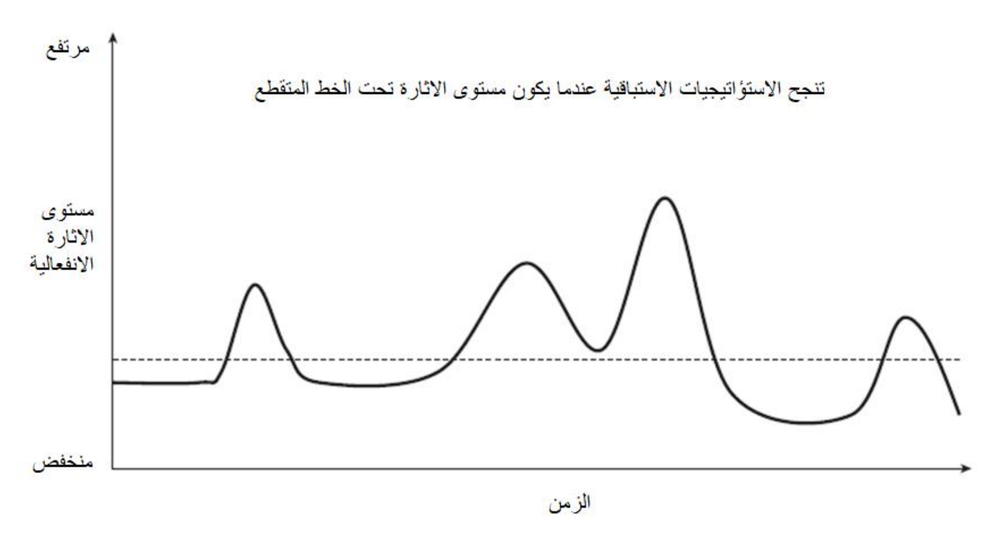
مع أن تطوير **استراتيجيات استباقية** مجالًا معقدًا إلا أنه ممارسة مطلوبَة للغاية، والأهم من ذلك، أن المشاركة الفعالة **للاستراتيجيات الاستباقية** تعتمد أولاً على الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ، وثانياً على تحديد الفترات الزمنية التي يكون فيها الفرد هادئًا ومركّزًا بشكل كافٍ من أجل الاستفادة من التدخل الاستباقي. يمكن تسهيل هذه العملية من خلال فهم السلوك البشري باعتباره مدفوعًا بالتدفق المستمر للحالات العاطفية التي تكون في بعض الأحيان، حماسية أو مضطربة، وفي أحيان أخرى هادئة وثابتة. فعلى مدار اليوم ، يمر كل واحد منا بأحداث أو حلقات تحفز أو هدوء تنظم حالتنا العاطفية. وهذا بدوره يؤثر على سلوكنا ويجعلنا نتصرف بطرق محددة. يمكن إظهار هذا التدفق المستمر كخط على الرسم البياني للإثارة مع الزمن. يمكن رؤية السلوك الصعب في تلك القمم في الرسم البياني عندما تكون مستويات الإثارة عالية. إن استخدام الاستراتيجيات الاستباقية أكثر فاعلية خلال فترات الإثارة المنخفضة المستوى المستمرة. ويتضح هذا المفهوم في الشكلين 3.1 و 3.2.

إنه تمرين مفيد أن نضع أنفسنا في هذا الإطار ونقييم **حالات التدفق الانفعالي** Flow Of Emotional States الخاصة بنا على مدار يوم متوسط. على سبيل المثال، قد تستيقظ وأنت تشعر بالانتعاش والتجدد بعد ليلة نوم هانئة.

ترتدي ملابسك وتتناول الإفطار وتذهب إلى العمل. رحلة العمل سلسة نسبيًا حتى الميل الأخير أو نحو ذلك عندما تصبح حركة المرور مزدحمة بشكل غير مفهوم وتبدأ بالقلق بشأن التأخير. تختفي حركة المرور وتصل في الوقت المحدد. في منتصف الصباح، تسمع أن مديرك قد أعجب بالعمل الذي تقوم به ويريد التحدث إليك في وقت لاحق من اليوم. تدريجيًا تشعر بالإثارة عندما تتخيل إمكانية الحصول على ترقية أو زيادة في الراتب. اتصل بك المدير وطلب حضورك للمكتب ، مدحك وشكرك ولكن لا شيء أكثر من ذلك. بخيبة أمل معتدلة تعود إلى عملك. ما أن تعود إلى عملك حتى تلوح أزمة محتملة في الأفق. تدرك أنك نسيت إكمال عمل مهم وعدت بإنهائه بنهاية اليوم. سرعان ما تبدأ العمل وتعمل بجد خلال استراحة الغداء، تحاول إكمال المهمة قبل الموعد النهائي. تعبت ولكنك مرتاح لأنك عدت إلى المنزل وجلست في أمسية أمام التلفزيون.



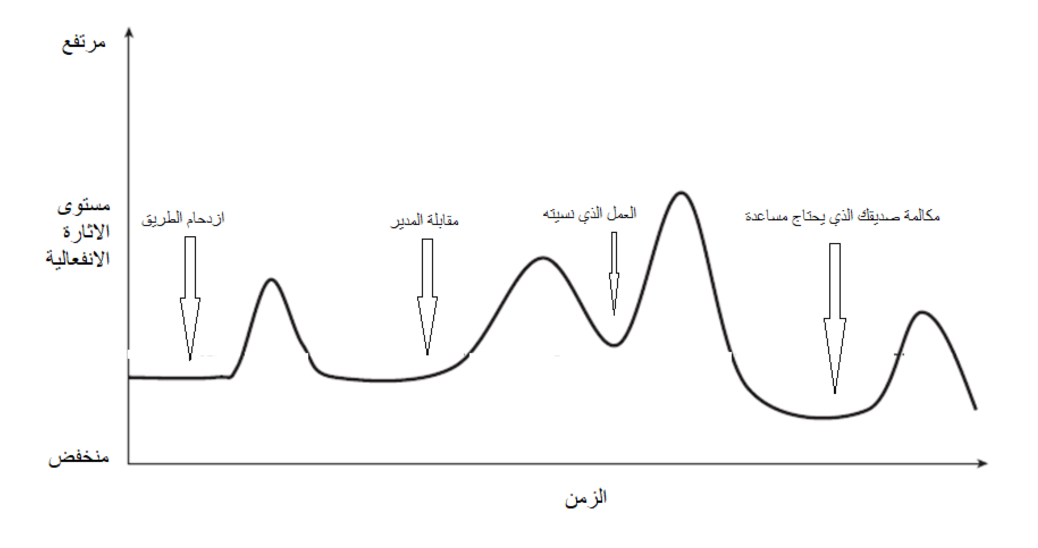
الشكل3.1 مستوى التوتر الناتج عن القلق بمرور الوقت



الشكل 3.2 تنجح الاستراتيجيات الاستباقية اذا كان مستوى التوتر الانفعالي تحت الخط المنقط

أثناء الاسترخاء ، تتلقى مكالمة من صديق لك على بعد حوالي ميل من المنزل ويحتاج إلى مساعدة بسبب تعطل مصعد شقته. لقد أصبح الطقس سيئًا لذلك نسارع للاستعداد والخروج لمساعدته. تساعده وتعود إلى المنزل لتغرق أخيرًا في الأريكة.

من خلال استعراض رسم هذه الأحداث وما سببته لك من توتر وقلق ومقارنتها بالرسوم البيانية الموضحة أعلاه ، من الممكن تحديد تلك النقاط التي يمكنك فيها استيعاب المعلومات الجديدة والمناطق التي لا يمكنك فيها استيعاب شيئ جديد.



الشكل 3.3 أحداث اليوم التي تسبب توتر

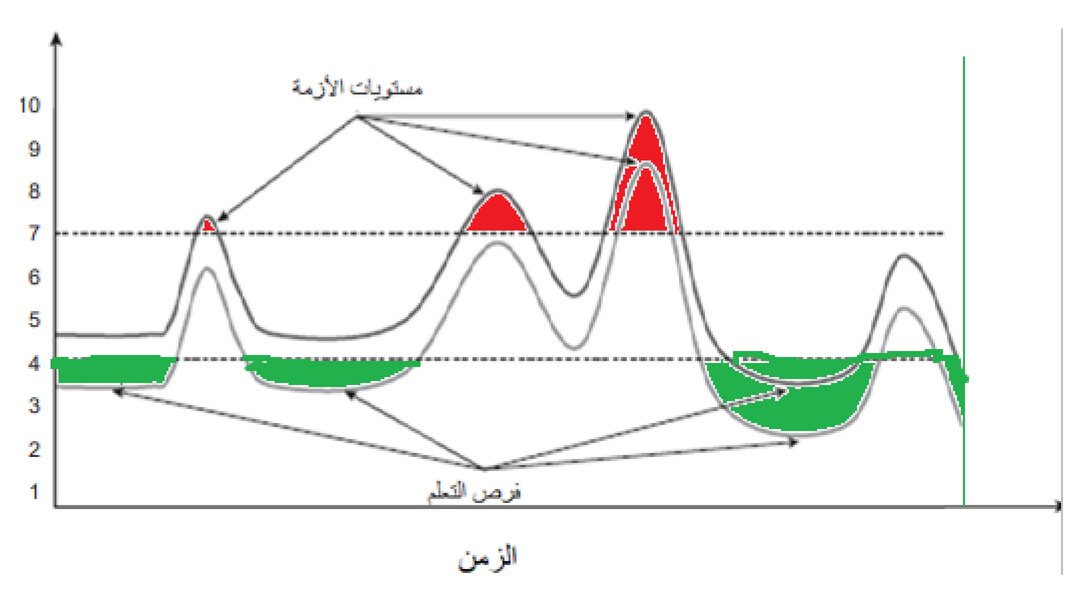
في (الشكل 3.3). عندما يرتفع مستوى التوتر حتى لوكان السبب أحداثا ممتعة، تتضاءل القدرة على التركيز على المهمة التي في متناول اليد. وكذلك، فإن التوتر الناجم عن المهمة غير المكتملة لا يساعد على التعلم؛ فمن الممكن أن تكون مجتهدًا دون اكتساب أي مهارات أو معرفة جديدة ومن الممكن أن تظهر سلبيًا غير متفاعل أثناء تعلم قدر كبير.

إن تقدير التغير (الارتفاع والانخفاض) في مستويات التوتر لدينا بمرور الوقت يمكننا من نقل هذا الفهم إلى تجارب الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد. ففي حين أن غالبية الأشخاص غير ذوي إضطراب طيف التوحد قادرون في الغالب على التعامل مع *الضغوط المتزايدة* التي تسبب *إثارة المتزايدة*، فقد يجد الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد صعوبة بالغة في إدارة ***قمم الإثارة***. وبالتالي، قد تؤدي هذه المستويات المرتفعة إلى تعطيل قدرة الشخص على معالجة المعلومات والدخول في دوامة من الارتباك والخوف. وهنا قد يحدث السلوك الصعب.

العامل الآخر الإضافي الذي يجب إدراجه في فهمنا لهذا النموذج من السلوك البشري هو حقيقة أن العديد من الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد *يعانون من مستوى عالٍ من الإثارة فترة طويلة من الوقت*. وقد يكون هذا **نتيجة** *القلق الذي ينشأ من ضعف قدرتهم على تفسير ومعالجة مجموعة من المعلومات والمحفزات*. ولذا قد يتم المبالغة في الإثارة بسبب الحساسية الشديدة للمنبهات الحسية لدى العديد من الأشخاص الذين يعانون من التوحد أو احتمال الانخراط في أنشطة القهرية اللاإرادية Obsessive Activities.

إحدى نتائج هذا المستوى المستمر من الإثارة المتزايدة هي أن الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد قد يواجهون قممًا أعلى وفترات اطول من سلوك التوتر. وهذا يستلزم انتقال الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد نحو "الأزمة" بسهولة أكبر من غيرهم. والنتيجة الأخرى للإثارة المتزايدة الممتدة أنها تسبب ارهاقا شديداً للمصابين بالتوحد. ويكون هذا الإرهاق شبه الدائم ويقلل من مستويات التحمل عند الشخص، مما يجعله أكثر عرضة للانفجارات الإنفعالية. وهذا يفاقم المشكلة باعتبارها حلقة مفرغة من القلق الشديد والإرهاق الذي يتطور بسرعة مما يجعل الطفل يدور في حلقة مفرغة من الإرهاق التوتر الانفجار ثم الإرهاق والتوتر والانفجدار وهكذا....

إذا عرفنا خصائص الأطفال ذوي إضطراب طيف التوحد وحاولنا رسم مراحل القلق والتوتر والانفجار في مخطط محدد كما في الشكل 3.4. في هذا الرسم التوضيحي ، تم تقديم مقياس لمستوى اليقظة من أجل مقارنة فرص التدخلات الاستباقية التي يتم المشاركة فيها وإمكانيات الوصول إلى الأزمة.



الشكل3.4 مستويات الازمة وفرص التعلم

في الشكل 3.4 ، يمثل الخط الأغمق مستويات الإثارة التي يمر بها الشخص المصاب بالتوحد والخط الفاتح يمثل مستويات الاثارة الذي يعاني منه الشخص غير المصاب بالتوحد. ومع ذلك، فإن نقاط البداية لمستويات الإثارة مختلفة. إذا افترضنا أن النقطة **4** على مقياس الإثارة هي النقطة التي قد يحدث التعلم المثمر تحتها والنقطة **7** هي النقطة التي قد تحدث الأزمات فوقها ، يتضح من المثال أن الشخص المصاب بالتوحد يعاني من ثلاث نقاط من الأزمة بينما يعاني الشخص غير المصاب بالتوحد من أزمة واحدة. كما يمر الشخص المصاب بالتوحدة بنقطة واحدة يحدث فيها التعلم بفعالية مقابل يمر الشخص غير المصاب بالتوحد بثلاث فترات قد يكون التعلم خلالها أكثر فاعلية. إذا قمنا بقياس هذه الظواهر من حيث الوقت ، فإن الشخص المصاب بالتوحد يقضي وقتًا أطول قريباً من نقطة التوتر أو عندها مما يقلل من فرص التعلم الجيد.

إن الشكل 3.4 مجرد تمرين توضيحي مصمم لتسليط الضوء على الفروق المحتملة بين مستويات الإثارة التي يعاني منها الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد بالمقارنة مع غير ذوي إضطراب طيف التوحد. إنه ليس بيانًا قائمًا على التجربة ولكنه بالأحرى مؤشر عام لمستويات أعلى من التوتر يواجهها العديد من الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد يومًا بعد يوم. بالنسبة لأولئك الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً، فإن تحديد الفترات التي قد تكون فيها **التدخلات الاستباقية** Proactive Interventions أكثر فاعلية هو أمر معقد وغير مؤكد بشكل

واضح. إن التدريبات والموارد التالية تهدف إلى دعم هذه العملية.

من أجل تحديد الفترات التي قد تكون فيها التدخلات الاستباقية فعالة في التعامل مع السلوك الصعب، من المفيد جمع البيانات من الملاحظات المنظمة للطفل المصاب بالتوحد. فقد تقدم البيانات المستندة إلى الملاحظات السلوكية معلومات مهمة من خلال:

1. تحديد الازمات التي يظهر فيها الطفل تركيزاً مرتفعا وأنماطا سلوكية هادئة
2. الإشارة إلى الظروف والمتغيرات المحتملة التي تسبق نوبات السلوك الصعب.
3. تحديد طول الوقت الذي يمكن للفرد أن يركز فيه بشكل فعال.

إن الملاحظات السلوكية تستند فقط إلى النشاط الخارجي للفرد وهي ليست سوى مصدر ثانوي للمعلومات حول العوامل الفسيولوجية والنفسية والعاطفية. ومع ذلك، فهي الأساس الوحيد الذي يجب أن يعمل وفقه الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ، وبالتالي يمكن أن تكون ذات قيمة عالية.

من المهم تنظيم الملاحظات لإنتاج معلومات موثوقة ومفيدة. وهذا يتطلب *عدة أسابيع من الملاحظة والمناقشة والتحليل*، وحتى تتم الاستفادة من البيانات يجب *وضع هدف واضح من جمعها منذ البداية*. يقدم الشكلان 3.5 و 3.6 مثالاً على كيفية تنظيم عملية الملاحظة وجمع البيانات. وهذا يتيح

تكثيف كمية كبيرة من البيانات في مساحة واحدة تدعم تفسير البيانات وتحليلها؟

في هذا المثال ، يتم متابعة العملية خلال صباح أحد الأيام خلال فترة المراقبة ويوضح كيفية تعبئة النموذج الفارغ لوصف سلوك الطفل **"مالك"** الذي يمكن ملاحظته.

الشكل 3.5 عبارة عن ورقة فارغة تصور الوقت المحدد للملاحظة موزعا على فواصل زمنية مدتها خمس عشرة دقيقة عبر المحور الفقي ومقياس الإثارة من 1 إلى 10 عبر المحور العمودي. تعيين الفوارق الزمنية في أي فترات زمنية مناسبة للسياق الذي يتم فيه ملاحظة الطفل. ولذا ، قد تكون الفواصل الزمنية كل ثلاثين ثانية أو كل ساعة أو حتى كل يوم.

وبينما يتم معايرة المحور الرأسي في الشكل 3.5 من 1 إلى 10، يمكن اعتماد أي مقياس للأرقام للسماح باعتماد مجموعة من المواقف التفسيرية. مرة أخرى ، تمت الإشارة إلى قيمة **4** على أنها المستوى الذي دونه يمكن توظيف الاستراتيجيات الاستباقية بشكل فعال و **7** على أنه المستوى الذي قد تحدث الأزمات فوقه. على الرغم من أنه ليس عشوائياً تمامًا ، إلا أنه **ليس اختيارًا تجريبيًا** وقد يختار الأشخاص الآخرون إعادة تعيين هذه القيم وفقًا للوضع الذي يقومون بتحليله.

وفي الشكل 3.6 توضح عملية رسم السلوك الملاحظ وربط كل نقطة بخط من أجل تصوير تدفق الإثارة خلال الفترة التي تم فحصها. من المهم أن نتذكر في هذه المرحلة أن التوحد هو حالة محددة من الناحية السلوكية وهناك مجال كبير للتفسيرات الذاتية (غير الموضوعية) للسلوك. وبالتالي ، فمن

الأهمية بمكان أن تكون المطالبات المتعلقة بصحة وموثوقية البيانات التي تم جمعها خلال هذه العملية محدودة ودقيقة.

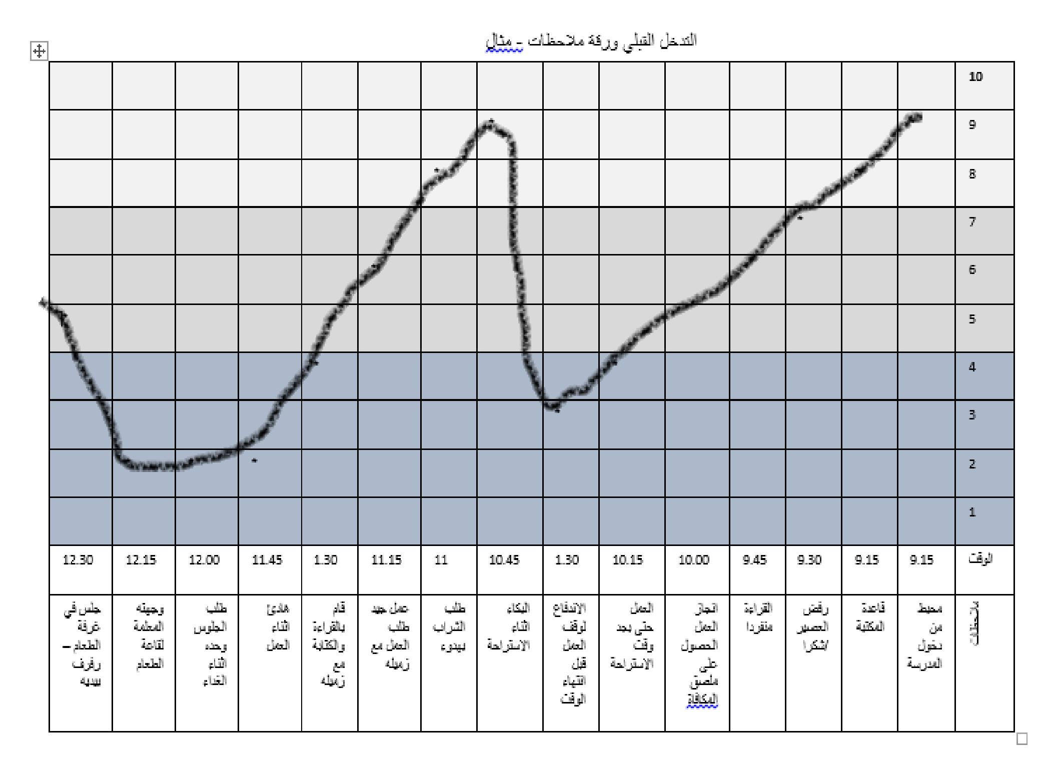
قد تمكن الملاحظات والتعليقات على السلوك مع الوقت من التنبؤ بالسلوك المرتبط بالأحداث. في المثال المعطى ، ربما يمثل وقت الراحة تحديا ل(***مالك***). بسبب متطلبات الاختلاط بمجموعات كبيرة من الأطفال في بيئة غير منظمة. بدلاً من ذلك ، ربما يحتاج ***مالك***. إلى إكمال كل مهمة بشكل كامل باستمرار قبل نقله إلى المجموعة التالية من الأنشطة. قد يؤدي فحص البيانات على مدار عدد من الأيام أو الأسابيع إلى تحديد أهم عامل من هذه العوامل.

فيما يتعلق بتطوير استراتيجيات استباقية وتحديد الأوقات التي قد تكون هذه الاستراتيجيات فعالة ، يوفر الشكل 3.6 العديد من الأفكار المهمة. أولاً: قد يظهر نمط من السلوك يمكن أن يرتبط بـ***مالك***. يمكن تفسير ذلك بطريقتين 1. انخفاض في الإثارة أو 2. أنه يعمل بنشاط لتهدئة ***مالك***. في كلتا الحالتين ، يمكن تكرار الظروف المحيطة بإجراء (التهدئة) من أجل دعم ظروف تعلم مثالية لـ***مالك***.

التدخل القبلي ورقة ملاحظات

شكل 3.5 التدخل القبلي ورقة ملاحظات. استراتيجيات السلوك الإيجابي لدعم الأطفال والشباب ذوي إضطراب طيف التوحد

															10
															9
															8
															7
															6
															5
															4
															3
															2
															1
12.30	12.15	12.00	11.45	1.30	11.15	1 1	1.45	1.30	10.15	10.00	9.45	9.30	9.15	9.15	الوقت
															ملاحظات



شكل 3.6 التدخل القبلي ورقة ملاحظات- مثال . استراتيجيات السلوك الإيجابي لدعم الأطفال والشباب المصابين بالتوحد

دراسة حالة: سارة

سارة تلميذة في الصف الثاني من المرحلة الأساسية وتتمتع بعلاقات إيجابية ومثمرة مع المعلمين ومساعدي التدريس الذين يعملون معها . ومع ذلك، يبدو أن هناك فترات خلال اليوم أصبح فيها سلوك سارة شديد الصعوبة . خلال نوبات التوتر، شكلت سارة خطراً على نفسها وعلى الأشخاص من حولها، وبمرور الوقت، قرر الأشخاص الذين يدعمون سارة أنه خلال هذه النوبات، يجب تقليل المثيرات الموجودة في البيئة التي تتعلم فيها سارة .

ومع ذلك، لم يكن واضحاً لفريق العمل إذا كانت هناك عوامل يمكن تحديدها تسببت في حدوث هذه الانفجارات السلوكية، وبدأوا في جمع البيانات عن هذه الانفجارات السلوكية باستخدام أدوات جمع البيانات مثل تلك الواردة في الشكلين 3.5 و3.6، وفي الجدول 3.1، هذه العملية لم تقدم أي رؤى حول أسباب السلوك ولكنها سرعان ما كشفت عن نمط زمني حول للتوتر.

وبالتالي، كان الفريق الذي يدعم سارة قادرًا على التنبؤ بدرجة معقولة من الدقة حول الأوقات في اليوم الدراسي التي تكون فيها سارة أكثر استعدادًا لأنشطة التعلم. وبناءً على ذلك، تم تغيير جدولها الزمني "لتحميل" تلك الاوقات التي كانت تستجيب فيها لمهام التعلم ذات المتطلبات العالية و"تخفيف" المهمات في الفترات التي كانت سارة تميل فيها إلى أن تكون أكثر صعوبة. لذلك كان الفريق قادرًا على تجنب تفاقم الفترات الزمنية الصعبة والاستفادة من الفترات الإيجابية والمثمرة.

توفير مساحة لتعلم

كما ناقشنا سابقًا، من المرجح أن يحدث التعلم الفعال إذا يتم احتواء مستوى الإثارة أو التوتر لدى الفرد ضمن حدود معينة. بالنسبة للأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد، قد يتم المبالغة في حالات الاستثارة بسبب طبيعة حالة الطفل. وتظهر حالة الإثارة المرتفعة نسبيًا في الشكل 3.4. ومن أجل تعزيز الفرص لإدخال استراتيجيات استباقية، يمكن أن تكون المناهج الموجهة لتقليل المستوى العام للإثارة مفيدة للغاية. قد يُنظر إلى هذه العملية على أنها إفساح المجال لحدوث التعلم، والتعلم بدوره سيحسِّن من جودة حياة الفرد بشكل كبير. وأحيانا ، يمكن اعتبار الاستراتيجيات المستخدمة لإفساح مساحة للتعلم استراتيجيات استباقية أوكأساس يتيح مشاركة استراتيجيات استباقية. هذه الازدواجية هي سمة أساسية لعملية دعم السلوك.

وقبل النظر في الأساليب التي قد تكون أكثر فاعلية، من الضروري مناقشة دور التدخل الطبي في التعامل مع السلوك الصعب. وهذا مجال معقد أخلاقيا ولا يستوعب جميع المواقف محددة كانت أو مطلقة.

مما لا شك فيه أنه تم استخدام التدخل الطبي في الماضي بشكل غير لائق في إدارة السلوك الصعب. تعرض الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً

لمجموعة من الإجراءات الجراحية المشكوك فيها والتدخلات الكيميائية التي لا يمكن إثبات فوائدها. مهما كانت النوايا الحسنة المحتملة لأولئك الذين طبقوا هذه **الأساليب المضللة** ، فنحن الآن في وضع يسمح لنا برفض أي تدخل غير أخلاقي لا يركز بالكامل على احتياجات ومصالح الشخص الذي يتعرض لهذا التدخل.

يوجد مكان للتدخل الطبي في حياة كل الناس بمن فيهم الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً. فعلى سبيل المثال ، إذا كان الشخص يعاني من قلق شديد ونوبات هلع، فإن العلاج الأنسب لحالته في وقت معين قد يكون قائمًا على الأدوية. وإذا كان كل طفل مصابًا بالتوحد ، فلا يوجد سبب يجعل احتياجات صحته العقلية أقل من أي شخص آخر، ولا يوجد أيضًا سبب يجعل استحقاقه للمساعدة الطبية بأي شكل من الأشكال أقل. وبالمثل ، يجب منع استخدام أي تدخل طبي تمامًا قائم على أساس ***المصالح الفضلى للشخص الذي يرعى الطفل يظهر السلوك الصعب***. لا توجد ظروف يمكن فيها تبرير التدخل الطبي أخلاقيا على أساس أنه يقلل من التحديات السلوكية لأشخاص آخرين.

بطبيعة الحال ، يعتبر الحكم على المصالح الفضلى للفرد، لا سيما إذا كانت قدرة ذلك الفرد على التعبير عن نفسه محدودة، إشكالية كبيرة. وحقوق الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً أمر بالغ الأهمية، ومن أجل تأمين هذه الحقوق، من الضروري أن تحافظ جميع الأطراف المشاركة بشكل مباشر في رعاية الفرد وحمايته على ممارسة منتظمة وتعاونية في جميع جوانب حياة ذلك الطفل. بهذه

الطريقة، يمكن حماية مصالح الشخص المصاب بالتوحد ومراجعتها باستمرار.

إلى جانب، أو كبديل للتدخل الطبي، قد يستفيد الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً من الأساليب الموازية لتقليل مستويات الإثارة التي يمرون بها. يتضمن أولها تقديم أنماط متنوعة للحياة الجيدة Improved Lifestyle Options للفرد المصاب بالتوحد والتي تعمل على تقليل "الخلفية" العامة للتوتر والتي تؤثر على تفاعلهم مع العالم.

تميل أنماط الحياة الجيدة المتنوعة إلى أن تكون ردود فعل طويلة الأمد وبطيئة المفعول تعمل تدريجياً على خفض المستوى العام للقلق أو الإثارة التي يمر بها الشخص بشكل عام. وتنقسم أمثلة هذه الاستراتيجيات إلى ست فئات عامة - وهي:

- الحمية الغذائية
- الصحة
- وقت الفراغ
- الحماية الذاتية
- الدعم الحسي
- المهارات والمعرفة

و ترتبط هذه الفئات بتحسين نمط حياة أي شخص في أي سياق. بالنسبة للأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً ، غالبًا ما يكون ضروريًا لأولئك الأشخاص الذين يدعمونهم إدخال تغييرات في نمط الحياة التي يقوم بها معظم الأفراد عادةً لأنفسهم. يمكن إحداث هذه التغييرات من خلال

تقييم خيارات نمط الحياة المتاحة للشخص المصاب بالتوحد ثم التفكير في كيفية تحسين كل منها. بعد ذلك يمكن صياغة هذه التحسينات كمجموعة من أهداف التعلم كهدف أساسي وهو تقليل مستويات القلق أو الإثارة. يقدم الجدول 3.1 مثالاً لمورد قد يدعم هذا النهج.

جدول 3.1 تحسين خيارات نوعية الحياة – جدول تقييم

الحمية الغذائية	الصحة	وقت الفراغ	حماية الذات	الدعم الحسي	المهارات
ما هو الوضع الحالي؟					
تناول المعكرونة والخبز والأرز	بشكل عام جيد بصرف النظر عن آلام المعدة، بعض المشاكل مع العناية بالأسنان	مشاركة محدودة في الأنشطة الترفيهية - مشاهدة الرسوم المتحركة على التلفزيون	استخدام اللغة يقتصر على جمل مكونة من 3/2 كلمات. صعوبات في التعبير عن العواطف	يصبح ***(وليد)*** مضطربًا جدًا عندما يصبح ***(حسن).*** مكتئبًا - وربما يكون حساسًا للبكاء عالي النبرة	مهارات المساعدة الذاتية محدودة - لا يمكن يستطيع الأسنان ويحجم عن السماح للآخرين بالمساعدة
ما الذي يمكن فعله في هذه الحالة؟					
قدم مجموعات غذائية أخرى - عنصر واحد من كل مجموعة لكل شهر	انظر الملاحظة على النظام الغذائي انظر الملاحظة على المهارات	زيارات السينما قم بتعليم ***(وليد).*** استخدام مشغل DVD لمشاهدة مجموعة متنوعة من الرسوم المتحركة	ركز على استخدام الرموز للتعبير عن المشاعر	شجع ***(وليد).*** على استخدام مشغل MP3 الخاص به عندما يصبح ***(حسن).*** منزعجًا علم***(وليد).*** أن يطلب مشغل MP3	تقديم برنامج تنظيف الأسنان خلال الشهر القادم
ما هي النتيجة المرجوة؟					

من خلال النظر في المكونات المختلفة لأسلوب حياة الفرد ككيانات منفصلة، من الممكن تحديد استراتيجيات ملموسة يمكن دمجها في نهج متكامل يمكن أن يحسن بشكل كبير نمط حياة الشخص بشكل واضح وملموس. إن تحسين خيارات نمط الحياة يمكّن الفرد من الشعور بمزيد من قدرته على التحكم في حياته. وبالتالي ، يساعده على تقليل مستويات التوتر والارتباك التي يمر بها بشكل كبير. تعتبر قصة ***(جميلة)*** مثالاً عمليًا على استراتيجيات تحسين نمط الحياة التي تعمل على تحسين جودة حياة الشخص.

دراسة حالة: ليزي

كانت **(ليزي)** امرأة تبلغ من العمر 22 عامًا انتقلت مؤخرًا إلى منزل مشترك يدعمه 3 موظفين على مدار 24 ساعة. عانت **(ليزي)** من صعوبات تعلم شديدة، والصرع والتوحد، ولم تستخدم لغة لفظية يمكن التعرف عليها وعرضت نوبات من السلوك الضار عند الشعور بالضيق. كانت شابة شديدة الاعتماد على الآخرين، يدعمها فريق ماهر وملتزم من الأشخاص الذين قدموا تدريجياً سلسلة من الأساليب التي حسنت بشكل كبير من جودة حياة **(ليزي)**.

أولهم كان طبيًا حيث تعاون مع الفريق في الرعاية الصحية للتخفيف من صعوبات الدورة الشهرية التي عانت منها **(ليزي)**. تضمن ذلك الحصول على بيانات على مدى عدة أشهر مما مكنه من وصف الأدوية المناسبة.

بمجرد أن تم تخفيف هذا البعد من الصعوبة، ركز الفريق على تحسين نظام **(ليزي)** الغذائي. عندما جاءت **(ليزي)** إلى المنزل كانت ملتزمة باتباع حمية غذائية لتجنب الأطعمة غير الصحية إلى حد كبير بسبب ارتفاع نسبة السكر والدهون والكميات الكبيرة من الإضافات والمنشطات. كان يتضمن برنامج الحمية بعض عقاقير التي تسبب الادمانوهذه العقاقير أضعفت قدرة **(ليزي)** على تحديد متى "حالة شبع" مما جعلها تتناول المزيد من الطعام الذي سبب زيادة الوزن. وزيادة الوزن قيدت مشاركتها في النشاط البدني وأدى إلى ظهور حالة من الضيق إذا طُلب منها المشي أي مسافة.

وبالتالي، تم طلب المشورة من اختصاصي التغذية وتم وضع برنامج تمرين زاد تدريجياً من المتطلبات البدنية المفروضة على **(ليزي)**. مكنت هاتان المبادرتان (الرعاية الصحية وبرنامج الحمية) **(ليزي)** من إنقاص الوزن، وإنشاء روتين نوم أفضل وأصبحت صحتها بشكل عام أفضل.

مكنت التحسينات التي أدخلت على نظام **(ليزي)** الغذائي والصحي من الوصول إلى مجموعة واسعة من الأنشطة الترفيهية بما في ذلك نشاطها المفضل، السباحة. وأدى هذا إلى تعزيز دورة سارة للتمرين والاستمتاع حيث كانت **(ليزي)** تصل إلى جلسات السباحة ثلاث مرات في الأسبوع.

بعد أن وفرت نوعية حياة أفضل لـ **(ليزي)** وأدخلت فترة مستدامة من الصحة الجيدة، تمكن الفريق بعد ذلك من البدء في تعليم **(ليزي)** عددًا من استراتيجيات الاتصال. مكنت هذه **(ليزي)** من الدفاع عن نفسها بشكل أفضل

والتعبير عن احتياجاتها ورغباتها الفورية. سمح هذا التقدم ل**(ليزي)** بإبلاغ أعضاء الفريق عن انزعاجها من الضوضاء التي تصدرها زميلتها في السكن، وبالتالي أدخلت قدرًا من التحكم الحسي في حياة **(ليزي)**.

مكن هذا الانخفاض العام في التوتر الذي تعاني منه **(ليزي)** الفريق من التركيز على تطوير بعض المهارات الحياتية الأساسية ل**(ليزي)**، مثل إعداد وجبة خفيفة صغيرة أو مشروب لنفسها. لذلك، حققت **(ليزي)** درجة معينة من الاستقلال وتقرير المصير. باختصار، تحسنت نوعية حياتها.

إن تحسين خيارات نمط الحياة يؤدي إلى إدخال تغييرات على مستوى عميق ودائم. العملية بطيئة بالضرورة وتستند إلى وجهات نظر طويلة الأجل، ولهذا السبب يتم التغاضي عن التقدم الذي يحرزه الفرد في بعض الأحيان. هذا هو السبب في أن البيانات الطولية تصبح مهمة لأنها تعكس التطورات التي تتم على أساس ثابت وتدريجي. وهذا بدوره يشجع الفرد السلوك الصعب والأشخاص الذين يدعمونه على التركيز على المكاسب الإيجابية طويلة الأجل التي يتم تحقيقها.

في حين أن خيارات نمط الحياة المحسّنة تقدم نهجًا دائمًا للاستراتيجيات الاستباقية ، فهناك دائمًا حاجة ملحة لتأمين فرص للتدخلات الاستباقية على المدى القصير.

ومع أن تحسين خيارات نمط الحياة تقدم نهجًا دائمًا للاستراتيجيات الاستباقية على المدى البعيد، فهناك دائمًا حاجة ملحة لتأمين فرص للتدخلات الاستباقية على المدى القصير. والتي تركز على دعم الأفراد أثناء فترات المشاكل اليومية. ويمكن تقسيم هذه الاستراتيجيات إلى أربع فئات عامة - وهي:

- التجنب Avoidance
- التهدئة Calming

- الهاءDistraction
- تعدد الخياراتOptions .

في كل مرة ، يتم تنفيذ واحدة أو أكثر من الاستراتيجيات المستمدة من هذه المجالات. يحتاج الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً إلى التأكد من أن هذه الاستراتيجيات المختلفة متكاملة ومستدامة. ويمكن توضيحها على النحو التالي:

التجنب

قد ينظر البعض إلى تجنب المواقف الصعبة على أنه ***"استسلام"*** ‘giving in’ للسلوك الصعب الذي يظهره الفرد. ومع ذلك، عند العمل مع الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد والسلوكيات الصعبة ، يجب أن يكون التركيز دائمًا على إيجاد مواقف ***"يربح فيها الجميع"***. دائمًا ما يُظهر الشخص سلوكًا صعبًا لأنه يواجه صعوبة أساسية لن يحلها أي قدر من المواجهة. قبل إثارة المواقف المتضاربة ، من المهم التأكد مما سنجنيه من الصراع. بطبيعة الحال، إن معالجة المشكلة مباشرة هي الخيار الأكثر أخلاقية وواقعية. ومع ذلك ، فإن تجنب المواقف التي تثير أو توتر أو تخيف الفرد حتى يحين الوقت الذي يكون فيه الفرد أكثر قدرة على التعامل مع المشكلة هو الخيار الأفضل دائمًا.

والمهم في هذه الظروف أن يُنظر إلى التجنب على أنه *إجراء قصير* الأمد *وليس حلاً طويل الأمد*. يمكن أن يؤدي تأمين الاستقرار والنجاح على المدى القصير إلى إرساء أسس لتحقيق مكاسب كبيرة طويلة الأجل من خلال تحسين خيارات نمط الحياة عبر مجموعة متزامنة من الأساليب.

دراسة حالة:

كان **(مايكل)** دائمًا يستمتع بركوب الخيل. وعلى الرغم من مشاكل اللغة الشديدة لديه، فقد أتقن أسماء خيوله المفضلة في الإسطبلات المحلية وكان دائمًا متحمسًا عندما يركب الحافلة الصغيرة للتوجه إلى ركوب الخيل.

كان ركوب الخيل يمثل عنصرًا إيجابيًا بشكل خاص في حياة **(مايكل)** والذي كان يظهر سلوكا صعبا في مجالات أخرى. وفجأة وبدون سابق انذار ودون ان يعرف أحد السبب أصبح **(مايكل)** يظهر سلوكا صعبا عندما تستعد المجموعة **لركوب الخيل.**

إستاء والديه كثيرا. كان هذا هو المجال الوحيد في حياته الذي يستمتع به، ومع ذلك بدا أنه أُخذ منه. نتيجة لذلك، حاول مدرس الفصل في اقناع مايل ركوب الخيل حتى أصبحت المخاطر التي يتعرض لها **(مايكل)** وكل من حوله في نهاية المطاف كبيرة جدًا.

بعد التشاور مع عائلة **(مايكل)** وزملائه داخل المدرسة، تم اتخاذ قرار بتعليق جلسات ركوب الخيل الخاصة بـ**(مايكل)** وذلك لتكوين فكرة واضحة حول التغيرات المفاجئة المحتملة في موقفه تجاه ركوب الخيل.

لمدة نصف فصل دراسي، كان المعلم يؤخذ **(مايكل)** للعب في الخارج بينما كان زملاؤه يستعدون لركوب الخيل. كان يعود إلى الفصل بعد مغادرة التلاميذ زملائه وينخرط في أنشطة فردية. أدى هذا إلى تقليل عدد النوبات الغضب ويبدو أن سلوك **مايكل** تحسن بشكل عام. تم جمع البيانات ومقارنتها بالبيانات السابقة للكشف عن انخفاض كبير في نوبات الغضب بمجرد الغاء ركوب الخيل من الجدول الزمني.

أحد التفسيرات المحتملة لذلك هو أنه بينما كان **(مايكل)** يستمتع بركوب الخيل، لم يستطع فهم الزيادة المزعجة في مستويات التوتر والإثارة أثناء الجلسات ولم يسطع دمجها في تصوره العام للعالم. مع تطور وعيه، بدأ يربط تحضير مجموعة الفصل لركوب الخيل بالمشاعر غير السارة التي أعطته إياه حالته المفرطة في التحفيز. وبالتالي، على الرغم من أن ممارسة ركوب الخيل كانت ممتعة بالنسبة لـ**(مايكل)**، إلا أن الإثارة التي جاءت معها كانت مربكة وغير سارة؛ قد يكون تفسيرا لسلوك **مايكل** المفاجئ.

أتاح السماح لـ(مايكل) بالاستراحة من ركوب الخيل لفريق الدعم فهما أفضل لدوامة المشاعر المعقدة التي شعر بها (مايكل) أثناء جلسات ركوب الخيل. مكنت "المهلة" الفريق من وضع استراتيجيات طويلة المدى مما ساعد (مايكل) في التعرف على مشاعره والتعبير عن خيارات "الانسحاب" بشكل مناسب. بعد عدة أشهر من العمل الموحد في هذا المجال، شعر الفريق بالثقة الكافية لإعادة **مايكل** لبرنامج ركوب الخيل **كخيار** ممكن مع العلم أن لديه القدرة على رفض الجلسة إذا اختار ذلك. مكّن هذا الموقف (السماح بخيار رفض ركوب الخيل) (مايكل) من العودة إلى النشاط بشكل منتظم مع امكانية التراجعي ورفض المشاركة إذا شعر بانفعال او اثارة مرتفعة.

اسلوب التهدئة

كل إنسان لديه ذخيرة من التقنيات الفردية التي تستخدم للتهدئة والطمأنينة. تتضمن هذه المجموعة من أساليب الحصول على استراحة قصيرة ، والتحدث إلى شخص آخر، والتحدث إلى النفس، وممارسة بعض التمارين، والتحكم في التنفس أو تهدئة الحواس من خلال أساليب مثل الموسيقى أو العلاج بالروائح. هذه المجموعة من التقنيات ضرورية لتمكيننا من التغلب على التوترات والضغوط العديدة التي نواجهها يوميًا.

تتشابه التقنيات التي يستخدمها الناس عادة للاسترخاء والتهدئة، ويجب أن يتم اختيار هذه التكتيكات بعناية لتلبية احتياجات الفرد. ويحتاج فريق دعم الأفراد الذين يظهرون سلوكا صعبا إلى اختيار أساليبهم بعناية. بالنسبة للعديد من ذوي إضطراب طيف التوحد ، تنخفض قدرتهم على فهم اللغة بشكل كبير في مواقف التوتر والانفعال الشديد، لذا فإن الأساليب التي تركز على الكلام الهادئ قد تكون غير فعالة. حتى عند الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد الذين لديهم قدرة وكفاءة لغويًة علية، قد تكون الحاجة إلى معالجة اللغة مطلبًا إضافيًا في

البيئات الصعبة. إننا يجب ان نتعرف على الشخص ونتشاور بشأنه على نطاق واسع من أجل معرفة أكبر قدر ممكن عنه.

تظهر مشاكل أخرى في تطوير تقنيات التهدئة عند الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً إذا فشل فريق الدعم في التعرف على أنماط السلوك التي يستخدمها الطفل بشكل روتيني للوصول إلى حالة الهدوء المطلوبة. وبالتالي ، يُنظر إلى السلوك الطفل على أنه مؤشر على تصاعد التوتر بدلاً من كونه أسلوب تهدئة ذاتية ، وتتوقف العملية ، مما يؤدي إلى نوبات من السلوك الصعب. لذلك ، من المهم التأكد من أن رد فعل فريق الدعم غير مبالغ فيه تجاه عناصر سلوك الطفل، وأنهم يحاولون التأكد من الدور الذي يؤديه كل مكون من مكونات السلوك.

دراسة حالة: ريا

كانت (ريا) فتاة صغيرة ذات سلوك معقد فاجأتنا وأدهشتنا ووترتنا مراراً وتكراراً . خلال العامين اللذين التحقت فيهما بالمدرسة ، أثبتت أنه لا يمكن التنبؤ بسلوكها من نواح كثيرة . على الرغم من أنه فريق الدعم يتكون من موظفين ذوي خبرة ومهارة عالية، كان من الصعب التنبؤ بتقلبات مزاجها المفاجئة ، وبدأ فريق الدعم في تقليل تواجدها في بعض الأماكن وتقليل مشاركتها في بعض الأنشطة التي تسبب توتها .

التقى فريق دعم (ريا) بأمها وأبيها وغيرهم من المهنيين والمحيطين بها ، وحاولوا تحديد الأسباب الجذرية للصعوبات السلوكية التي أظهرتها (ريا) . لسوء الحظ ، لم تتمكن المجموعة من تحديد أي عوامل متسقة بنجاح، وتوصلت إلى أن النمط الثابت الوحيد هو الافتقار التام للنمط المتسق .

ومع ذلك ، وفي سياق النقاش، أصبح من الواضح أن الفريق قد طور الروتين الذي استخدموه لتهدئة (ريا) كلما كانت مضطربة . تباينت هذه الإجراءات في فعاليتها ولكن يبدو عموماً أنها تقدم قدراً من الاستقرار في المواقف الصعبة ويبدو أن لديها خيطاً مشتركاً قرر الفريق تجربته والتركيز عليه . كان الافتراض الأساسي

هو أنه إذا لم يتمكن الفريق من تحديد أسباب سلوك (ريا) الصعب ، فإنها تحتاج على الأقل إلى تطوير استراتيجيات فعالة لتحقيق الاستقرار في الوقت الذي تظهر فيه السلوكات الصعبة .

كشفت المناقشات أن (ريا) بدت وكأنها تستفيد من أغنية هادئة تسمعها كلما كانت على وشك مواجهة موقف مرهق . استخدم الموظفون في المدرسة هذه التقنية عندما كانت (ريا) تخضع للفحص من قبل ممرضة المدرسة، واستخدمت والدتها هذه الاستراتيجية عندما أخذت (ريا) لقص شعرها .

ومع ذلك ، فإن هذه التقنية لم تنجح دائمًا . فعلى سبيل المثال ، لاحظت والدتها أن الأمر نادرًا ما ينجح عندما تكون بالخارج ، واتفق أعضاء فريق عمل المدرسة على أن التقنية الفنية لم يكن لها أي تأثير في ملعب المدرسة . كان هذا مؤسفُ لأن (ريا) كانت خائفة من الكلاب وتوقفت الأسرة عن زيارة الحدائق المحلية بسبب ذلك . وبالمثل، كان هناك بعض التلاميذ الذين كانت (ريا) حذرة من ووجودهم في الملعب مما دفعها لمهاجمة الأطفال وأعضاء فريق العمل مما أدى إلى تقييد وصولها إلى الملعب بشكل أكبر .

كانت فريق الدعم في حيرة من أمره حتى طرح أحدهم فكرة أن الناس ربما كانوا يغنون بهدوء أكثر في المساحة المغلقة للغرفة الطبية ومصففي الشعر. من هذا المنطلق، تكهنت المجموعة أنه ربما كان قرب الشخص البالغ من (ريا) ووجود التنفس الدافئ للكبار بالقرب منها هو ما مكنها من الهدوء . مع تطور المناقشة، ظهر أن التقنيات الأخرى التي هدأت (ريا) تضمنت قيام الأشخاص بالنفخ بهدوء على رأسها أو الهمس "بهدوء" في أذنها .

من خلال عمليات المناقشة، ومن خلال حوار صادق ومفتوح ، حدد الفريق العامل الرئيسي لتهدئة (ريا) والذي لم يكن الموسيقى ولكن الدفء والقرب من الكبار الداعمين لها . يمكن أن تركز تقنيات التهدئة الآن على استخدام هذه الاستراتيجيات كلما كان من المحتمل أن تواجه (ريا) موقفًا مرهقًا .

الإلهاء

كثيرًا ما يستخدم البشر تقنيات الإلهاء للتفاعل ودعم العلاقات الإيجابية. ويتم توظيف الإلهاء بشكل شائع من قبل الوالدين للفت انتباه أبنائهم إلى لعبة أو شخصية مفضلة عندما

يريدون القيام بشيء غير مفضل للطفل مثل اعطائه حقنة أو قص شعره وغيرها.

إن الاستخدام الدقيق لتقنيات الإلهاء مع الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً يمكن أن يكون فعالًا للغاية. مرة أخرى، يجب على الأشخاص الذين يدعمون الفرد المصاب بالتوحد توخي الحذر في استخدامهم لهذه التقنيات ، والتأكد من أنهم لا يختارون "**المشتت**" الذي لا يؤدي إلا إلى تفاقم الموقف. وغالبًا ما توفر الأسر والمعلمون ذوو الخبرة في هذا المجال حقائب صغيرة مليئة بالألعاب والكتب والحيل المجربة والتي تكون وظيفتها جذب انتباه الفرد بعيدًا عن السيناريوهات الإشكالية.

وأحيانا يتعلم الأفراد الذين يقدمون الدعم للأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً كيفية "التفكير على أقدامهم[5] "‘thinking on their feet’، وإظهار وعي جيد بمحيطهم واستخدام الأشياء أو العناصر المتوفرة في البيئة لتحويل انتباه الطفل المصاب بالتوحد عن المثيرات المرعجة له.

دراسة حالة: (جنيد)

نجح (**جنيد**) في الانتقال إلى المرحلة الأساسية الثانية بشكل جيد للغاية. كان لديه مدرس مبدع وواسع الخيال ومساعد تدريس موهوب ومتفاني يدعم كل جانب من جوانب حياته المدرسية. كان تقدمه جيداً وبدا (**جنيد**) سعيداً جداً في المدرسة.

ومع ذلك، بقي هناك مجال واحد مثير للقلق – وهو التواجد في التجمعات الكبيرة. فلم تكن تجارب (**جنيد**) إيجابية على الإطلاق حيث وجد صعوبة في تحمل المجموعة الكبيرة وزيادة الضوضاء وهو ما اعتبره محتوى

[5] ‘thinking on their feet’ مثل انجليزي يعني التفكير واتخاذ القرار بسرعة _ المترجم

لا معنى له. في السابق كان قد رفض دخول القاعة للتجمع واظهر سلوكا عنيفا وبالتالي تم استبعاده من الموقف، لم توفر بياناته السابقة ما يشير إلى تدريبه على التعامل الجيد مع السلوك الصعب.

ومع ذلك، أراد الفريق الذي يدعم **(جنيد)** المضي قدمًا وشعر أن التقدم الذي أحرزه في العديد من المجالات الأخرى يبرر محاولة تقديمه تدريجيًا إلى التجمعات. على الرغم من أنها كانت مخاطرة من بعض النواحي، إلا أنها مثلت أيضًا توقعًا كبيرًا ل**(جنيد)** وإيمانًا بقدرته على التعلم.

تم الاعتراف بأنه من أجل التسامح مع التجمعات (قبولها)، سيحتاج **(جنيد)** إلى سلسلة من الإلهاءات لتمكينه من التغلب على الارتباطات السلبية التي كان يحملها. كان الهدف الأولي للفريق هو تمكين **(جنيد)** ببساطة من قضاء فترات زمنية متزايدة مع التجمع دون أن يهتم بمشاركته في الأنشطة.

ونتيجة لذلك، تقرر أن يأخذ **(جنيد)** المجلات والرسوم الهزلية المفضلة لديه إلى التجمع ويجلس ويقرأها في الجزء الخلفي من القاعة طوال فترة اجتماع الجمعية. بعد عدد من النجاحات في القيام بذلك، قرر الفريق أن يطلب من **(جنيد)** الجلوس في نهاية الصف ليقرأ رسومه الهزلية، وحركه تدريجياً على طول الصف خلال الأسابيع اللاحقة.

بعد فترة، طُلب من **(جنيد)** أن يأخذ مجلة واحدة فقط إلى التجمع وبعد بضعة أشهر أخرى طُلب منه إحضار المجلة إلى التجميع لكن البدء في قراءتها فقط بعد مرور ثلاث دقائق. تم زيادة هذا تدريجياً إلى خمس ثم سبع ثم عشر دقائق. مكن هذا النهج التدريجي **(جنيد)** من الانضمام إلى التجمعات بنجاح حتى يتمكن في النهاية من حمل مجلة إلى القاعة وتركها عند باب القاعة. مع العلم أن المجلة كان بها ما يكفي من الهاء ل**(جنيد)** ولدعمه في تحمل التجمعات. حتى أنه بدأ في الاستمتاع ببعض منها!

تعدد الخيارات

يشعر الكثير من ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ بالعجز. وذلك بسبب حرمانهم من السيطرة على

سلوكهم كجزء من عملية تدريبهم على تنظيم سلوكهم. وهذا يعني تقليل البدائل السلوكية المتاحة لهم مما يسبب تدني احترام الذات عندهم.

في بعض الظروف ، قد يقبل الأفراد بشكل سلبي شروطًا معينة لأنهم مدربون بطريقة اشراطية للقيام بذلك. وغالبًا ما يسبب هذا سلوكًا صعبًا نظرًا لأن استجابتهم للتعليمات قد تخنق رغبتهم الحقيقية في رفض شيء ما ، وهو ما تم فرضه عليهم، وهذا يؤدي في كثير من الأحيان إلى سلوك تخريبي.

ومن خلال زيادة الخيارات المتاحة للفرد، من الممكن تقليل عدد مواقف المواجهة المفتوحة وعدد النزاعات الناشئة عن قمع مشاعر الفرد الحقيقية.

دراسة حالة: (بيتر)

لا يحب **(بيتر)** ارتداء معطفه. هذه المسألة لم تكن مشكلة كبيرة في معظم الأوقات؛ ولكنها تكون كذلك في بعض الأحيان، كان **(بيتر)** يحب أن يكون في الهواء الطلق وفي الطقس البارد أو الرطب كان يصر على اللعب في الهواء الطلق دون ارتداء معطف، وبالتالي يكون عرضة لنزلات البرد والتهاب الجلد وتشققه. قررت عائلة **(بيتر)** والفريق الذي يعمل معه في المدرسة أن هناك حاجة إلى تطوير إستراتيجية وإلا فسيتم حرمان **(بيتر)** من مجموعة من الأنشطة المفضلة لديه.

بعد فترة نقاش مطول والعديد من الاجتماعات، تقرر تقديم عدد من خيارات الملابس الخارجية ل**(بيتر)**. شعر هؤلاء الأشخاص الذين يدعمونه أنه إذا كان من الممكن تشجيعه اختيار عدد من الملابس لارتدئها عندما يلعب، فإن هذا سيكون بمثابة أساس لتمكين **(بيتر)** من تحمل معطفه.

لقد تم تطوير روتين تدريجي من خلاله كلما طلب **(بيتر)** اللعب في الخارج، سيتم تزويده بعدة قطع من الملابس. ولا يسمح له بالخروج للعب الا إذا اختار واحداً من هذه القطع.

في البداية، كان (بيتر) شديد المقاومة للنظام الجديد وأظهر عدة نوبات مطولة من السلوك الصعب من أجل تأمين اللعب الخارجي دون الالتزام ب"اتفاق" على الخطة. ومع ذلك، كان أعضاء فريق العمل الذين يدعمونه مصرين بهدوء، وواثقين من أن هذا الاسلوب في مصلحة (بيتر) على المدى الطويل. وبالمثل، فقد تم الاستعداد لنوبات الغضب.

في النهاية، أدرك (بيتر) أنه من خلال موافقته على ارتداء زوج من القفازات أو قبعة بيسبول أو قميص من النوع الثقيل، فقد تمكن من الوصول إلى أنشطته المفضلة. مع مرور الوقت، تم توسيع هذا الخيار لتمكين (بيتر) من ارتداء مجموعة أكبر من الملابس الخارجية المناسبة. لقد أصر على رفض معطفه، لكنه ارتدى ملابس أكثر دفئًا تدريجيًا في الطقس البارد، وهو خيار تم قبوله.

تقدم الأشكال 3.7 - 3.10 عددًا من الاقتراحات لدعم تطوير استراتيجيات محددة للحوادث. الأفكار التي تم استكشافها هنا مستمدة من تجارب الاستراتيجيات الناجحة التي تم استخدامها لتجنب الأزمات. كما هو موضح سابقًا، قد يتم استخدام استراتيجية واحدة أو أكثر في أي وقت وفقًا لطبيعة الصعوبة التي تتم معالجتها. من الممكن أيضًا تصور تدخلات معينة على أنها تنتمي إلى العديد من الفئات في وقت واحد.

أسلوب التجنب

الحشود: من المحتمل أن يعاني الشخص الذي يواجه مجموعات كبيرة من الناس في مراكز التسوق المزدحمة والمحطات المزدحمة والتجمعات المدرسية أو الملاعب والمهرجانات الكبيرة من المشاكل. إن تحسس الفرد من تأثير الحشود الكبيرة هو مسالة معقدة وطويلة الأمد. على المدى القصير ، يجب تجنب هذه التجمعات ، ضع هدفا طويل الأمد لمشاركة الطفل في التجمعات الكبيرة

الأكل: إن الحساسيات المتزايدة لدى بعض الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد تجعل طعمًا معينًا أو رائحة معينة مكروهة للغاية. هذه ليست مجرد حالة كره بل حالة اشمئزاز تام. في حين أن العديد من الآباء أو الأخصائيين يكونون قلقين من تطوير الخيارات الغذائية للفرد، فقد يكون من الأفضل قبول قيود النظام الغذائي للفرد بدلاً من إنشاء ارتباط بين أوقات الوجبات والتجارب البغيضة..

العلاقات: من المرجح أن تحدث الصدامات الشخصية بين الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد مع أي شخص آخر . في الواقع ، قد يؤدي ضعف الفهم الاجتماعي للأشخاص الذين يعانون من التوحد إلى تفاقم مشاكل العلاقة. عندما تُظهر التجربة أن بعض الأفراد

لا يتعاملون مع بعضهم البعض ، تجنب وضع هؤلاء الأشخاص معًا مثلما قد تتجنب مقابلة أشخاص لا تحبهم.

الشكل 3.7 استراتيجيات لدعم تقنيات التجنب

أسلوب التهدئة

الرعاية الصحية: العديد من ذوي إضطراب طيف التوحد لديهم تاريخ من التجارب غير السارة في هذا المجال ، وقد يكون لزيارات الطبيب أو الممرضة أو طبيب الأسنان دلالات مرعبة للأفراد الذين مروا بفترات رعاية صحية طويلة. قبل مواعيد الرعاية الصحية ، ابتكر إجراءات روتينية تعزز الشعور بالهدوء والطمأنينة للفرد، وقد يتضمن ذلك المشي في الطريق المؤدية إلى المكان عدة مرات قبل موعد الطبيب، وتشغيل الموسيقى الهادئة ، وإنشاء قصة اجتماعية تتعلق بالسيناريو المتوقع ، مقابلة أخصائي الرعاية الصحية باتسامة، إمساك يد الطفل وتقديم المشورة المهدئة.

الامتحانات العامة: يصاب الكثير من الناس بالتوتر قبل الفحوصات والأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد معرضون لهذا التوتر الطبيعي مثل أي شخص آخر. حاول وابتكر إجراءات روتينية "تخاطب" الفرد خلال عملية الفحص. قم بإنشاء سلسلة من قوائم المراجعة العقلية للفرد والتي تطمئن الشخص إلى أن لديه كل المواد التي يحتاجها وأنه قام بقدر كاف من العمل. قم بتعليم تقنيات التنفس الفردية التي يمكن استخدامها قبل دخول الامتحان.

الثقة: يقيم العديد من ذوي إضطراب طيف التوحد علاقات خاصة مع بعض الأشخاص الذين يبدو أنهم يوفرون الأمان. تأكد من أن هؤلاء "الأمناء" قريبون من الطفل كلما كانت هناك تحديات كبيرة أمامه .

الشكل 3.8 استراتيجيات لدعم تقنيات التهدئة

استراتيجيات إلهاء
الرهاب: لا يمكن تجنب بعض أنواع الرهاب مع الحفاظ على نوعية حياة معقولة. على سبيل المثال، إذا كان الفرد يخاف من الكلاب ، فإن الطريقة الوحيدة التي يمكنهم من خلالها تجنب المواجهة الحتمية مع كلب هي البقاء في المنزل طوال الوقت ، كسجين من رهابهم. للتغلب على هذا ، خطط لسلسلة من تقنيات الإلهاء الفعالة مثل تركيز التقارب على الاهتمامات الخاصة للفرد أو غناء أغنية مألوفة أو الإشارة إلى ميزات البيئة. اجعل هذه التقنيات جاهزة للاستخدام عندما تكون خارج بيئة المنزل.
الهواجس: بعض الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً لديهم أشياء معينة أو إجراءات روتينية أو أماكن أو أشخاص مهووسين بهم. عند الاقتراب من هذه الأشياء ، من المحتمل أن يصبح الفرد متحمسًا ومضطربًا وعرضة لنوبات من السلوك الصعب. يحتاج الأشخاص الذين يدعمون الفرد إلى الاستعداد لتلك الأوقات التي من المحتمل أن يكون فيها القرب من الهوس مشكلة. ابتكر استراتيجيات مثل تذكير الفرد بنظام المكافأة الذي قد يكون مرتبطًا بضبط النفس أو إشراكه في محادثة حول برنامج تلفزيوني مفضل.

الإرتباطات: قد تستحضر بعض الأشياء أو المواقف أو الأشخاص ذكريات مؤلمة أو مبهجة لبعض الأشخاص. قم بإنشاء علاقات ارتباطية جيدة باستخدام الحوارات وألعاب الكلمات والأغاني والقوافي للاستعداد لهذه الارتباطات.

شكل 3.9 استراتيجيات دعم تقنيات الإلهاء

تنوع الخيارات

الاختيار: هناك بعض العناصر التي لا مفر منها في الروتين اليومي والتي قد تكون صعبة على طفل. على سبيل المثال ، تنوع أدوات العناية الشخصية أو أوقات الوجبات أو التنقل من وإلى المدرسة. ففي حين أن هذه الأشياء ضرورية ، فمن الممكن تقديم خيار لكل اشخص يدعم الطفل خلال هذه الأوقات. وهذا يعطي قدرًا من التمكين للطفل وقد يعمل على جعل إدارة هذه الأنشطة أسهل.

<u>اتخاذ القرارات</u>: إن الصعوبة الأساسية التي يواجهها العديد من الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد في مجال الأداء التنفيذي executive functioning تقوض القدرة على اتخاذ قرارات مستنيرة ومتوازنة. قد ينتج عن هذا إما خيارات متسرعة وغير عقلانية أو عدم القدرة على الاختيار. ناقش الأطفال في كل القرارات الممكنة ثم ابدا بحذف القرارات غير المناسبة واحدا تلو الاخر حتى يستقر الطفل على القرار المناسب ، في الحالات التي قد لا يتمكن فيها الأفراد من تحقيق ذلك ، حدد عدد خيارت القرارات المتاحة لتجنب غمر الأفراد بالخيارات.
<u>السيطرة</u>: بالنسبة للأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً ، فإن العديد من جوانب حياتهم خارجة عن إرادتهم. لهذا السبب ، غالبًا ما يكون من المهم تحديد منطقة واحدة من حياة الفرد يمكنهم فيها الاستمتاع بالسيطرة الكاملة. قد يكون هذا في اختيار الملابس التي يرتدونها أو البرامج التي يشاهدونها أو الأماكن التي يزورونها.

الشكل 3.10 استراتيجيات لزيادة الخيارات

الجدول 3.2 دمج الاستراتيجيات الخاصة وخيارات نمط الحياة المحسّنة- المثال 1

القلق السلوكي: ينفعل **خالد** بشدة عندما تصطحبه والدته في زيارات مسائية. ما يزال لا يتقبل روتين وقت النوم بشكل جيد ، وكلما زاد تعبه ، أصبح أكثر عنفًا تجاه أعضاء فريق العمل ونفسه.			
التجنب	الهدوء	الالهاء	تنوع الخيارات
اقترح على والدتة **خالد** القيام بالزيارات بعد	تحديد أوقات برنامج اليوغا التي تمارسها الام	قبل مغادرة الام تعرض على **خالد** مشاهدة برنامجه	يسمح لخالد اختيار الموظف الذي سيبقى معه أثناء غياب والدته.

الظهر في الأشهر الثلاثة القادمة.		التلفزيوني المفضل			
الحمية الغذائية	الصحة	أوقات الفراغ	حماية الذات	الدعم الحسي	المهارات
تقليل المنشطات لدعم الروتين الليلي	*استشارة فريق خدمات الصحة العقلية للألطفال والشباب للمناقشة ودعم مخاوف الانفصال عند **خالد**	قم بتطوير مجموعة من الأنشطة الترفيهية لتعزيز الاسترخاء مثل اليوجا والعلاج بالروائح.	*مكّن "**خالد**" من التفكير في سلوكه بعد زيارة والدته باستخدام القصص الاجتماعية. *اسمح لـ **خالد**. بتحديد الوقت الأمثل للزيارات.	وفر منطقة هادئة لخالد يستخدمها عند التوتر .	طور مهارات **خالد** في التواصل باستخدام نظام تبادل الصور بيكس PECS

الجدول 3.3 دمج الاستراتيجيات الخاصة وخيارات نمط الحياة المحسّنة- المثال 2

القلق السلوكي: **سلوى** طفل سلبي للغاية أثناء الدروس. يرفض المساهمة في المناقشات على الرغم من أن أداءها في الكتابة وأداءها الفردي يظهران فهماً واضحاً للقضايا المطروحة. أصبحت انطوائية بشكل متزايد خلال الدروس.					
التجنب	الهدوء	الالهاء	تنوع الخيارات		
*لا تتطلب من **سلوى** المشاركة في الدروس. *عندما تقوم بكتابة شيء امدح عملها بطريقة بسيطة.	علم **سلوى** تقنيات التنفس العميق التي يمكنه استخدامها قبل وأثناء الدروس.	إذا بدت "**سلوى**" مضطربةً ، فشجعها على قراءة بدلاً من الانخراط مع المجموعة.	اتفق مع **سلوى**. انها ستقوم باعداد والقاء الدرس مرتين خلال الفصل الدراسي		
الحمية الغذائية	الصحة	أوقات الفراغ	حماية الذات	الدعم الحسي	المهارات
السماح **لسلوى** بتناول العصائر خلال الدرس	تأكد من أن سلوى لا تعاني من الصداع اثناء الدرس قد تحتاج أن تسأله.	شجع "**سلوى**" على الانضمام إلى نشاط واحد خارج المدرسة من أجل إقامة علاقات.	درب **سلوى**. للإشارة بوضوح وبأدب إلى قدرتها على المساهمة في المناقشات	اسمح لـ **سلوى**. بالبقاء في المكتبة أثناء أوقات اللعب.	*علّم **سلوى** مهارات وجهاً لوجه. *قدم مكافآت لدخولها في المنافسة.

الجدول 3.4 دمج الاستراتيجيات الخاصة وخيارات نمط الحياة المحسّنة- المثال 3

القلق السلوكي: **تصبح سامي . متوتر للغاية في كل مرة يذهب فيها للسباحة. يؤدي هذا غالبًا إلى سلوك صعب عند الوصول إلى المسبح ، مما يؤدي إلى رفض العاملين في المركز الترفيهي السماح له بدخول المسبح.**				
التجنب	الهدوء	الالهاء	تنوع الخيارات	
تدريب جلسات سباحة خاصة **بسامي** غير	*توفير بعض الدمى والألعاب التي	عند الوصول إلى حمامات السباحة ، اطلب	غعرض على **سامي** اختيار	

البرنامج العامل للطلاب	يمكن ان يدخلها مع المسبح *عرض فلم شيق في الطريق اثناء التوجه الى المسبح	من **سامي** المساعدة في حمل بعض الاغراض إلى منطقة تغيير الملابس.	واحد من ثلاثة أزياء السباحة.		
الحمية الغذائية	الصحة	أوقات الفراغ	حماية الذات	الدعم الحسي	المهارات
تأكد من أن **سامي** قد تناول وجبته قبل ساعتين على الأقل من جلسة السباحة.	تعزيز التقدم في تدريب السيطرة على سلس البول لزيادة الثقة في هذا المجال.	*زيادة نطاق المرافق التي يمكن الوصول إليها في مركز الترفيه. *انضم لفصول التمارين، الرياضية.	علم **سامي** رفض المشاركة في جلسة السباحة من خلال نظام بيكس	تمكين سامي من الوصول المنتظم والمتكرر إلى الألعاب المائية خارج جلسات السباحة المقررة.	ركز بشكل متزايد على تأن يتعلم **سامي** السباحة بدلاً من اللعب في الماء

إن قصر الأساليب المستخدمة مع الأطفال ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً والمرتبطة بالمواقف المحددة تجعلها غير قادرة على بناء سلوك أو صفات طويلة الأجل تعزز نوعية الحياة. ويمكن اعتبارها المكافئ السلوكي *للإسعافات الأولية* First Aids من حيث أنها تعمل على استقرار المشكلة ومنع تفاقمها. لكنها لا تقدم حلاً للصعوبات التي يواجهها الأفراد، وإذا تُركت كمصدر وحيد للعلاج ، فقد تؤدي في النهاية إلى تفاقم الصعوبات التي كان من المفروض معالجتها.

وبالمثل، فإن تحسين خيارات نمط الحياة يتطلب دائمًا عدة أشهر من العمل البطيء والثابت مع تقدم محدود على نطاقات زمنية كبيرة. وبالتالي ، لا يمكن للفريق تقديم دعم فوري للأفراد الذين يواجهون أزمات متكررة يبنى عليها تحسين جودة دائمة للحياة. وانما يقدمون تحسينا في القدرة على حل الأحداث اليومية الصعبة.

وبالتالي، يحتاج الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً إلى التفكير في ***نهج متكامل*** Integrated Approach للتدخل يتم فيه الجمع بين التدابير قصيرة الأجل والحلول طويلة الأجل بشكل استراتيجي لتأمين الصحة والسلامة الفورية للأفراد وسلامتهم على المدى الطويل. وتحسين نوعية الحياة والرفاهية. وهناك حاجة إلى مناقشة دقيقة حول كيفية تفاعل التدابير قصيرة المدى والنهج طويلة الأجل مع بعضها البعض. ويجب أن لا تشل هذه العملية أنظمة الدعم ولكن يجب أن توفر أساسًا منطقيًا سليمًا لكل تدخل مخطط. توفر الجداول 3.2 - 3.4 أمثلة على كيفية تصميم المناهج لتكمل بعضها البعض عبر المنظورات قصيرة وطويلة المدى.

إن تطوير استراتيجيات استباقية عبر الأطر الزمنية الطويلة والقصيرة المدى يعزز دورة من التعلم الجيد وتحسين نمط الحياة. وهذا هو الهدف النهائي لجميع الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً. ومع ذلك ، من الصعب تحقيق ذلك، ويتطلب الصبر والمرونة والشجاعة واستخدام منهج تحليلي دقيق يركز على احتياجات الشخص مصاب بالتوحد. إذا كانت هناك رغبة حقيقية في تحسين نوعية الحياة لأي شخص مصاب بالتوحد والسلوك صعب ، فيجب أن يكون هناك جهود متظافرة وحازمة لإدخال استراتيجيات استباقية في حياتهم.

خلاصة الفصل الثالث:

- الاستراتيجيات الاستباقية تمكن الفرد من تعلم طرق بديلة لتلبية احتياجاته.

- تبني الاستراتيجيات الاستباقية على قدرة الفرد على التعلم وتتطلب توفير ظروف مثالية للتعلم.
- تحديد الفترات التي يكون فيها الفرد هادئًا أمر بالغ الأهمية للتنفيذ الناجح للاستراتيجيات الاستباقية.
- يمكن أن تكون الاستراتيجيات الاستباقية قصيرة الأجل أو طويلة الأجل.
- إن تحسين خيارات نمط حياة الشخص سيعزز ظروف التعلم المثالية.
- تحديد التقنيات التي تمكن الفرد من البقاء هادئًا يزيد من احتمالية تنفيذ استراتيجيات استباقية فعالة.
- الاستراتيجيات الاستباقية تعزز التعلم المثالي ويجب تنفيذها عند توفر الظروف المثالية للتعلم. وهذ حلقة متكاملة فالظروف المثالية تسهل تقديم استراتيجيات استباقية والاستراتيجيات الاستباقة تحسن السلوك وهو بدوره يحسن نوعية الحياة وهي تزيد الظروف المثالية للتعلم.

الفصل الرابع

تطوير دورنا في دعم السلوك

DEVELOPING OUR ROLE IN BEHAVIOUR SUPPORT

يتضمن الفصل الرابع:

- التعرف على دورنا في دعم السلوك.
- مناقشة الصفات الأساسية المطلوبة لتقديم دعم فعال ودائم للسلوك
- التعرف على دور المؤسسات في تطوير قدرتها على دعم الأفراد

فهم أنفسنا

إن العلاقات التي يشاركها بها كل شخص مساهم في عمليات دعم السلوك متشابكة بعمق. والأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ، سواء كانوا من أفراد الأسرة أو الاخصائيين، يشكلون علاقة ديناميكية وحيوية يكون فيها لكل تجربة وتفاعل تأثير عميق على أنفسهم وعلى الفرد الذي يدعمونه. لذا يعد تقدير الدور الأساسي الذي تلعبه العلاقات سمة مهمة لدعم السلوك الفعال. كأقارب أو أصدقاء أو كأخصائيين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ، ومن المهم أن نستغرق بعض الوقت للتفكير في أنفسنا وتأثير دورنا في العلاقة المعقدة والمثيرة التي نشاركها مع هذا الفرد. في كثير من النواحي، يعد فهم أنفسنا الخطوة الأولى في تقديم دعم فعال للسلوك للآخرين.

قبل تطوير الأساليب التي تدعم الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ، يتم *اتخاذ قرار* من قبل هؤلاء الأشخاص الذين يعيشون أو يعملون مع هذا الفرد بأن درجة معينة من التدخل ضرورية. هذا القرار هو ***قرار أخلاقي*** Ethical Decision. وهو يقوم على الموقف الأخلاقي الذي يتبناه الأشخاص المحيطون بالفرد باعتبارهم ملزمين بالتدخل في حياة شخص آخر من أجل تحسين نوعية الحياة لفرد محدد. ومما لا شك فيه أنه

ستكون هناك اعتبارات عملية ومخاوف تشريعية وأسباب مهنية لاتخاذ هذا القرار. ولكن القرار في **جوهره أخلاقي،** ويستند إلى المفهوم الشخصي للمشاركين في العملية لـمعنى **"العمل الصحيح"** ومبني من مجموعة فريدة من التاريخ الشخصي والخبرة. لذلك، من أجل فهم العمليات التي تحدد تطوير برامج دعم السلوك بشكل أفضل، من الضروري التحقيق في العوامل التي تؤثر على قرارنا الأولي بالتدخل في حياة هذا الفرد.

باختصار يحق لنا أن نتدخل لأننا نعتقد أن للفرد الحق في نوعية حياة أفضل من تلك التي يعيشها. هذا المفهوم عن نوعية الحياة الجيدة هو انطباع شخصي وسيختلف بشكل طبيعي من شخص لآخر. ما هي **"الحياة الجيدة"**،‘Good Life’ ما قد يكون بالنسبة لك "حياة جيدة" قد لا يكون بالضرورة لي. هناك، بالطبع، بعض المعايير التي يقرها معظم الناس بشكل معقول بأنها تصف نوعية الحياة الإنسانية الجيدة والتي يتم تكريسها في عدد من القوانين والإعلانات المقبولة دوليًا، على سبيل المثال الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (United Nations, 1948) أو الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان. ومع ذلك، فإن القرار العملي بالتدخل في الحياة اليومية لشخص آخر يبدأ بحكم ذاتي قائم على معتقداتنا وقيمنا الشخصية.

وفي هذه الحالة ، يجب أن نعترف بأنه مهما كان مستوى التدخل الذي نقدمه فمن المحتمل أن نتسبب في درجة معينة من عدم الراحة والتوتر للفرد. لذلك نحن ملزمون أخلاقياً بفحص الأحكام الشخصية التي نتخذها، وأن نلزم أنفسنا

بعملية الفحص الذاتي التأملي من أجل ضمان أن الإجراءات التي نتخذها تركز على حقوق الفرد ومصالحه المثالية.

يجب أن تكون الأسئلة التي نطرحها على أنفسنا في هذه المرحلة صارمة وصعبة ويجب أن تدفع إلى فهم دوافعنا وتحيزاتنا وتطلعاتنا ومفاهيمنا عن الحياة الطبيعية. لا ينبغي أن تكون العملية تمرينًا سهلاً لتأكيد الذات، بل يجب أن تكون تحديًا وفي بعض الأحيان غير مريح لفهم أنفسنا ودورنا في الديناميكية التي نشاركها مع الفرد الذي نأمل في دعمه.

في البداية يجب أن نسأل أنفسنا:

ما هو الشيء المتعلق بنوعية حياة هذا الفرد الذي يتطلب منا اتخاذ قرار واع بالتدخل من أجل إحداث التغيير؟

للإجابة على هذا السؤال بشكل مُرضٍ، يحتاج كل شخص يقدم الدعم إلى العناية الكاملة بتفسيره لمصطلح **"جودة الحياة"**. يجب دمج تفسيرنا في اجابتنا على هذا السؤال إلى جانب وصف القيم التي قادتنا إلى هذا الرأي.

من خلال معالجة هذه المشكلة، نحن في وضع يسمح لنا بتحديد *سمات حياة الفرد* التي تنتقص بشكل كبير من جودة حياتهم وتتطلب تدخلنا. وبعد وضع الأساس المنطقي للتدخل، يجب علينا معرفة:

ما الذي يسبب لي القلق في سلوك هذا الفرد؟

للإجابة على هذا السؤال، نحتاج إلى التعرف على استجاباتنا العاطفية والفسيولوجية والنفسية لسلوك الفرد. من هنا، نستطيع فهم سبب صعوبة السلوك المستهدف، والتعرف على العوامل او الأسباب المرتبطة بخلفيتنا وخبراتنا التي تجعلنا نتفاعل **بالطريقة المحددة** التي نتعامل بها مع السلوك.

يمكن أن تكون هذه العملية صعبة إلى حد ما، ويمكن أن تتسبب للبعض من في إعادة إيقاظ المخاوف ونقاط الضعف التي ربما اعتقدوا أنهم تغلبوا عليها أو تركوها وراءهم. ومع ذلك، فإن دعم الفرد المصاب بالتوحد ويظهر سلوكاً صعباً هو مهمة صعبة للغاية وتتطلب منا الاعتماد على احتياطيات هائلة من القوة الداخلية والقدرة على اتخاذ القرار. فيما يتعلق بهذا العنصر من حياتنا، يجب على أولئك الذين يواجهون هذا التحدي منا أن يكونوا أقوياء عاطفياً ونفسياً وقادرين على تحمل ***عملية الاستبطان*** المحتملة التي تتطلبها هذه العملية. وأن لا يتردد أحدنا في الاعتراف أنه قد لا يكون مجهزًا بشكل كافٍ لتقديم دعم دائم ومؤثر للفرد المصاب بالتوحد ويظهر سلوكاً صعباً.

وبالمثل، يحتاج الأقارب والزملاء ومديرو الخدمة إلى إدراك حقيقة أن إجراء عملية الاستبطان هذه أمر صعب وأن الأشخاص المستعدون للمشاركة في هذا التمرين بحاجة الى دعم متخصص وفعال.

وأخيرا يتطلب العنصر الأخير من هذا التمرين الأولي في تطوير برنامج لدعم السلوك للفرد أن يحدد الشخص

المشارك فيه الى تحديد الإضافة التي يمكنه تقديمها لإنجاح العملية من خلال سؤال أنفسنا:

ما هي الإضافة التي يمكنني تقديمها لعملية التدخل هذه؟

بالنسبة للعديد من الأشخاص، هذا سؤال محرج لأنهم لا يريدون الظهور (متفاخرين) أو (متعجرفين). ومع ذلك، فإن تدقيق المهارات هذا ضروري مثل الاستبطان المطلوب سابقًا. في تحديد نقاط قوتنا وقدراتنا على المساهمة بشكل إيجابي في عملية دعم السلوك، سنكون قادرين على تحديد الدور الدقيق الذي يمكننا لعبه في العملية وبالتالي تعزيز العملية.

تتطلب هذه الفترة الأولية للفحص الذاتي من الأقارب والأصدقاء والأخصائيين الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ التحقيق في الأحكام المعقدة والذاتية للغاية التي يتم اصدارها عند الدخول في مجال التدخل السلوكي. يمكن توضيح هذا التمرين الصعب إلى حد ما باستخدام الجدول الزمني المحدد في الشكل 4.1 من أجل هيكلة هذا الاستبطان.

امتلاك السلوك الصعب

بعد هذه الفترة الأولى من السعي لفهم تأثير خلفيتنا وممثلنا على التفاعلات التي نشاركها مع الأفراد ذوي السلوك الصعب، من المهم محاولة تطوير **التعاطف** Empathy مع الفرد المصاب بالتوحد ويظهر سلوكاً صعباَ حتى عندما يقوم بالسلوك الصعب.

يصعب تحقيق هذا التعاطف بشكل كامل *لأن الأشخاص غير ذوي إضطراب طيف التوحد لا يمكنهم أبدًا أن يدركوا تمامًا ما يعنيه مرور انسان بهذه الحالة*. ومع ذلك، فمن الممكن التحرك نحو التعاطف مع الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكًا صعبًا لأن كل واحد منا يظهر سلوكاً صعباً إلى حد ما في وقت ما. وبالتالي، إذا استكشفنا تجاربنا الخاصة في السلوك الصعب فقد نكون أكثر قدرة على فهم سلوك التحدي الصعب لأشخاص آخرين.

قد يستفيد الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً من تجربة التمرين التالي. أكمل الشكل 4.2، مع التركيز على سلوكهم، ثم تكرار التمرين للشخص الذي يدعمونه من خلال إكمال الشكل 4.3.

يتطلب هذا التمرين الاعتراف بأننا جميعًا يمكن أن نظهر سلوكيات صعبة، وهذه الفكرة صعبة بالنسبة للعديد من الأشخاص لأنهم يعتبرون أنفسهم منطقيين، وقادرين على تبرير معظم أفعالهم في إطار عقلاني. وأن أفعالهم معقولة والعالم من حولهم غير معقول. في الواقع، قد نذهب إلى أبعد من ذلك لنقول إن السلوك الصعب الذي يظهره الفرد المصاب بالتوحد هو *استجابة معقولة للسياق الذي يواجهه في ضوء ما نعرفه عن التوحد*.

القسم أ ***ما الذي ما المشكلة في نوعية الحياة للطفل(...........) التي تتطلب مني اتخاذ قرار واع للتدخل المؤثر لإحداث تغيير ؟***
1. أعلى خمسة قيم عندي يمكن أن أقدمها على كل شيء

<table>
<tr><td>
A. ....
B. ....
C. ....
D. ....
E. ....
</td></tr>
<tr><td>
2. عناصر نوعية الحياة الجيدة التي يجب توفرها لجميع البشر
A. ....
B. ....
C. ....
D. ....
E. ....
</td></tr>
</table>

3. أعتقد أن جودة الحياة عند الطفل(   ) قد تضررت بشكل كبير بسبب A... B. .... C. .... D. .... E. ....
القسم ب :*ما الذي يسبب لي القلق في سلوك هذا الفرد؟*
1.كيف أشعر عندما ينخرط الطفل(   )في هذا السلوك؟ A... B. .... C. .... D. .... E. ....
2. ما الاستجابات الفسيولوجية التي لاحظتها في نفسي أثناء نوبات هذا السلوك؟ A... B. .... C. .... D. .... E. ....
3. من خلال خبرتي وتجاربي السابقة ما هي العوامل التي تدفني للقيام بما قمت به؟

A. ....
B. ....
C. ....
D. ....
E. ....

القسم ج: ***ما هي الصفات والخصائص التي يمكنني تقديمها لعملية التدخل هذه؟***

1. ما هي الخصائص الشخصية التي ستمكنني من تقديم دعم فعال للسلوك؟

A. ....
B. ....
C. ....
D. ....
E. ....

2. ما هي المهارات والمعارف التي ستدعمني في تقديم دعم سلوكي للطفل؟

A. ....
B. ....
C. ....
D. ....
E. ....

3. ما هي الإجراءات العملية التي يمكنني تقديمها لدعم هذا التدخل؟

A. ....
B. ....
C. ....
D. ....
E. ....

الشكل 4.1 جدول الفحص الذاتي للقدرة على المساهمة في دعم الطفل

◀ صف السلوك الذي تظهره ويعتبره الاخرون مشكلة
◀ صف سبب اعتبار الاخرين لهذا السلوك بانه مشكلة
◀ صف شعورك عند القيام بالسلوك المشكل
◀ حدد سبب قيامك بالسلوك المشكل
◀ حدد الحاجة او الدافع للقيام بهذا السلوك (الهروب ، الاستثارة الحسية، لفت الانتباه، اشباع حاجة مادية)
◀ اذكر سلوكا بديلا يمكنك القيام به

الشكل 4.2 تطوير التعاطف: سلوكي المليء بالتحديات

▶ ***حدد السلوك الذي تعتبره مشكلة عن الأشخاص الذين تقوم بدعمهم***
▶ ***لماذا تعتبر السلوك مشكلة؟***
▶ ***صف انفعالات الفرد الذي يقوم بهذا السلوك اثناء القيام به***
▶ ***وضح سبب قيام الطفل بهذا السلوك***
▶ ***حدد الحاجة أو الدافع للقيام بهذا السلوك (الهروب ، الاستثارة الحسية، لفت الانتباه، اشباع حاجة مادية)***
▶ ***اذكر سلوكا بديلا يمكنك القيام به***

الشكل 4.3 تطوير التعاطف: فهم الآخرين

المضي قدما في تطوير الممارسة

إن عملية فهم الدور الذي يلعبه كل شخص في الديناميكيات المعقدة وغير المتوقعة المحيطة بالسلوك الصعب هي الخطوة الأولى التي يجب أن يتخذها

الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ. ومع ذلك، فإن *هذا الاستبطان، على الرغم من أهميته، ليس كافيًا*، ويجب على أفراد الأسرة والأصدقاء والاخصائيين التفكير بعناية في البعد الذاتي الأخر الذي يجب تطويره لتحسين مشاركتهم في تقديم الدعم.

يتضمن النشاط الأول تقييمًا دقيقًا لمهاراتنا وإدراكنا لقدراتنا ويمكن فهم ذلك عبر أربع مجالات عامة وهي:

- *الخصائص الشخصية.*
- *السمات الجسدية.*
- *الفهم النظري.*
- *الخبرة العملية.*

عند تقييم نقاط قوة واحتياجات الشخص الذي يقدم الدعم للطفل في هذه هذه المجالات، من الممكن تحديد مجالات معينة تحتاج إلى تطويرها بشكل أكبر. فقط من خلال وصف نقاط القوة والاحتياجات بأمانة ودقة، يمكن للأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ تحسين التدخلات والدعم الذي يمكنهم تقديمه لهذ للافراد ذوي إضطراب طيف التوحد بشكل فعال.

الخصائص الشخصية

يتطلب من أي شخص يدعم فردًا مصابًا بالتوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ مجموعة من الصفات الشخصية

والتي تمكنه من الاستمرار في التركيز على الاحتياجات الأساسية والفردية للطفل التي يدعمه. ويجب مزج هذه الصفات من أجل ضمان تحقيق توازن مناسب للقوة والفعالية، وفي جميع الأوقات. يحتاج الشخص الذي يدعم الفرد المصاب بالتوحد ويظهر سلوكاً صعباً يظهر صفات مثل:

- ***الهدوء*** *- قادر على التعامل مع الموقف بشكل واضح وهادئ.*
- ***الثقة*** *– لإيمان الفرد بنفسه انه قادر على تحقيق أهدافه.*
- ***الاقتناع*** *- الإيمان بما يفعله.*
- ***الشجاعة*** *- من المحتمل أن تكون بعض المواقف خطيرة*
- ***الإبداع*** *- غالبًا ما تكون الحلول مخفية*
- ***التصميم*** *- عدم الاستسلام عندما تصبح الأمور صعبة*
- ***التعاطف*** *- القدرة على إدراك الأشياء من وجهة نظر شحخص آخر*
- ***الصدق*** *- الانفتاح والصراحة مع نفسه ومع الآخرين*
- ***المرونة*** *- القدرة على تحمل فترات طويلة من التوتر والقلق*
- ***العطف-*** *الاهتمام الكافي لمواجهة المواقف العصيبة للغاية*

يجب أن تكون هذه الصفات جزءًا يمكن التعرف عليه باستمرار في شخصية الاخصائي الذي يقدم الدعم للطفل المصاب بالتوحد ويظهر سلوك صعباً، ومع عدم وجود سمة واحدة تهيمن على السمات الأخرى وتبقى جميع هذه السمات موجودة في جميع المواقف.

الخصائص الجسمية

ليس من الضروري أن تكون رياضيًا أولمبيًا لدعم الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً

صعباً، ولكن يجب أن تتوفر بعض السمات الجسدية لديك. هذا لأنه من المحتمل أنه في مرحلة ما أثناء عمليات الدعم قد يضطر الشخص إلى الاعتماد على بعض عناصر المهارة الجسدية. يجب أن يكون الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ:

- ***سليم:*** *لا يعاني من إصابات أو مرض.*
- ***لائق:*** *قادر على الحفاظ على النشاط البدني لفترات طويلة.*
- ***تناسق حركي:*** *قادر على تنفيذ حركات سريعة ودقيقة.*
- ***منتبه:*** *قادر على اكتشاف الخطر وتحذير الآخرين.*
- ***قوي:*** *لديها موارد معقولة من القوة والقدرة على التحمل.*

من المهم للأشخاص الذين يقدمون دعما للأطفال للأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ولديهم مظاهر من مظاهر السلوك الصعب أن يتمتعوا بكفاءة وثقة جسدية، بدون هذه السمات الرئيسية، قد يتعرضون للخطر وقد يسببون الخطر للطفل.

الفهم النظري

التوحد هو حالة معقدة بلا حدود، تظهر من خلال مجموعة واسعة من نقاط القوة والاحتياجات. إنها طريقة للوجود يصعب فهمها وتحديدها بدقة. وكذلك السلوك الصعب فهو نتيجة لسلسلة_من التفاعلات الإشكالية بين الفرد وبيئته. غالبًا ما تكون غير ظاهرة *ويصعب التنبؤ بها، كما يصعب دائمًا تحديد الحلول.* عندما يجتمع هذان الشرطان مع بعضهما البعض، فإنهما يتطلبان من الشخص الذي يدعم الفرد المصاب بالتوحد ويظهر سلوكاً صعباً

الاستفادة من مخزون المعرفة والفهم لديه من أجل محاولة التخلص من الأنماط والميزات التي قد تساعد في تخفيف الصعوبات. وبالتالي، فإن الفهم النظري الجيد والشامل والحديث لكل من التوحد والسلوك الصعب يوفر الأساس لأي عملية دعم فعالة. سيستفيد الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً من المعرفة السليمة والفهم العملي من المراجع التالية:

- ***The triad of impairment (Wing, 1996)الإعاقة الثلاثية***
- ***Theory of mind (Baron-Cohen, 1995)نظرية العقل***
- ***Executive function (Norman and Shallice, 1980)الوظيفة التنفيذية***
- ***Central coherence theory (Frith, 1989)التماسك المركزي***
- ***Sensory issues relating to autism (Bogdashina, 2003) قضايا حسية في التوحد***

بالإضافة الى معرفة

- Behaviour support (LaVigna and Donnellan, 1986 ***دعم السلوك***
- ***التحليل الوظيفي للسلوك***

الخبرة العملية

من غير المرجح أن تجذب المؤسسات التي توظف أشخاصا لدعم الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً باستمرار الأشخاص الذين يتمتعون بالخبرة العملية العالية في هذا المجال. هؤلاء الأشخاص **هم سلعة نادرة** وتحتاج المؤسسات الى تقديم محفزات كبيرة لتوظيف هؤلاء والاحتفاظ بهم. ولذا تعمل المؤسسات

على تعيين الأشخاص ذوي الخبرة المتوسطة في التعليم أو خدمات الرعاية أو الذين بذلوا جهودًا متظافرة لاكتساب الخبرة في هذا المجال من خلال العمل التطوعي أو الخدمات المساندة.

ومع ذلك، هناك عادة أشخاص في المؤسسة اكتسبوا خبرة واسعة في هذا المجال، غالبًا من خلال سنوات عديدة من الخدمة المتفانية. يمكن لهؤلاء الأشخاص تشكيل نواة فريق العمل، ونقل خبرتهم إلى الآخرين مما يساعد على إنشاء قاعدة معرفية واسعة داخل المؤسسة. من هنا فإن الاخصائيين ذوي الخبرة يقدمون شيئين مهمين للمؤسسة - وهما:

(أ) دعم متخصص وعملي وعالي الجودة لزملائهم.

(ب) يشكلون قدوة للزملاء الأقل خبرة.

وحتى مع وجود الأشخاص ذوي الخبرة العالية، فإن نسبة كبيرة من الموظفين سيكونون قليلي الخبرة نسبيًا. هذا أمر لا مفر منه، ويجب أن يدفع المدراء والقادة داخل تلك المؤسسة باستمرار لضمان توفر برامج قوية للتدريب المستمر. إن الأشخاص الذين يتلقون هذه المدخلات يصبحون الجيل التالي من الأخصائيين ذوي الخبرة، ويصبحون فيما بد الخبراء الذين ينتمون إلى المؤسسة.

إن الخبرة التي يجب ان يتمتع بها الشخص الذي يقدم دعما للمصابين بالتوحد ويظهرون سلوكاً صعباً يجب أن تتضمن:

■ أكثر من ثلاث سنوات في التعليم العام أو خدمات الرعاية.

■ أكثر من عامين في مجال متخصص لرعاية لأفراد ذوي السلوكيات الصعبة.

■ أكثر من عامين في مجال متخصص لرعاية الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد

■ الخضوع الى برامج تدريبية فعالة

■ المشاركة شبكات الدعم المهني الداعمة *(الجمعيات المتخصصة والاتحادات المهنية ذات العلاقة -المترجم)*

وبشكل عام، كلما كان الفرد أكثر مهارة، زادت الحاجة إليه بسبب الإضافات المهارات العملية المميزة التي يقدمها للمؤسسة. إن الوقت الذي تقضيه في هذا المجال وحده لا يكفي؛ ولكن إذا أضفته إلى جانب الأسس النظرية الجيدة والخصائص الشخصية والجسمية "الصحيحة"، فإن <u>الخبرة العملية لا تقدر بثمن</u>.

تهدف مصفوفة المهارات والفهم التالية (الجدول 4.1) إلى تزويد الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً بطريقة منظمة لتحديد مجالات القوة لديهم والمجالات التي تتطلب مزيدًا من التطوير. وهذه المصفوفة تركز على التدريب والتطوير الشخصي وهذا يعزز جودة الدعم الذي يمكن تقديمه للأطفال.

من أجل إكمال هذه المصفوفة، يجب على الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً **التعامل مع التمرين بصدق**، بحيث لا يكون أحدهم متساهلا جدًا ولا قاسياً جدًا في تقييمه الذاتي. فكلما اقتربت الأحكام من الواقع، زادت الفائدة على كل من الفرد المصاب بالتوحد ويظهر سلوكاً صعباً والشخص الذي يدعمهم.

يجب تخصيص نقطة واحدة لكل سمة يتم تقييم الشخص عليها. لذلك، يمكن الحصول على 12 درجة كحد أقصى للسمات الشخصية، و 5 درجات للصفات الجسدية، و 7 درجات للفهم النظري و 5 درجات للتجربة العملية. يعطي هذا إجماليًا يبلغ 29 درجة، يمكن للأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ الحكم على قدرتهم على الأداء بفعالية. يمكن أن تصبح تلك السمات التي يحصل فيها الفرد على درجة متدنية مجالات ذات أولوية للتنمية الشخصية.

تطوير المنظمات

يتطلب دعم الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً عملاً جماعياً عالي الجودة وتعاوناً كبيراً. إنه يتطلب دورًا كبيرًا جدًا لكل شخص في الفريق للقيام بالمهمة بشكل فعال بغض النظر إذا كان الدعم سيقدم في المنزل أو مدرسة أو مكان العمل أو الجامعة أو مراكز الايواء الخاصة. وهنا يجب على الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ المساهمة في تطوير المؤسسة بأشكالها المختلفة

فالأسرة شكل من أشكال المؤسسات والمدرسة كذلك. على الرغم من أنه قد يبدو مفهومًا غريبًا، إلا أن الأسر قد تستفيد من التفكير في نفسها كمؤسسة عند التركيز على التحديات التي تواجهها بسبب التوحد لدى أحد أفرادها. ومن المهم الحفاظ على حياة أسرية طبيعية قدر الإمكان معظم الوقت، ولكن يوجد أوقات تحتاج الأسرة التعامل مع المشكلة السلوكية لطفلها باعتبارها مؤسسة ذات أدوار إدارية منظمة. إن تأثير العمل الفردي سيكون محدوداً ومؤقتاً، وبالعمل معًا كفريق منظم، يمكن لأفراد الأسرة إحداث فرق إيجابي ودائم.

تشترك المؤسسات القوية والفعالة في أربع خصائص مرتبطة ارتباطًا وثيقًا - وهي:

- ممارسة جيدة متسقة
- التدريب والتطوير المهني
- الاهتمام العاطفي
- التعاون مع المؤسسات

هذه الخصائص هي أساس كل ما تحققه المؤسسة. ومن خلال التركيز بشكل خاص على هذه الخصائص الأربع، يمكن للمؤسسات تحسين الممارسة بطريقة منظمة ومتماسكة.

ممارسة جيدة متسقة

يجب على المؤسسة التي تقدم دعمًا فعالًا للأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً أن تظهر

دائمًا ممارسات عالية الجودة في جميع جوانب عملها. وأن تعزز الجودة وتحافظ عليها، إن المؤسسة الجيدة تعمل بجد للحفاظ على سمعتها والغرض من وجودها. وتطور ممارسات ذات جودة عالية تكون متسقة وتراعي جميع جوانب حياة الفرد. بالنسبة للفرد المصاب بالتوحد ويظهر سلوكاً صعباَ، فإن الممارسة الجيدة غير المتسقة ضارة مثل الممارسات السيئة. لذا يجب أن تكون الممارسة الجيدة تجربة مستمرة وليست مجموعة أحداث عرضية. وكلما زادت التحديات التي يواجهها الفرد، زادت الحاجة إلى اتساق الممارسات.

جدول 4.1 مصفوفة المهارات

الخصائص الشخصية	سمات بدنية	الفهم النظري	خبرة عملية
هادئ واثق قنوع شجاع مبدع تصميم واصرار متعاطف صادق متواضع مبادر متكيف ودود	صحي ملائم منسق حذر قوي	ثالوث الضعف نظرية العقل الوظيفة التنفيذية نظرية تماسك المركز المواضيع الحسية دعم السلوك التحليل الوظيفي	ثلاث سنوات من الخدمات العامة سنتين في التعامل مع السلوك الصعب السلوك سنتين من الخبرة مع التوحد له شبكة علاقات داعمة في التخصص
الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة
الدرجة الكلية:			
نقاط الضعف التي تحتاج الى تطوير: 1.. 2.. 3..			

في المؤسسة التي تقدم ممارسة جيدة وتلتزم بها لخدمة الطلاب ذوي السلوك الصعب، يجب أن تكون ممارسات تقييم العاملين شاملة، ومحددة وواضحة ومعلنة أثناء التقييم

الذاتي للمؤسسة. يمكن أن تساعد هذه العمليات المنظمات على تحديد نقاط قوتها والبناء عليها من خلال ضمان نشر الممارسات الجيدة عبر المؤسسة بأكملها. ومن الضروري، تحديد العوامل التي ساهمت في بناء نقاط القوة داخل المؤسسة والسعي لتأكيد وتكرار هذه العوامل في جميع الجوانب داخل المؤسسة وفي جميع جوانب حياة الأفراد العاملين فيها.

بالنسبة للفرد المصاب بالتوحد ويظهر سلوكاً صعباً، فإن الممارسة الجيدة غير المتسقة ضارة مثل الممارسات السيئة. يجب أن تكون الممارسة الجيدة تجربة مستمرة وليست مجموعة أحداث عرضية. كلما زادت التحديات التي يواجهها الفرد، زادت الحاجة إلى الاتساق.

وبالمثل، يمكن لعملية التقييم الذاتي أن تمكن المؤسسة من تحديد أسباب الضعف جودة ما تقدمه. *ولا ينبغي أن يكون هذا تمرينًا على اتهام الذات*، ولكن يجب ان تكون عملية ملاحظة الثغرات في تدريب العاملين وإدارة المؤسسة وتشكيل خطط لعلاج تلك الثغرات.

بمجرد إجراء التقييم الذاتي الفعال وتحديد نقاط القوة والضعف ومعالجتها، يمكن للمؤسسات بناء خطة لتحسين الأداء وتطويره بشكل أكبر، وبالتالي الحفاظ على الممارسات الجيدة المتسقة التي تقدمها وتوسيع نطاق خدماتها. وتتضمن هذه المرحلة تحسن قدرة المؤسسة على تلبية الاحتياجات المتزايدة للأفراد الذين تخدمهم. وهذا قد يتطلب شراء الموارد المادية، أو زيادة الكادر الوظيفي

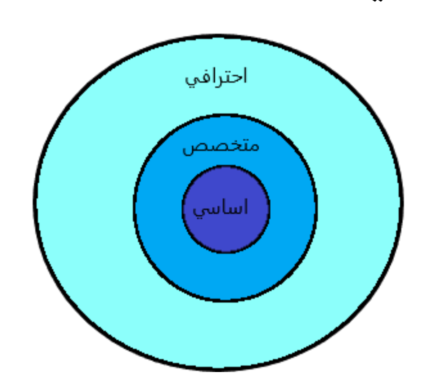
والتعليمي، أو إدخال تعديلات على البيئة المادية. إن بناء هذه الخطة ضروري لتطوير المؤسسة كي تستجيب لتغير احتياجات الأطفال المسترة. إذ غالبا ما يظهر الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ احتياجات متغيرة، ويجب أن تستوعب المؤسسة التغيرات في احتياجات الأطفال الذين تخدمهم.

قد تستفيد المؤسسة في عمليات التطوير الداخلي من المعايير مثل تلك التي طورها المعهد البريطاني لصعوبات التعلم British Institute of Learning Disabilities أو برنامج اعتماد الجمعية الوطنية للتوحد *National Autistic Society's Accreditation Programme*. إن البحث عن نقاط مرجعية خارجية لتطوير مؤسسة ما وسيلة فعالة ليركز الموظفون على مجموعة منظمة من المعايير المعترف بها على نطاق واسع باعتبارها معايير مهمة في توفير رعاية جيدة للأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد.

التدريب والتطوير المهني

إن معرفة وتطوير مهارات العاملين الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ هو شرط أساسي للنجاح. ويجب أن يتم هذا التطوير في سياق مؤسسي لضمان وجود اتساق في الأساليب والتماسك في الأهداف العامة التي تحكم تخطيط التطوير المهني للمؤسسة.

إن المؤسسة الفعالة قادرة على هيكلة التدريب والتطوير المهني للعاملين فيها وفقًا لمتطلبات الأدوار المحددة داخل المؤسسة والأهداف طويلة المدى لها وفق احتياجات الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ. ويمكن تصور هذا الهيكل كسلسلة من الدوائر متحدة المركز، ووفي هذا النموذج كل دائرة تمثل زيادة مستوى الخبرة. إذ يخضع جميع أعضاء المؤسسة للتدريب **الأساسي** المصمم لتزويد الأشخاص بالمهارات الأساسية اللازمة لدعم ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ. وفي المستوى التالي قد تحدد المؤسسات تدريبًا محددًا **متخصصا** لأدوار معينة داخل المؤسسة. وقد يركز البعد الثالث للتطوير المهني على التدريب **الاحترافي المتقدم** بهدف اعداد مدربين متخصصين داخل المؤسسة وخارجها كما يظهر في الشكل 4.4.



شكل 4.4 هيكل التدريب للمؤسسة

تحتاج المؤسسة إلى مراعاة مبدأين أساسيين عند تطوير برامج التطوير المهني الخاصة بها. أولاً: هناك **"كتلة حرجة"** من الأشخاص في كل جانب من جوانب التدريب الذين يحتاجون إلى تلقي حزمة كاملة من هذا التدريب. وسيختلف هذا العدد وفقًا لحجم المؤسسة. ومع

ذلك، إذا كان هناك عدد غير كافٍ من الأشخاص لتدريبهم فهذا يعني بالضرورة انخفاض مستوى نوعية الممارسة التي تقدمها المؤسسة.

ثانيًا ، هناك أعضاء استراتيجيون أساسيون معينون داخل المؤسسة هم الأكثر قدرة على تمثيل الممارسات الجيدة ونشرها. تحديد هؤلاء الأشخاص المهمين يمكّن المؤسسة من ضمان استمرارية التدريب والتطوير المهني حتى يصبح جزءًا لا يتجزأ من المؤسسة. من المهم أن ندرك أن هؤلاء الأشخاص ليسوا بالضرورة من كبار الموظفين في المؤسسة. ولكنهم غالبًا ما موظفين مشهورين ومحترمين في المؤسسة، أو أشخاصًا لديهم مسؤولية محددة في المؤسسة أو داعمين رئيسيين للأفراد الذين يواجهون مشاكل خاصة في العمل.

العناية بالموظفين

. يمكن تشكيل هذا التمييز حول تركيز النشاط المرتبط بكل مجال. يتعلق التطوير المهني بالاهتمام بالأهداف التنموية للمنظمة. الفوائد المكتسبة من قبل الفرد العضو في المنظمة هي نتيجة ثانوية للاحتياجات التنظيمية الشاملة. من ناحية أخرى ، تركز الرعاية الرعوية في المقام الأول على دعم رفاهية الناس داخل المنظمة. الفوائد المتراكمة من قبل المنظمة نتيجة لزيادة قدرة القوى العاملة هي نتيجة محظوظة وليست الغرض من الرعاية الرعوية.

عند التفكير في تطوير العاملين في المؤسسة ، يجب التمييز بين التطوير المهني للموظفين وبين رعايتهم والاهتمام بهم. وذلك من خلال التمييز بين الأنشطة المرتبطة بالتدريب والأنشطة المرتبطة بالرعاية. يتعلق التطوير المهني بالاهتمام بالأهداف التنموية للمؤسسة. لكن الفوائد المكتسبة من قبل العاملين هي نتيجة ثانوية للاحتياجات التنظيمية الشاملة في المؤسسة. من ناحية أخرى، تركز رعاية الموظفين في المقام الأول على دعم

رفاهية العاملين داخل المؤسسة. والفوائد المتراكمة التي تجنيها المؤسسة هي لزيادة قدرة الموظفين هي نتيجة إضافية للمؤسسة ولكنها ليست هدفاً أساسياً من اهداف رعاية الموظفين.

إن رعاية الموظفين الفعالة مكونٌ أساسيٌ لأي مؤسسة جيدة. إن العيش مع الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ أو رعايته أو تعليمه مع حاجاته الكثيرة أمر مرهق للغاية. عادةً ما يكون الأشخاص المشاركون في هذه الأنشطة مرنين ومتفائلين؛ ولكن قد تكون هناك أوقات يكون أحدهم عرضة للضغوط النفسية بسبب طبيعة العمل. ومع ذلك، فإن هؤلاء الأشخاص هم في كثير من الأحيان آخر الأشخاص الذين يدركون انهم يعيشون هذه الضغوط النفسية وذلك بسبب انهماكهم التام بالعمل.

وبالتالي، يتعين على المؤسسات أن بكل شخص منهم لاستكشاف احتياجاته بطريقة تركز على الشخص نفسه وليس على "ما يمتلكه المدربين من خبرة". وهذا يتطلب مهارة عالية في اعداد برامج تركز على رفاهية العاملين. ولذا، يمكن للمؤسسات تطوير أنظمتها الخاصة لدعم العاملين لديها. أيًا كانت الوسائل المعتمدة، يجب أن يكون الدعم عملية منظمة ومستمرة وليس حدثًا مرتبط بمناسبة معينة، كما يجب ان يتميز الدعم برنامج بما يلي:

- فردي
- متمركز حول (الموظف)

- سري
- متكامل.

عند دعم الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ، يجب أن نتذكر أن كل شخص مشارك في العملية لديه حقوق أساسية يجب مراعاتها. وهذا يشمل تلك المجموعة الخاصة جدًا من الأشخاص الذين يقدمون الدعم.

التعاون المؤسسي

إن معرفة العمل الذي نقوم به ويعزز التعاون الفعال بين المؤسسات مكونًا حاسمًا في التطوير الذاتي. إن الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ يحصلون دائمًا على خدمات من عدد من المؤسسات المختلفة. في أبسط مستوى، قد يشمل ذلك أسرة الفرد ومدرسته أو غيرها. وفي المستويات الأكثر تعقيدًا، قد تحتاج تلبية احتياجات الفرد إلى تعاون من قبل واحدة أو أكثر من المؤسسات التي تخدمهم مثل الأسر، أو أماكن الإقامة، أو المدارس، أو الخدمات الاجتماعية، أو المؤسسات التطوعية، ومدرب النطق واللغة أو العلاج الوظيفي. مهما كان الموقف، من الضروري تأمين التجانس المطلوب بين هذه المؤسسات والتعاون بينها في جميع جوانب حياة الطفل لتحقيق أكبر فائدة له.

أحد التطورات الهامة نحو تحقيق هذا الاتساق بين المؤسسات هو تطوير التخطيط المتمركز حول الشخص كنهج لتقديم الدعم الشامل للأفراد ذوي الإعاقة

(www.personcenteredplanning.org). ويمكن أن يمتد هذا المشروع إلى حياة الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً، فحيثما حدث تخطيط فعال يركز على الشخص، كان هناك تحسين مرتبط بشكل مباشر في نوعية حياته.

إلى جانب هذا النهج، يمكن للمؤسسات تعزيز ممارساتها بشكل كبير من خلال ضمان توافقها مع بعضها البعض من حيث الروح والممارسة. ومن الأفضل تحقيق ذلك بشكل استباقي -أي عدم الانتظار حتى حدوث الصعوبات بل التعاون عبر جميع جوانب حياة الفرد منذ بداية العلاقة مع المؤسسات الأخرى. يمكن أن يتركز التعاون في عدد من المجالات مثل:

- وضع خطط فردية محددة لتقديم خدمة مشتركة.
- التدريب المشترك من أجل تأمين فهم مشترك للاحتياجات وتقديم الخدمات.
- تبادل الزيارات من أجل تبادل الخبرات والممارسات المهنية.
- وجود بعض العاملين في المؤسسات كأعضاء في لجان أو فرق العمل في المؤسسات الأخرى.

كلما كانت جودة التعاون بين المؤسسات أفضل، كانت النتائج أفضل على الأفراد الذين تدعمهم تلك المؤسسات. وبالتالي، يجب ان يكون هناك التزام من المؤسسات التي تعمل مع الافراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون

سلوكاً صعباَ بأن تتعرف على المؤسسات الأخرى العاملة في المجال وتسعى لبناء روابط قوية معها.

خلاصة الفصل الرابع

■ الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ هم جزء من علاقة ديناميكية.

■ يحتاج الأشخاص الذين يدعمون الأفراد إلى دراسة الأخلاق والأسباب والتطلعات التي تحفزهم.

■ يظهر كل شخص سلوكًا صعبًا في وقت ما.

■ هناك صفات يمكن تحديدها تميز الأشخاص الذين يقدمون دعما فعالًا للمصابين بالتحد والسلوك الصعب. يمكن تصنيفها في أربعة مجالات:

(أ) الخصائص الشخصية

(ب) السمات الجسمية

(ج) الفهم النظري

(د) الخبرة العملية.

■ يحتاج الأشخاص الذين يدعمون الأفراد إلى الدعم المؤسسي.

■ يحتاج الأشخاص الذين يدعمون الأفراد إلى تحليل ذاتي لقدراتهم وتحديد نقاط قوتهم واحتياجاتهم التنموية.

■ المؤسسات التي تقدم دعمًا فعالًا للسلوك هي في العادة مؤسسات تعليمية.

الفصل الخامس

تطوير بيئة التعلم

DEVELOPING THE LEARNING ENVIRONMENT

يتضمن الفصل الخامس:

- تعريف مصطلح "بيئة التعلم"
- تقييم بيئات التعلم الآمنة والصحية والهادئة
- تقييم التعلم المناسب والمحفز.

بيئة التعلم

من المسلم به على نطاق واسع أن قدرًا كبيرًا من التعلم المثمر يحدث بعيدًا عن الفصل الدراسي. **"بيئة التعلم"** هي أي مكان يسعى فيه الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ إلى تنظيم الخبرات والأنشطة من أجل دعم تقدم الفرد الذي يدعمونه. قد يشمل ذلك بيئات مثل المدرسة ومركز التسوق المحلي ومنزل الأسرة وحمام السباحة المحلية والحدائق والعديد من الأماكن التي تلعب دورًا أساسيًا في حياة الفرد. في الأساس، بيئة التعلم هي أي مكان يوجد الفرد فيه ويتعلم من خلاله عن العالم حوله.

أشرنا في الفصل الثاني إلى دراسة لافينيا ودونيلان (1986) للسياق الذي يحدث فيه السلوك، مع ملاحظة أن السلوك يتأثر بشدة بالبيئة المحيطة بالشخص. التعلم هو في الأساس "سلوك"؛ ولذلك فهو مرهون بالسياق الذي يحدث

فيه ويعكس ذلك السياق. من هنا فانه من المنطقي اعتبار "بيئة التعلم" عنصراً حاسم في حياة الشخص المصاب بالتوحد ويظهر سلوكاً صعباَ. فإذا أمكن تطوير بيئة التعلم بنجاح، فعندها يمكن تنمية وتطوير الفرد بشكل كبير.

من بين جميع العناصر التي قد تؤثر على الفرد المصاب بالتوحد ويظهر سلوكاً صعباَ، فإن بيئة التعلم هي المتغير الذي يمكن أن يتأثر بسهولة. لا يمكننا تغيير الحالة العصبية أو الحالة النفسية لأي شخص بسهولة؛ لا يمكننا تغيير تاريخهم، ولا يمكننا تحديد مستقبلهم. ومع ذلك، يمكننا التأكد من أننا وفرنا بيئة مثالية للتعلم من خلال التعاون السليم بين المؤسسات والتخطيط الشامل وتوفير ما يكفي من مصادر تعلم. وبالتالي، هناك التزام لضمان أن البيئات التي يتم إنشاؤها حول الفرد المصاب بالتوحد ويظهر سلوكاً صعباَ تمثل أفضل الجهود التي يستطيع الأشخاص الذين يدعمون هذا الفرد القيام بها.

يجب أن يكون الهدف الأساسي هو ايجاد بيئة "محفزة على النحو الأمثل" (Jordan and Powell, 1995)- إن البيئة المناسبة هي البيئة القادرة إستثارة الفرد المصاب بالتوحد وتشجيعه وتحفيزه دون اخافته وتقييده واثقاله بالتعليمات والأوامر والمتطلبات. وهذا توازن صعب التحقيق في المؤسسات التعليمية وذلك لأن الظروف "المثالية" قد تختلف من يوم لآخر للفرد المصاب بالتوحد وفقًا لمجموعة من المتغيرات المختلفة. دائمًا، سيشارك الفرد بيئة المعيشة أو العمل مع أشخاصٍ آخرين، قد يكون بعضهم مصابًا بالتوحد ويظهر سلوكاً صعباَ. وقد لا تتوافق احتياجات

هؤلاء الأشخاص مع بعضها ، سواء كانوا من أفراد الأسرة أو زملاء الدراسة أو أي شخص يشاركه في تلقي خدمة ما. ومع الظروف التي تم تحديدها على أنها مثالية ، فإن الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً يواجهون سلسلة من المعضلات التي يجب معالجتها.

يجب أن تبدأ هذه العملية بسؤال أساسي بسيط وهو: *هل هناك متطلبات سابقة لاحتياجات الطفل؟*

وهذا يعني فحص ما إذا كانت درجة صعوبة السلوك الذي يظهره الطفل تجعلنا نقدمها على جميع الاعتبارات الأخرى. في هذه الحالة، يتم تقليل التغيرات اليومية التي تحدث في بيئة التعلم من أجل الحصول على بيئة بسيطة وآمنة.

وعندما لا يمكن الاتفاق على التغييرات اليومية التي يجب ان تحدث في بيئة التعلم بشكل معقول وأخلاقي، يجب إيجاد بيئة بديلة إما للشخص الذي تكون احتياجاته أساسية *(الطفل المصاب بالتوحد ويظهر سلوكاً صعباً)* أو للأشخاص الآخرين الذين قد يشاركون تلك البيئة. وهذا دائمًا يكون قرار يصعب اتخاذه من الناحية الانفعالية؛ مع أنه في بعض الأحيان يكون الشيء الصحيح الذي ينبغي عمله.

إذا تم التوصل إلى قرار بعدم وجود أولوية للاحتياجات وأنه يمكن تلبية احتياجات كل شخص يشارك

البيئة، فيجب على الأشخاص الذين يدعمون الفرد المصاب بالتوحد ويظهر سلوكاً صعباً تحديد العوامل التالية:

- ما الظروف التي تعود بالفائدة على الطرفين.
- ما العوامل التي توفر الاستقرار في بيئة التعلم.
- ما الموارد المطلوبة للحفاظ على الاستقرار

بعد تحديد هذه العوامل، يمكن تطوير "أفضل ملاءمة" للظروف المثالية حول احتياجات الفرد والآخرين الذين يشاركون البيئة.

كما ذكرنا سابقًا، تتحقق ظروف التعلم المثالية من خلال تطوير بيئات:

- آمنة
- صحية
- هادئة

وفي هذه البيئات يجب ان يكون التعلم

- مرتبطاً باحتياجات الطفل
- محفزاً.

إن تأمين هذه المتطلبات الأساسية أمرًا ضروريًا قبل أن يحدث أي تعلم مثمر وإيجابي.

بيئة تعليمية آمنة

عند تهيئة الظروف التي يكون فيها الفرد قادرًا على التعلم بشكل أفضل، فإن الاعتبار الأول الذي يجب على أي شخص يدعمه أن يقوم به تحديد ما إذا كانت البيئة آمنة أم

لا. وهذه العملية تتضمن تقييمًا صادقًا ومفتوحًا للظروف التي يتم فيها التعلم وتحتاج إلى مراعاة كل من البيئة المادية والبيئة الاجتماعية ضمن سياق التعلم. وعند تقييم البيئة المادية، يجب مراعاة سبعة عوامل مهمة:

1 الصيانة الدائمة: هل تتم صيانة البيئة جيدًا؟ تُظهر البيئة التي يتم الحفاظ عليها جيدًا احترامًا لكرامة الأشخاص الذين يعيشون ويعملون في هذا المكان.

2 المساحة: هل توجد مساحة كافية في البيئة للسماح باحترام الخصوصية الشخصية للأفراد؟ تذكر أن الشخص المصاب بالتوحد قد يكون لديه تجربة مختلفة للمساحة الشخصية عن معظم الأشخاص الآخرين.

3 الوضوح: هل الغرض من البيئة ووظيفتها واضحان للأفراد الذين يعيشون فيها أو يعملون فيها؟ الوضوح يجنب الارتباك. الفوضى تسبب مزيدا من الفوضى – بيئة التعليم المحددة بوضوح والتي تحتوي فقط على المواد الضرورية تعزز خبرات التعلم الإيجابية.

4 الديكور: هل المكان مزين بطريقة تراعي الاحتياجات الحسية للأفراد الذين يستخدمون المكان؟ استخدام الألوان وتأثير الضوء الطبيعي وملمس السجاد والأثاث كلها عوامل مهمة.

5 التعديلات البيئية: هل البيئة مهيأة لتلبية احتياجات الأفراد داخلها بشكل كامل؟ بالنسبة لبعض الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ، يجب

إجراء تعديلات خاصة على البيئة المادية والتي قد تشمل تطوير مناطق آمنة أو إنشاء غرف عازلة للصوت.

6 إمكانية الوصول: هل البيئة مصممة بحيث يسهل الوصول إلى المرافق ووسائل الراحة مثل نقاط الدخول والخروج ودورات المياه ومناطق تناول الطعام ومناطق اللعب؟ غالبًا ما تكون عمليات التنقل بين الأماكن مصدرًا لإزعاج الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد – ولذا يجب أخذ ذلك في الاعتبار عند تصميم البيئة المادية.

7 أوقات الفراغ: هل هناك فرص ترفيه متاحة ومتنوعة للأفراد؟ يجب أن تعزز البيئة خيارات الأفراد من خلال توفير عدد من الفرص المختلفة للاسترخاء والاستمتاع.

بعد النظر في هذه العوامل، يمكن الاستفادة من الإرشادات التالية لتحسينها:

1 لتحسين الصيانة: يجب التأكد من إجراء الصيانة الدورية المنتظمة من قبل شخص أو فريق معين. حدد العناصر الموجودة في البيئة والتي تحتاج إلى التحقق منها على أساس (أ) يومي أو (ب) أسبوعي (ج) شهري.

وإنشاء نظام تسجيل بسيط وواضح للتأكد من أن إجراء الصيانة وفق الجدول المحدد. أكد لكل شخص يدعم الفرد المصاب بالتوحد ويظهر سلوكاً صعباً أن المسؤولية عن البيئة المادية تقع على عاتق كل عضو في الفريق.

2 لتحسين المساحة: راقب عن كثب المساحة الشخصية المطلوبة لكل طفل تتعامل معه في المدرسة. ناقش ذلك مع

العاملين الآخرين في المدرسة، راقب الأوقات التي يبدو فيها أن الاطفال ينأون بأنفسهم عن الآخرين، والاستراتيجيات التي طورها الاطفال من أجل تأمين مساحتهم الشخصية. يمكن أن يكون تحديد المساحات الخاصة لهم مفيدٌ جدًا، لذا تحقق مما إذا كان يمكن ترتيب الأثاث مناسب للأطفال.

3 لزيادة الوضوح: تأكد من أن المساحات المحيطة بالشخص الذي تدعمه مرتبة دائمًا، وأن العناصر غير المستخدمة تحفظ في صناديق أو توضع على الرفوف أو في الخزائن. استخدم مقسمات المكاتب أو أشكال أخرى من الفرز لإنشاء مناطق للأنشطة المنفصلة. استخدم سجاد ملون مختلف أو شريط لاصق لتحديد الغرض من كل منطقة داخل الغرفة.

4 لتحسين الديكور: هناك أدلة على أن الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد يتأثرون بشدة بالألوان المحيطة بهم وبنسق المواد القريبة منهم. ومع أن هذا يختلف من شخص لآخر، إلا أن هناك قواعد عامة حول تبني الألوان مثل الأزرق الفاتح أو غيره من الألوان لتوفير أجواء هادئة. وبالمثل، فمن الحكمة تجنب المواد الصلبة، والحرص على اختيار الألياف الطبيعية اللينة بدلاً من ذلك.

5 لتحسين البيئة: يوجد عدد قليل جدًا من البيئات المصممة لتلبية احتياجات الافراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ، وبالتالي فإن التكييف أمر ضروري دائمًا. يلزم إجراء تقييم شامل لصحة وسلامة

البيئة قبل إجراء أي تعديل؛ قد يكون من المفيد إحضار مستشار صحة وسلامة متخصص لدعم ذلك حيث سيقدمون الخبرة ووجهة نظر محايدة. استخدم هذا التقييم الأساسي لتكييف البيئة لتلبية احتياجات الفرد، مع التركيز على استجابة مخصصة للتحديات المحددة التي يواجهها الفرد.

6 لتحسين إمكانية الوصول: حيثما كان ذلك ممكنًا، يجب أن يتمكن الأفراد من الوصول بشكل مستقل إلى مساحة التعلم التي يستخدمونها دون الحاجة إلى عبور المناطق العامة أو المشتركة. إذا كانت عمليات الانتقال مزعجة، يجب تقليلها إلى الحد الأدنى. إذا لزم الأمر، يمكن تناول الوجبات داخل مساحة التعلم. وبالمثل، يمكن وضع دورات المياه والمغاسل داخل وحدات منفصلة قريبة.

7 لزيادة استغلال أوقات الفراغ: تأكد من أن الأفراد لديهم سهولة الوصول إلى أماكن التسلية المفضلة لديهم ويمكن توفير أنشطة مناسبة لهم. وتوفير مساحة محددة داخل بيئة التعلم للاسترخاء والاستجمام. حاول توسيع نطاق الأنشطة الترفيهية التي يمر بها الفرد من خلال تقديم أفكار وتجارب جديدة تدريجيًا داخل هذه المساحات المنفصلة.

يمكن القول إن أهم العوامل في أي بيئة تعليمية هم الأشخاص الذين يشاركون تلك البيئة. التعلم يتعلق بالعلاقات، وتتميز بيئة التعلم بعلاقات إيجابية ومحترمة. إن البيئة الاجتماعية في أي مكان تعكس جودة العلاقات الاجتماعية وتؤثر بشكل عميق على التعلم الذي يحدث. وعند تقييم البيئة الاجتماعية يجب مراعاة العوامل التالية:

■ تساعد على الانتماء: هل البيئة الاجتماعية دافئة وودية؟ يجب أن يشعر كل فرد انه مرحب به في جميع الأوقات في المكان.

■ لها قيمة: هل يشعر كل شخص في المكان بالتقدير؟ يجب أن يحصل الفرد على المدح والتشجيع والاحتفال والمودة أثناء جميع التفاعلات في جميع الأوقات.

■ قادرة على الإصلاح: ما مدى فعالية إصلاح العلاقات التي تاثرت سلبا بعد الحوادث الصعبة؟ يجب دعم الأفراد في استعادة العلاقات من خلال تمكين الأسرة وفريق العمل من دعم الطفل.

■ قادرة على المناصرة: هل يتمتع الأفراد داخل المكان "بصوت" مسموع له تأثير كبير على المكان؟ قد تحتاج الأسر والممارسون إلى أن يكونوا مبدعين للغاية في الطرق التي يروجون بها للمناصرة في بيئاتهم.

يوفر تفسير هذه المبادئ الأساسية في تقييم البيئة المادية والاجتماعية أساسًا ثابتًا لتطوير بيئة تعليمية آمنة. بناءً على هذا الأساس، يحتاج الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً إلى المشاركة في عملية تقييم المخاطر. من المهم فهم تقييم المخاطر كعملية ديناميكية وتفاعلية تتطور باستمرار لتلبية الاحتياجات المتغيرة للأفراد والظروف المتغيرة المحيطة بالفرد. إن تقييم المخاطر يجب أن يكون مبني علىالملاحظة والمناقشة والفهم النظري، ويتطلب نهجًا تعاونيًا لتحليل المخاطر. تعد إدارة المخاطر التي يواجهها

الأفراد والأشخاص الذين يدعمونهم تمرينًا دقيقًا ومتوازنًا ومستمراً، حيث يعد التقييم الدقيق والمستمر عملية مهمة جداً.

إن التقييم الجيد للمخاطر حساس للغاية للسياق الذي يخدمه. وبالتالي، ليس من المناسب اقتراح شكل عام لتقييم المخاطر ولا اقتراح إجراء مشترك. ومع ذلك، هناك بعض المبادئ الأساسية التي يمكن مراعاتها وهي:

- معرفة الفرد.
- تحديد المخاطر التي يمثلها الأفراد لأنفسهم.
- تحديد المخاطر التي يمثلها الأفراد للآخرين.
- تحديد المخاطر التي يمثلها الأفراد على البيئة.
- تحديد استراتيجيات إدارة كل خطر معترف به.
- تقييم تأثير هذه الاستراتيجيات على درجة المخاطر.
- مراجعة تقييم المخاطر على أساس منتظم ومتكرر.

تستخدم بعض المؤسسات هذه المبادئ لتطوير أنظمة تسجيل النتائج حول المخاطر وتحدد مستوى معينًا من المخاطر توقف الأنشطة عنده. بعض المؤسسات الأخرى تتبنى نهجًا "سرديًا" يتم فيه تحليل أوصاف المخاطر ويتخذ المدراء قراراتهم بناءً على ذلك. في الجدولين 5.2 و 5.3 أمثلة توضيحية. إن هذه النماذج تساعد المدراء على معرفة كيفية دمج المبادئ الموضحة أعلاه في الممارسة.

في الجدولين 5.2 و 5.3 يشير المصطلح "الخطر" الى حادث يسبب خطرًا على صحة الفرد أو سلامته. عند تصنيف هذا الخطر، ينبغي النظر في شدة الإصابة التي قد تحدث بسبب هذا الخطر على مقياس من 1 إلى 10 حيث يمثل 1 إصابة طفيفة مثل الخدوش الصغيرة، ويمثل 10 إصابة خطيرة يعرض حياة الشخص للخطر مثل الضربة الشديدة في الرأس أو الاختناق.

ويشير المصطلحان "الإدارة" و "تدابير التحكم" إلى الاستراتيجيات التي يتم تنفيذها من أجل تقليل الخطر الذي يمثله الموقف. تقلل الإدارة الفعالة للمخاطر من الخطر الذي تمثله المواقف، وبالتالي تنتج درجة أقل فيما يتعلق بهذا الخطر. *من المهم أن نلاحظ أنه في حين أن الإدارة الفعالة تقلل من المخاطر، فإنه لا يمكن القضاء عليها*، والنتيجة المتعلقة بالخطر قد تتجاوز المستوى المقبول للمخاطر.

يهدف الجدول 5.1 إلى إعطاء بعض الإرشادات بشأن تصنيف الأخطار. يتم تعيين كل رقم على المقياس جنبًا إلى جنب مع مثال للضرر الذي قد يحدث نتيجة لخطر محدد.

قد يستخدم الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً مقياس التصنيف هذا في تقييم المخاطر التي يمثلها الفرد لأنفسهم أو للآخرين من حولهم أو البيئة المادية. حاول ربط تصرفات الفرد الذي تدعمه، بالأمثلة المقدمة، قم بإرفاق

درجة للمخاطر المقدمة واستخدمها للنظر في حجم المخاطر التي يمثلها هذا الفرد.

جدول 5.1 مقياس الايذاء

	إيذاء الذات او الاخرين	**إيذاء البيئة**
.1	احمرار الجلد، ازعاج،	وخربشة على الجدران أو المقاعد والطاولات
.2	خربشة الجلد، كدمات طفيفة	تمزيق الكتب
.3	جروح طفيفة، كدمات	دفع الأثاث
.4	خدوش والام العضلات	رمي الأشياء وكسرها
.5	كدمات وعلامات	نشر القاذورات والبراز في المكان
.6	جروح عميقة وإجهاد عضلي	ركل أبواب واتلافها
.7	نزيف، تلف الأربطة	تحطيم النوافذ
.8	جروح عميقة، ونزيف حاد	اتلاف الجدران وتكسيرها
.9	كسور العظام نزيف شديد	اغراق المكان
.10	العمى وتلف الدماغ	حريق متعمد

جدول 5.2 تقييم المخاطر . درجة الخطر

<table>
<tr><td colspan="2">الاسم</td><td colspan="2">درجة السلوك</td><td>السياق</td></tr>
<tr><td colspan="2">الاحتياجات الطبية:</td><td colspan="2">التواصل</td><td>يحب ولا يحب</td></tr>
<tr><td colspan="5">الخطر على الذات</td></tr>
<tr><td>الخطر</td><td>التقييم</td><td colspan="2">ادرأه الخطر</td><td>الدرجة</td></tr>
<tr><td colspan="5">الخطر على الاخرين</td></tr>
<tr><td>الخطر</td><td>التقييم</td><td colspan="2">ادرأه الخطر</td><td>الدرجة</td></tr>
<tr><td colspan="5">الخطر على البيئة</td></tr>
<tr><td>الخطر</td><td>التقييم</td><td colspan="2">ادرأه الخطر</td><td>الدرجة</td></tr>
<tr><td colspan="4">الدرجة الكلية</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="4">هل تتجاوز الدرجة الكلية درجة الخطر المقبول</td><td>نعم لا</td></tr>
<tr><td colspan="5">إذا تجاوز هذا المستوى من المخاطر المقبولة، فما هي التدابير التي يجب إدخالها لمزيد من السيطرة على المخاطر؟
1
2</td></tr>
<tr><td>للمراجعة</td><td>التوقيع</td><td></td><td>التاريخ</td><td></td></tr>
</table>

جدول رقم 5.3 تقييم المخاطر، وصف الخطر

الاسم	درجة السلوك						السياق		
الاحتياجات الطبية:	التواصل						يحب ولا يحب		
الخطر	التاثير			المشكلة			إجراءات الضبط	قبول الخطر	
خطر على الذات									
	H	M	L	H	M	L		A	U
	H	M	L	H	M	L		A	U
	H	M	L	H	M	L		A	U
خطر على الاخرين									
	H	M	L	H	M	L		A	U
	H	M	L	H	M	L		A	U
	H	M	L	H	M	L		A	U
خطر على البيئة									
	H	M	L	H	M	L		A	U
	H	M	L	H	M	L		A	U
	H	M	L	H	M	L		A	U
هل أدت إجراءات الضبط الى تقليل خطر السلوك الى المستوى المقبول؟ **نعم** **لا**									
إذا تجاوز مستوى الخطر المستوى المقبول، فما هي التدابير التي يجب إدخالها لمزيد من السيطرة على المخاطر؟ 1 2									
للمراجعة	التوقيع						التاريخ		

H مرتفع M متوسط L منخفض A مقبول U غير مقبول

عند تقييم الخطر يجب أن نأخذ في الاعتبار منظور الفرد الذي يتم دعمه. فمن الأهمية بمكان أن يتم النظر إلى كل من البيئة المادية والاجتماعية من وجهة نظر الشخص المصاب بالتوحد. هذا ضروري لسببين رئيسيين - وهما:

1. الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد عادة لديهم إحساس محدود جدًا بالخطر، وبينما قد تبدو البيئة آمنة، فقد تكون هناك جوانب من تلك البيئة تشكل خطراً على فرد معين.
2. يعاني العديد من ذوي إضطراب طيف التوحد من عدد من المخاوف غير المنطقية ولا يحتمل أنها

تعرضهم للخطر من وجهة نظرنا. فالبيئات التي قد تبدو آمنة ومريحة لمعظم الناس قد تسبب قلق الفرد المصاب بالتوحد.

لذلك، يجب الاهتمام بتلك "المخاطر الحقيقية" التي تظهر بسبب الطبيعة الاندفاعية وغير المتوقعة في كثير من الأحيان للأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد وتلك "المخاطر المتصورة" التي يعاني منها الشخص المصاب بالتوحد.

من المهم للأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً تطوير فهم واسع لبيئة التعلم الآمنة. ولا تقتصر عملية تأمين بيئة تعليمية آمنة على المتطلبات الأساسية لأي تقييم للصحة والسلامة فحسب، بل تشمل أيضًا تطوير بيئة تسعى إلى تعزيز السلوك الإيجابي.

إن الانتباه إلى السلامة بهذا المعنى ليس مجرد استجابة تفاعلية للمخاطر داخل البيئة .إنه نهج شامل واستباقي يتم من خلاله دعم بيئة الأفراد المادية والاجتماعية وبالتالي تقليل المخاطر المحتملة داخل البيئة.

بيئة تعليمية صحية

تحتوي بيئة التعلم الصحية على العديد من العناصر المختلفة، ومن المهم أن يتم تقييم كل منها عند تحديد مدى صحة بيئة التعلم. وعند التفكير في مدى صحة بيئة التعلم يحتاج العاملون إلى التعامل مع القضايا الرئيسية التالية:

- التغذية

- الدواء
- النظافة
- التمارين الرياضية
- الصحة النفسية.

تعتمد رفاهية أي شخص في النهاية على نظامه الغذائي من حيث محتواه وتنظيمه. وهذا صحيح ايضاً بالنسبة للأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد. ومع ذلك، فقد تم إجراء البحوث والدراسات حول النظام الغذائي والتوحد على نطاق واسع في السنوات الأخيرة لدرجة أنها أنتجت قدرًا هائلاً من الأدبيات التي تعتبر بالنسبة لكثير من الناس مثيرة للجدل ومربكة.

هناك آراء قوية تؤكد أن العديد من الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد يستفيدون من الوجبات الغذائية المقيدة، وخاصة الأنظمة الغذائية الخالية من الغلوتين والكازين Gluten and Casein. إلى جانب هذه الأفكار، تنتشر النظريات الأخرى المتعلقة بنقص الإنزيم أو الفيتامينات Enzyme and Vitamin ، وهناك مجموعة من الأدلة العلمية لإعطاء كل هذه الأفكار بعض المصداقية. (و لمزيد من المعلومات التفصيلية حول التوحد والنظام الغذائي قم بزيارة.www.nas.org.uk)

هناك اعتبار رئيسي آخر يتعلق بقضايا التوحد والنظام الغذائي يتعلق بدرجات الحساسية المفرطة أو نقص الحساسية التي يعاني منها العديد من الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد. بطبيعة الحال، إذا تأثرت حاسة

التذوق والشم، فمن المرجح أن يجد الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد العديد من الأطعمة مكروهة، وبالتالي يطورون أنظمة غذائية مقيدة للغاية. وبالمثل، قد يطور الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد تفضيلًا لمجموعات غريبة من الأطعمة أو أوقات غير منتظمة لتناول الطعام والشراب. قد تكون هناك أسباب وجيهة لعدم تشجيع الأفراد على اتباع أنظمة غذائية من هذا النوع، ولكن هناك سبب مقنع بنفس القدر يتعلق بحق هذا الفرد في تحديد الأطعمة المفضلة لديه وحقوقه في الحصول على الطعام والشراب الذي يرغب به.

هذه العوامل المختلفة لها تأثير عميق على تغذية الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد. وفي حين أن هناك أفكارًا واضحة ومفهومة جيدًا حول ماهية النظام الغذائي الصحي، فإن تحقيق هذه المُثُل ليس بالضرورة أمرًا سهلاً. يحتاج الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً إلى تحقيق التوازن بين هذه العناصر المتنافسة عند تطوير نظام غذائي صحي وممتع.

قد يكون من الضروري في بعض الأحيان قبول النظام الغذائي الذي يختاره الفرد لمجرد أنه يمثل نوعًا من التغذية. ويصبح من الضروري بعد ذلك استكمال النظام الغذائي للفرد مع تقديم سلسلة من البرامج الاستباقية التي تهدف إلى زيادة نطاق ومرونة النظام الغذائي له. ومن الأفضل تحقيق ذلك بشكل تدريجي وقد يتضمن استراتيجيات تركز على زيادة تحمل الفرد لـ "وجود" مجموعة من الأطعمة فقط

ودون دعوته لتذوقها أو شمها. وعندما يصبح وجود الطعام غير مزعج للطفل، فهناك احتمال أكبر أن يحاول تذوقه وشمه بنفسه دون دعوته لذلك.

يأخذ العديد من الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً الأدوية بشكل منتظم. في بعض الأحيان يتم وصف هذا الدواء لتخفيف التحديات التي يواجهها الفرد. قد يأخذ الأفراد الآخرون أدوية للصرع أو حالات أخرى يمكن تحديدها بينما يحتاج جميع الأفراد تقريبًا إلى الدواء في مرحلة ما من حياتهم من أجل تلبية الاحتياجات الطبية نفسها التي قد يواجهها أي شخص.

إن الدواء القوي الذي يعطى للأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً له تأثير عميق على حياة الفرد، ويجب أن تكون هناك عملية مراجعة مستمرة لجميع الأفراد الذين يتناولون الأدوية. وعلى الرغم من هذه الاحتياطات، هناك أوقات يمكن أن يوفر فيها الدواء فرصة مهمة لتطوير برامج التعلم للفرد مما يقلل من درجة السلوك الصعب الذي يمثله الفرد وبالتالي يقلل من الحاجة إلى الدواء.

يدرك معظم الناس الحاجة إلى النظافة في أي بيئة تعليمية. وعند دعم الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً، تكون هذه الحاجة واضحة بشكل خاص بسبب عدد من العوامل المرتبطة بالحالة.

أولاً: يجب إدارة مخاطر التلوث بعناية وذلك بسبب تكرار وزيادة حوادث التلوث. لأن أي تمزق في الجلد تترك

الجسم عرضة للعدوى وبالتالي يتطلب اتخاذ جميع التدابير الممكنة لضمان نظافة البيئة.

ثانيًا، يعاني العديد من الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً من صعوبات تعلم كبيرة وتأخر شديد في النمو. ينتج عن هذا عدد من الصعوبات للأشخاص الذين يدعمون هؤلاء الأفراد من حيث خلق بيئة نظيفة وصحية. فقد يعاني الأفراد الذين لديهم أي تأخير ملحوظ في النمو من سلس البول وبالتالي يحتاجون إلى دعم كبير للمحافظة على مستوى نظافة جيد. وعدم توفير هذا الدعم يؤدي إلى خطر الإصابة بالعدوى. وهذا لا يعرض صحة الفرد للخطر فحسب، بل يعرض كرامته للخطر أيضًا. بالإضافة إلى ذلك، فقد يقوم العديد من الأشخاص الذين يعانون من تأخر شديد في النمو باستكشاف العناصر باستخدام أفواههم، مما يجعلهم عرضة للعدوى من الظروف غير الصحية. ترتبط بهذه الحالة المعروفة باسم **pica (الوحم المرضي)**[6] والتي تظهر عند نسبة من الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد. يميل الأفراد المصابون بالبيكا إلى تناول مواد غير مناسبة مما يجعلهم بالتالي عرضة للإصابة بالعدوى والتسمم. ولذا، فإن بيئات التعلم النظيفة تقلل من مخاطر التلوث لهؤلاء الأفراد.

تعتبر التمارين الرياضية جزءًا مهمًا من التعلم لأي فرد مصاب بالتوحد ويواجه سلوكًا صعبًا. فالتنظيم الجيد للتمرين الرياضي لا يعزز الصحة البدنية للفرد فحسب، بل يساهم بشكل كبير في رفاهية الفرد بشكل عام. ويعد

[6] اضراب تناول الطعام بحيث يقوم الطفل بتناول أشياء غير لا تعتبر طعاما في الظروف الطبيعية.... المرتجم

الروتين اليومي الذي يتضمن تمارينا تمارينا رياضية أمرًا ضروريًا لجميع الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ. تقدم برنامج اللياقة البدنية اليومي يساهم في بناء الروتين اليومي للفرد، ويعزز صحة الفرد، ويساهم في حرق الطاقة الزائدة، وتوفير فرصًا للنجاح، وتعزيز احترام الذات، وتشجيع التعاون مع الأقران ومع الأفراد الآخرين ومن يدعمونهم.

ومع ذلك، وعلى الرغم من الفوائد التي لا جدال فيها لممارسة الرياضة للأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ، إلا أن هناك عددًا من الصعوبات التي يجب التغلب عليها قبل إنشاء الروتين. تشمل هذه العوائق:

- الصعوبات الحسية
- مقاومة التغيير
- تأثير الدواء
- الإفراط في التحفيز.

يمكن للصعوبات الحسية أن تمنع قدرة الفرد على الإنخراط في التمارين إذا لم يتم التعامل معها بشكل فعال. قد لا يتمكن الأفراد الذين يجدون الملامسة الجسدية مزعجة من تحمل نقلهم من قبل شخص آخر إلى المكان المطلوب، ولان غالبيتهم لا يستطيعون استخدام اللغة بشكل جيد بما يكفي من أجل اتباع التعليمات. فإن استخدام العرض المرئي الواضح والبسيط يمثل حلاً مناسبا. يتعلم الكثير من ذوي

إضطراب طيف التوحد جيدًا بشكل خاص من مقاطع الفيديو وأقراص DVD التي تعتمد على القوة البصرية المميزة للمتعلمين ذوي إضطراب طيف التوحد. وتوفر مجموعة مقاطع فيديو التمرين الرياضية وأقراص DVD حلاً محتملاً لهذه المشكلة.

قد تظهر صعوبات حسية أخرى بسبب الأماكن التي تمارس فيها التمارين الرياضية عادة مثل الصالات الرياضية الكبيرة أو حمامات السباحة. تميل هذه الأماكن إلى أن تكون مزعجة من الناحية الصوتية للأشخاص الذين يعانون من الحساسية السمعية، وقد يكون من الأفضل التفكير في أماكن بديلة وأكثر شيوعًا لروتين التمارين.

يجب أيضًا مراعاة الأحاسيس الجسدية التي تظهر أثناء التمرين الرياضي والتي قد تكون مخيفة للفرد الذي قد لا يفهم تمامًا ما يحدث لجسمه. فالزيادات في معدل ضربات القلب ودرجة الحرارة والأدرينالين التي تعد ممتعة لمعظم الناس؛ قد تهدد الأفراد الذين لا يفهمون ما يحدث وقد لا يدركون أن التأثير مؤقت. قد يكون من المفيد التفكير في الطرق التي يمكن من خلالها ايقاف روتين التمرينات الرياضية بحيث لا تحدث اثار سلبية أو غير متوقعة في على الحالة الجسدية للطفل مما يسبب له المزيد من المعاناة.

إن مقاومة التغيير تظل سمة مميزة للأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد وتستلزم أن يكون أي تعلم جديد خلاقًا ومخططًا بعناية. ويعد إدخال نظام تمرين رياضي روتيني في نمط حياة أي شخص أمرًا صعبًا، بل إنه يكون

أكثر صعوبة عندما لا يكون الفرد قادرًا على تقدير الفوائد المتاحة بالكامل. يجب على الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً تقديم تمارين روتينية وفقًا لنفس المبادئ السليمة التي تميز برامج التعلم الفعالة للأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد في جميع المجالات. لذلك، يجب أن يتميز برنامج التمارين الرياضية للطفل بما يلي:

1 تمرين فرديً: خصِّص كل عنصر من عناصر الروتين (بما فيها التمارين الرياضية) وفقًا للاحتياجات الفردية.

2 تمرين تدريجي: قم بتقديم كل جزء من البرنامج بشكل تدريجي.

3 التدريب البصريً: تأكد من تقديم الإرشادات في أشكال مرئية واضحة ودائمة.

4 مستمر: التكرار والقدرة على التنبؤ شرطان أساسيان للنجاح.

5 تعاطفا: كن على دراية بالتجربة من منظور الأفراد.

6 إيجابيا: تشجيع الطفل وامتدح كل الجهود التي يقوم بها.

يعالج الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً باستخدام مجموعة من الأدوية القوية التي لها تأثير عميق على إدراكهم للعالم من حولهم وعلاقتهم به. عند تنفيذ إجراءات التمرين، يجب التفكير في تأثيرات هذه الأدوية. قد يشعر الأفراد بالتعب أو الخمول بسبب تأثير

الدواء. قد يتأثر توازنهم وقدرتهم على إدراك موقع الجسم في الفراغ. ولذا يحتاج الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد إلى دراسة ومعرفة الأوقات اليومية المثالية لممارسة الرياضة، أو أن الأطفال يستفيدون من فترات تمارين أقصر وأكثر تكراراً.

يصعب على العديد من الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً تنظيم سلوكهم. ويمكن للإثارة والمتعة التي تصاحب التمرين الرياضي للعديد من الأشخاص أن تخلق مشاكل للأفراد الذين قد لا يكونون قادرين على تحقيق حالة الهدوء والثبات بعد نهاية جلسة التمرين أو الذين يتم تحفيزهم بشدة بسبب المستويات المرتفعة من الإثارة المطلوبة لممارسة الرياضة. قد يكون من الضروري دمج التمارين مع جلسات الاسترخاء وبالتالي إدارة كمية الأدرينالين الناتجة عن التمرين. قد يتم تقديم جلسات الاسترخاء في بداية الجلسات أو نهايتها أو أثنائها. مرة أخرى، فإن فهم احتياجات الفرد له أهمية قصوى في التخطيط لهذه الجلسات.

يرتبط المكون الأخير لبيئة التعلم الصحية بالصحة النفسية للفرد، والتي قد يتم تجاهلها أحيانا في مجال التوحد والسلوك الصعب بسبب: 1. تعقيد الحالة، و2. الصعوبة التي يواجهها اخصائيو الرعاية الصحية في وضع معايير ذات مغزى ومتسقة مع التشخيص. ومع ذلك، يجب الاعتراف بأن الفرد المصاب بالتوحد ويظهر سلوكاً صعباً غالبا يعاني من مشاكل الصحة النفسية التي يعاني منها أي

شخص آخر. وهم في الواقع أكثر عرضة لمشاكل الصحية النفسية نظرًا لحقيقة أنهم غالبًا ما يعانون من القلق والإحباط والعزلة والارتباك وتدني مفهوم الذات.

إن علاج مشاكل الصحة النفسية يتطلب رعاية متخصصة على قدر كبير من الاحتراف والمهارة، ولا ينبغي معالجتها من قبل أي شخص آخر غير متخصص في هذا المجال. ويجب على الاشخاص يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً الانفتاح على احتمالية حدوث مشكلات نفسية تؤثر بشكل كبير على حياة الأفراد الذين يدعمونهم وعليهم الانتباه إلى مؤشرات هذه المشكلات.

بيئة تعليمية هادئة

ركز الفصل الثالث على أهمية تحقيق الظروف المثالية للتعلم من خلال تحديد فترات الهدوء في الروتين اليومي للفرد. ومن العوامل الحاسمة في تأسيس الهدوء والحفاظ عليه تعديل البيئة المحيطة بالفرد بحيث تدعم أنماط السلوك الإنتاجي والإيجابي. وكما سبق، إنه أمر حيوي لتحليل البيئة من منظور الفرد الذي يتم دعمه. قد لا تكون عناصر البيئة التي قد تعزز الهدوء لمعظم الناس هي نفسها بالنسبة لشخص مصاب بالتوحد. على سبيل المثال، قد يكون العلاج بالروائح تجربة مهدئة لبعض الأشخاص ولكنه مكروه أو مفرط في التحفيز لشخص يعاني من حساسية شمية عالية. وبالمثل، قد تعمل أنواع معينة من الموسيقى على تهدئة غالبية الناس ولكن لها دلالات غير

سارة بالنسبة للفرد الذي يتم دعمه. لا توجد حلول "جاهزة" دائما؛ ولا شيء يمكن افتراضه مسبقا.

ومع ذلك، هناك عدد من المبادئ التي تستند إلى الممارسات العلمية المعترف بها على أنها تدعم تطوير بيئة تعليمية هادئة. **أولاً**: يجب أن تكون بيئة التعلم بيئة "منخفضة الإثارة"'Low Arousal' . هذه الفكرة ترتبط بمفهوم التحفيز الأمثل، وتستخدم البيئة منخفضة الاثارة لأن البيئة المحفزة 'Arousing' لا مثل حافزا مثاليا لدى الغالبية العظمى من الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً، وبالتالي، في حين أنه من المهم تجنب البيئات المعدة سلفا باعتبارها بيئات محفزة، من المهم بنفس القدر التأكد من أن البيئة لا تثقل كاهل الفرد الذي يتم دعمه فيها.

ثانيًا: يجب الاعتراف بأن الإجراءات والممارسات داخل بيئة ما هي جزء لا يتجزأ من تلك البيئة. وبالتالي، يجب أن تكون خصائص البيئة المعنوية منظمة مثل الخصائص المادية للبيئة. من أجل فعل ذلك، يجب أن تصبح الإجراءات الروتينية والممارسات قابلة للتنبؤ Predictable قدر الإمكان، مما يمكّن الذي يتلقى الدعم الفرد في تلك البيئة من تطوير فهم متماسك للبيئة بأكملها. بطبيعة الحال، هناك جدل كبير حول بناء البيئات الروتينية المناسبة وذلك لأن "العالم الحقيقي" لا يمكن التنبؤ به وأن القدرة على التنبؤ يمكن أن تقوض النشاط التلقائي.

ومع كل ما نفعله لتعديل البيئة ، يجب الاعتراف بأن الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ قد لا يستطيعون التعامل مع البيئة (**الواقعية**) بشكل مناسب. لقد كانت استجابة الفرد للبيئة المحيطة به في الماضي هي السبب في اعتبار سلوكه "صعبًا". إنه من المهم التخطيط مسبقًا قبل إدخال عناصر أكثر واقعية وتلقائية بشكل تدريجي في حياة الفرد الذي يتم دعمه. وأثناء تطوير بيئة التعلم، من المرجح أن يؤدي التعاملُ الحذرُ مع الطفلِ استقراراً ي سلوكه وهذا سيكون حجر الأساس لتقدمه وتطور مهاراته في المستقبل.

إن توفير بيئة واقعية يرتبط بالحاجة إلى تأمين الاتساق بين الطفل والعاملين معه. يمكن تقدير عدد الأفراد العاملين مع الفرد المصاب بالتوحد ويظهر سلوكاً صعباَ الذي يتلقى دعمًا على مدار 24 ساعة ما لا يقل عن عشرة أشخاص في الأسبوع. في بعض الحالات سيكون العدد أكثر من ذلك بكثير. وذلك لأن الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ يحتاجون دائمًا إلى موظفين يمتلكون مستويات عالية من المهارة لتقديم الدعم الكافي.

من المسلم به عمومًا أن الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد يواجهون صعوبات في تكوين العلاقات والتكيف مع التغيير. وتوفير العدد المناسب لتقديم أمر صعب، ويمثل معضلة رئيسية، لأن الفرد قد لا يتعامل بسهولة مع هذا العدد الكبير. من أجل تقليل الصعوبات التي تنشأ عن هذا

اللغز، تحتاج المؤسسات إلى النظر في عنصرين مترابطين من الاتساق وهما:

1 الاتساق في الممارسة.

2 الاتساق في الموظفين.

إن تحقيق الاتساق في أحد هذين العنصرين يعزز الاتساق في العنصر الآخر. على سبيل المثال، يؤدي الاتساق في الممارسة إلى النجاح الذي يشجع فريق الموظفين ويحفزه. هذا يعزز قدرة المؤسسة على الاحتفاظ بأعضاء الفريق العاملين مع الطفل، وبالتالي يقلل من معدل تبدل أعضاء الفريق مما يؤدي بدوره إلى مزيد من الاتساق في الممارسة. هذه الحلقة هي أساس التدخل الناجح للأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ. إن الاستثمار في الاتساق استثمارٌ مفيدٌ ومثمرٌ للوقت والطاقة (انظر "تطوير المؤسسات" في الفصل الرابع).

العنصر الأخير الذي يجب مراعاته عند تطوير بيئة تعليمية هادئة هو الحاجة إلى توفير فرص استرخاء وترفيه مناسبة. يحتاج كل شخص إلى "وقت مستقطع" وربما يكون هذا أكثر أهمية للأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ نظرًا وذلك بسبب الضغوط التي يتعرضون لها في معظم الأوقات.

عادةً ما يُظهر الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ نطاقًا ضيقًا من الاهتمامات أو الأنشطة الترفيهية، وبالتالي فإن تحديد الأنشطة الترفيهية

المناسبة يمثل مشكلة. ومع ذلك، ليس من الضروري توفير قائمة واسعة من الخيارات، بل التركيز على ما يستمتع به الفرد، وبعد ذلك، بمرور الوقت، محاولة توسيع الخيارات تدريجيا.

مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة دمج *الحاجة إلى الاسترخاء والاستجمام* في التخطيط لبيئة "منخفضة الإثارة" قابلة للتنبؤ ومتسقة. قد يساعد الجدول 5.4 في هذه العملية. الغرض من هذا الجدول هو استخدامه كأداة لتمكين الأشخاص من التفكير فيما إذا كان من المحتمل أن تكون بيئة التعلم هادئة. ببساطة يسأل الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ إذا كانت العناصر المهمة لتعزيز بيئة هادئة في مكانها الصحيح. عند استكمال هذا الجدول، من المهم تبني منظور الفرد المصاب بالتوحد ويظهر سلوكاً صعباَ، مع ملاحظة ما قد يكون أو لا يكون محفزًا أو متوقعًا أو مريحًا من وجهة نظره.

جدول 5.4مؤشر البيئة الهادئة

الاثارة		القدرة على التنبؤ		الاتساق		الاسترخاء والاستجمام	
ضع قائمة بالعناصر المحفزة أو المشتتة لانتباه الفرد في العمود الايمن. قائمة عنصر التحكم الحالي لكل في العمود الايسر.		ضع قائمة بالجوانب البيئية التي لا يمكن التنبؤ بها للفرد في العمود الايمن وتلك التي يمكن التنبؤ بها في العمود الايسر.		ضع قائمة بكل شخص منخرط في حياة الفرد كل أسبوع في العمود الايمن. حدد أيًا من هؤلاء الأشخاص قد تلقى تدريبًا أساسيًا في العمود الايسر.		ضع قائمة أنشطة الاسترخاء والاستجمام المتاحة للفرد في العمود الايمن. حدد مقدار الوقت الذي يقضيه الفرد في كل نشاط في الأسبوع	
المحفزات	التحكم	غيرقابل للتنبؤ	قابل للتنبؤ	الاسم	التدريب	النشاط	الوقت

هل تعتبر بيئة التعلم مخفضة الاثارة؟		ما مدى إمكانية التنبؤ ببيئة التعلم لتكون منخفضة الاثارة؟		هل هناك اتساق بين الممارسة وفريق العمل؟		هل هناك فرص كافية للفرد للاسترخاءوالاستمتاع بأوقاتهم؟	

محتوى التعلم ذي الصلة

في بداية هذا الفصل تم وصف بيئة التعلم على أنها أي مكان يتم فيه تنظيم الأنشطة من أجل دعم تقدم الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ. وهذا يشمل البيئات المنزلية، والمدرسة ومرحلة ما قبل المدرسة، والكليات، والمجتمع المحلي ومجموعة من البيئات الأخرى. ما يجعل مكانا ما "بيئة تعليمية" التعلم الذي تقدمه. لذلك، فإن المدرسة هي مجرد مجموعة من المباني إذا لم يكن هناك تعلم يحدث، والمجتمع المحلي مفهوم بعيد ومجرّد إذا كان الفرد لا يتعلم العمل بفعالية داخلها.

من الأهمية بمكان بالنسبة لجودة التعليم الاهتمام بما يتم تعلمه. وهذا صحيح بالنسبة لجميع المتعلمين، على جميع المستويات وفي جميع الأماكن، وبالنسبة للأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ، هذا صحيح بشكل خاص. إن الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ يواجه دائمًا صعوبات كبيرة في التعلم. فالتعلم يسبب التوتر لهم، وتنفيذه يتطلب الكثير من الأفراد. لذلك، إذا كان الفرد سيواجه تجارب تسبب له القلق والصعوبة، فيجب ان يكون هناك التزام أخلاقي لضمان أن يكون التعلم ذا قيمة مباشرة لذلك الفرد. وهذا يتطلب تقييماً نقدياً لأهداف التعلم المحددة للأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد من خلال طرح الأسئلة التالية:

1 لماذا تم اختيار هذا الهدف؟

2 كيف سيحسن هذا الهدف نوعية حياة الفرد؟

3 هل يفهم الفرد الغرض من هذا الهدف؟

4 من المستفيد من هذا الهدف؟

5 هل هذا الهدف واقعي؟

إذا لم تركز إجابات هذه الأسئلة بشكل كامل على احتياجات الفرد، فلا يمكن اعتبار المحتوى التعليمي ذا صلة.

وحتى يكون التعليم متصل باحتياجات الفرد يجب يتصف بما يلي:

- موجه للمتعلم (فردي) .
- محدد في إطار زمني فوري.
- يمكن تحقيقه بشكل واقعي وبالتالي يعزيز النجاح.
- مفصل. أي مصمم خصيصًا لتلبية الاحتياجات الفردية وأنماط التعلم.

قبل كل جلسة تعليمية، يجب على الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً طرح سؤال بسيط:

لماذا نفعل هذا؟

تحفيز محتوى التعلم

لا يجب أن يكون محتوى التعلم ذا صلة فحسب، بل يجب أن يكون محفزًا. إن صلة المحتوى التعليمي وقدرته على تحفيز المتعلم متلازمتان ولكنهما ليسا نفس الشيء، وكقاعدة عامة، إذا كان هناك شيء مفيد لشخص ما، فمن المرجح أن يكون لديه دافع لتعلمه، ومن المرجح أن يجده قيمة جوهرية في العمل نفسه. ومع ذلك، من الممكن أن يكون شيء ما مهمًا للفرد أن يتعلم ولكن ليس ممتعًا. لذلك، يصبح من المهم تطوير طرق عمل تمكّن محتوى التعلم ذي الصلة من أن يكون محفزًا للأفراد. يعتمد هذا دائمًا على الطريقة التي يتم بها تقديم فرص التعلم.

إذا كان التعلم متاحًا للفرد من حيث متطلباته المعرفية، فمن المرجح أن يكون محفزًا. وبالمثل، إذا كان التعلم يعتمد على الأنشطة التي يتمتع بها الفرد، فمن المرجح أن يكون ذا فائدة للفرد. عندما لا يكون محتوى التعلم والوسائل التي يمكن من خلالها تقديمه محفزًا جوهريًا للأفراد، يمكن أن يكون استخدام المكافآت أو الأنظمة الرمزية المرتبطة بها فعالاً للغاية. يجب أن يكون الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً على استعداد لتوظيف أي وسيلة ضرورية لتوفير فرص التعلم، بما في ذلك استخدام المكافآت الملموسة مثل الألعاب المفضلة والأطعمة والمشروبات. في حين أنه قد تكون هناك مخاوف معقولة بشأن ما إذا كان استخدام المكافآت قد يخلق المزيد من الصعوبات، إذا تم اتخاذ قرار بأن هدف التعلم مهم، فإن استخدام المكافآت له ما يبرره.

خلاصة الفصل الخامس

■ التعلم هو سلوك بشري.

■ بيئة التعلم هي أي مكان يتعلم من خلاله الشخص عن العالم حولهم.

■ حتى تكون بيئات التعلم فعالة يجب أن تكون

(أ) آمنة

(ب) صحية

(ج) هادئة.

■ محتوى التعلم الفعال

(أ) ذو صلة

(ب) محفز.

■ تقييم المخاطر هو عنصر حاسم في تطوير بيئة التعلم.

■ يعد التحكم في المحفزات داخل بيئة ما أمرًا حيويًا في تعزيز بيئات التعلم الفعالة.

■ القدرة على التنبؤ والاتساق من منظور الفرد المصاب بالتوحد يدعمان بيئات التعلم الفعالة.

الفصل السادس

دعم الاخرين

SUPPORTING OTHERS

يتضمن الفصل السادس:

- التأكيد على العمل بشكل داعم وتعاوني
- مناقشة الطرق التي يمكن من خلالها دعم الأسر
- اقتراح للتدريب الداخلي.

دعم الآخرين ومشاركتهم المعرفة

ليس هناك شك في أن دعم الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ هو مسعى معقد ويتطلب الكثير. إن الأشخاص الذين يقدمون هذا الدعم بشكل فعال هم افراد ملتزمون ومحترفون وهم دائمًا جزء من فريق من الأقارب أو الزملاء ذوي التفكير المتماثل. هناك أمثلة متزايدة على الممارسات الجيدة في مجال دعم السلوك وهذا دليل على فعالية التدخل الاحترافي والاستباقي وجودة التدريب وفرص التطوير المتاحة للأشخاص الذين يدعمون الأفراد.

ومع ذلك، لا تزال هناك حاجة لنشر الممارسات الجيدة بشكل أكبر لعدد من الأسباب. **أولاً:** الدعم عالي الجودة للأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ ليس شاملاً وعالميًا بأي حال من الأحوال. فلا تزال هناك حالات لا يتلقى فيها الأفراد حقهم من مستوى الرعاية والتعليم اللازم. وحتى يتم تصحيح هذا الوضع، يجب أن يسعى الأشخاص المشاركون في هذا المجال لضمان مشاركة أفضل الممارسات على أوسع نطاق ممكن.

ثانيًا، هناك دليل على انتشار التوحد بشكل متزايد. هذا لا يعني بالضرورة أنه ستكون هناك زيادة في عدد الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً ولكنه احتمال يجب مراعاته. إذا كان هناك ارتفاع في انتشار الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ، فسيكون هناك طلب لعدد أكبر من الأشخاص الذين يدعمون هؤلاء الأفراد. سيحتاج هؤلاء الأشخاص إلى أن التسلح بدرجة عالية من المهارة والمعرفة وسيأتي هذا المورد من داخل الميدان.

إلى جانب هذا العامل، هناك سياق اجتماعي متغير يؤثر بشكل عميق على هذا الميدان وسيستمر في القيام بذلك خلال السنوات القادمة. لقد أصبح الدمج **Inclusion** مؤثراً قويًا ودائمًا على الممارسة في جميع قطاعات الرعاية والتعليم، وهو يقود التطورات في الدعم المقدم للأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ. وعلى صعيد آخر، هناك اعتراف بحق الأفراد في الاندماج اجتماعياً. وهذا يعني دعم الوصول إلى مجموعة من الأنشطة الاجتماعية والتواصلية، مما يضع مجموعة فريدة من الأعباء على الأفراد والأشخاص الذين يدعمونهم. على مستوى آخر، فإن المدارس والكليات ملزمة ببذل كل جهد لدمج جميع المتعلمين، وهذا سيتطلب إشراك دمج ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ. وبالتالي، ستكون هناك تغييرات في المناهج الدراسية وطرق التدريس لاستيعاب الاحتياجات الخاصة لجميع التعلمين.

هذه الأسباب وغيرها تفرض على الأشخاص الذين يقدمون الدعم للافراد ذوي إضطراب طيف التوحد تقاسم ثروتهم المعرفية وفهمهم في مجال التوحد والسلوك الصعب مع العدد المتزايد من الأشخاص الذين سيتم استدعاؤهم لدعم الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد. يجب أن يكون هذا التشارك في المعرفة والفهم والممارسات مدعومًا بعدة مبادئ أخلاقية وهي:

1 الالتزام بمشاركة المعرفة والفهم والممارسة بين المؤسسات التي تدعم الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً.

2 يجب على المؤسسات إجراء تقييم نقدي لجودة التدريب وفرص التطوير المهني التي توفرها لأعضاء فريقها أو للأشخاص خارج المؤسسة.

3 يجب على الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً السعي باستمرار إلى تحسين فهمهم جودة ممارستهم. يجب مشاركة التحسينات مع الآخرين.

4 لا ينبغي أن يكون هناك تسلسل هرمي للخبرات بل تبادل مفتوح للأفكار والتجارب والمشكلات والحلول.

5 يجب على المنظمات تشجيع النقد البناء وتقديم تقييمات صريحة وصادقة لممارسات بعضها البعض. يجب إزالة الحدود بين المؤسسات من أجل توفير نهج شامل لدعم الأفراد.

تهدف هذه المبادئ إلى العمل ضد "الإقليمية" و"الانغلاقية" التي لا تزال واضحة في مناطق معينة. يتطلب تحسين نوعية الحياة للأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً اتباع نهج شامل قائم على التعاون والصدق. في النهاية، هذا هو السبيل الوحيد.

دعم الأسر

في الفصل الرابع، كان هناك اقتراح لإعتبار الأسر نفسها "مؤسسات" لأغراض تطوير استراتيجيات دعم السلوك. هذا لا يعني أن الحب، والدفء، والحيوية والنفيسة الفريدة للحياة الأسرية يجب أن تقل بأي شكل من الأشكال عند دعم الفرد المصاب بالتوحد ويظهر سلوكاً صعباً. يتم توجيه فكرة "*الأسر كمؤسسات*" إلى الترتيبات العملية التي يجب تنفيذها من أجل تقديم الدعم الفعال للفرد المصاب بالتوحد ويظهر سلوكاً صعباً. تحتاج الأسر إلى تحديد نقاط القوة التي يتمتعون بها كمجموعة من الأشخاص، والمزايا التي تجلبها ظروفهم الشخصية والفوائد التي تقدمها الأسرة الممتدة والمجتمع المحلي. إلى جانب ذلك، تحتاج الأسر إلى التعرف على القيود المادية والعاطفية والمالية لما يمكنهم تقديمه وتحديد الدعم والحصول عليه للتعويض عن ذلك.

مثل جميع المؤسسات، يجب على الأسر التفكير في الطرق التي يمكن من خلالها التعاون مع المؤسسات الأخرى لتقديم دعم شامل للطفل. هذه العلاقات التعاونية المتبادلة تنقسم إلى فئتين رئيسيتين - وهما:

■ دعم أسرة -أسرة

■ دعم أسرة - لأخصائي.

كل من هذه العلاقات لها صفات محددة يمكن أن تكون ذات فائدة كبيرة للأسر. ويجب على الأسر، بصفتها "مؤسسات" التفكير في كيفية تطوير حزم دعم تكميلية مستمدة من هذين المصدرين وكيف يمكنهم المساهمة في المعرفة والفهم في عملهم مع الآخرين.

دعم أسرة ـ أسرة

إن أكبر مصدر للفهم والمشورة للأسر التي تدعم الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ هي الأسر الأخرى في نفس الموقف. تقدم الأسر الأخرى رؤى فريدة مستمدة من تجربتهم المشتركة في العيش مع طفل أو أخ أو أخت أو حفيد يمثل تحديات كبيرة لوحدة الأسرة. لا يمكن أن يَدعي أحد الفهم الحقيقي للتعقيد العاطفي لهذا الموقف إلا من قبل الاشخاص الذين يعيشون من نفس التجارب. وبالتالي، فإن الدعم بين الأسر لا يقدر بثمن حيث يتم مشاركة الصعوبات والنجاحات والمشاكل والحلول مع أشخاص آخرين يملكون فهما كبيرا للموقف بناء على تجاربهم الشخصية.

ومع ذلك، فإن ضغوط العيش مع أحد أفراد الأسرة ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ يستلزم أن تصبح العديد من الأسر معزولة، مما يجعلها غير قادرة على التعامل مع الأسر الأخرى. وبالتالي، فإن الأشخاص الذين سيستفيدون أكثر من الدعم أو الأشخاص الذين سيقدمونه يجدون صعوبة في الإلتقاء معًا بسبب

طبيعة القضايا التي يحتاجون إلى الالتقاء من أجلها. يجب إزالة هذه الاشكال بطريقة فعالة وذلك بإنشاء مجموعات دعم موجهة نحو الأسرة وتوفير الوسائل التي يمكن من خلالها الحفاظ على هذه المجموعات.

أكبر عقبة تواجه الأسر والاخصائيين الذين يدعمونها في تكوين هذه المجموعات تتعلق برعاية الأطفال اثناء التدريب الأسر. لذا يمكن القيام بأحد الخيارات التالية ليتسنى للأسر التفرغ والمشاركة في التدريب دون مقاطعة ناتجة عن وجود الأطفال حولهم ومن هذه الخيارات:

1 الحصول على تمويل لتوفير مُرافق لرعاية الأطفال أثناء تدريب الأسر.

2 بتشكيل مجموعة اتصال (تطوعية) تهتم بالأطفال أثناء اللقاء وتمكن الأسر من التقاء بسهولة دون القلق على اطفالهم.

3 تنظيم "نشاط خارجي" للأطفال لتمكين الأسر المشاركة في التدريب من التركيز على قضايا رعاية الطفل في وقت محدد.

يجب التفكير في كل هذه الخيارات بدقة مع الاهتمام بقضايا حماية الطفل. يجب أن يكون الآباء على ثقة من مناسبة الأشخاص الذين ستوكل إليهم مهمة رعاية الأطفال أثناء انشغال الأسر في التدريب ويجب على الأسر التأكد من قدرة هؤلاء الأشخاص وذلك بطلب المشورة من الجهات المختصة في رعاية الاطفال والشباب في المنطقة.

إذا أمكن التغلب على عقبة رعاية الطفل أثناء تدريب الأسر، يمكن أن تكون شبكات دعم الأسرة مصدرًا غنيًا للمعلومات والنصائح. قد ترغب شبكات الأسر التي يتم تنظيمها حول الاهتمامات الخاصة بالأسر المشاركة بتبني أفكار من مجموعات قائمة فعليا والنظر في برنامج جاهزة بما في ذلك:

■ ورش عمل متخصصة: دعوة متحدثين من مجال التوحد لتقديم تدريب للأسر.

■ التمويل: الاستفادة من خبرة الأسر الأخرى في الحصول على مزايا مثل بدل المعيشة للإعاقة، والمدفوعات المباشرة، والمنح لتعديل المنزل أو بدلات التنقل.

■ الحقوق القانونية: تقديم المشورة بشأن الحقوق القانونية لأفراد أسرتهم فيما يتعلق بالتعليم، والرعاية المؤقتة، والوصول إلى المرافق المجتمعية أو العمل.

■ تجميع التلميحات المفيدة: تجميع "أهم النصائح" حول مجموعة كبيرة من المشكلات بدءًا من تمشيط الشعر إلى إجراءات وقت النوم الروتينية إلى مقاعد السيارة وغير ذلك الكثير.

■ التدخل الطبي: مشاركة المعلومات حول الأطباء وأطباء الاسنان ومراكز الرعاية الصحية "الذين يتعاملون مع حالات التوحد".

■ الرعاية المؤقتة: مناقشة الرعاية المؤقتة (جزء من اليوم) المتاحة في المنطقة والخطوات الضرورية التي يجب اتخاذها لتحسينهااذا كانت غير مناسبة غير كافٍ.

■ الإجازات: التركيز على الأماكن والوجهات الأكثر ملاءمة للأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد والتي يقصدها الناس عادة في الاجازات.

■ الأشقاء: مناقشة المخاوف التي قد يبديها اشقاء الطفل المصاب بالتوحد ومناقشة التحديات والصعوبات (لمزيد من المعلومات حول دعم الأشقاء انظر www.nas.org.uk).

من خلال قائمة الاحتمالات هذه، يمكن للأسر تطوير شبكات قوية وداعمة تجمع بين النصائح العملية والمعلومات مع الفهم الفريد للمشكلات التي تواجهها الأسر التي تدعم الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً بشكل يومي.

بدون الدعم المخلص للأسر، لا يمكن نجاح الأخصائيين العاملين مع الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ. وبالنظر إلى الطبيعة المعقدة للأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً ، يجب فهم مجموعة من وجهات النظر المختلفة قبل تنفيذ استراتيجيات دعم السلوك الفعالة. تحتاج الأسر والاخصائئين إلى مشاركة فهمهم للفرد الذي يدعمونه في حوار متبادل يتميز بالخصائص التالية:

■ متساوي

- مفتوح
- صادق
- عدم إصدار الأحكام
- مستمر.

من هذا التعاون، يمكن وضع أساس سليم لتطوير استراتيجيات فعالة.

يمكن للأخصائيين المساهمة في تحسين جودة حياة الأسر من خلال توفير عدد من العناصر المختلفة لعمليات دعم السلوك. **أولاً**: يستطيع الأخصائيون تقديم رؤية (خارجية) محايدة حول التقدم الذي يحرزه الطفل. وهذا الرؤية ليست أفضل مما تقدمه الأسرة ولكنه مختلف وقد يقدم بالتالي رؤى لا يمكن الحصول عليها من (داخل) وحدة الأسرة.

ثانياً: البنية التحتية للمؤسسات المهنية مثل المدارس والمرافق السكنية وأرباب العمل يمكنهم الوصول إلى فرص التدريب والتطوير التي ليست متاحة بسهولة للأسر. وبالتالي، يمكن تطوير فهم عام عند الأسرة للتوحد والسلوك الصعب داخل المؤسسات بسهولة أكبر مما يمكن داخلها (داخل الأسرة). لذلك قد يستطيع الاخصائيون مساعدة الأسرة في الفهم من خلال نشر المعرفة التي يجمعونها من خلال خبرتهم العملية في المجال.

نتيجة لذلك، هناك عبء على المؤسسات العاملة في مجال التوحد لتوفير فرص تدريب الأسر عبر المؤتمرات

وورش العمل الخاصة للأسر. ويمكن أن تتناول ورش العمل هذه مجموعة من القضايا بما في ذلك:

- فهم التوحد
- تطوير استراتيجيات الاتصال
- العلاجات التكميلية
- القضايا الحسية
- اللعب والأنشطة الترفيهية.

وتختلف ورش العمل هذه عن الدعم المتبادل الذي توفره شبكات الأسر لأنها تتضمن الانخراط مع مهنيين متخصصين في موضوع معين يتم تناوله. ويمكن أن يوفر ذلك درجة من الفهم قد لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال هذه الوسائل.

كما يمكن للأخصائيين أيضًا تقديم فهما لـ "المشهد السياسي" الذي يؤثر على حياة الأفراد. وهذا ربما يمكّن الأسر من اتخاذ قرارات تستند إلى الوعي بالتطورات على المستوى المحلي داخل المجالس المحلية، وإلى حد ما، وجهات النظر الوطنية فيما يتعلق بالتشريعات والمبادرات الحكومية. ويمكن أن تساعد وجهات النظر الأوسع التي يمكن أن يقدمها الاخصائيين ذوي الخبرة للأسر على التخطيط على المدى الطويل وتلعب دورًا نشطًا في تشكيل مستقبل الفرد الذي يدعمونه.

إن الاخصائيين يستطيعون توجيه الأسر نحو البحث والنقاش المفيد في تطوير استراتيجيات تعديل السلوك. في

بعض الظروف، قد تكون الأسر والممارسون في وضع يسمح لهم بإجراء بحوث وتقديم تقرير بذلك إلى جمهور أوسع. هناك ثروة من المهارات والفهم والالتزام في مجال التوحد والسلوك الصعب الذي يقع على عاتق الأشخاص في "الخط المواجهة" للدعم. يمكن مشاركة هذه الخبرة على نطاق أوسع إذا كانت الأسرة والاخصائيون قادرين على المشاركة في عمليات البحث وإعداد التقارير.

يمكن أن تكون عمليات الدعم المتبادل بين الاخصائيين كما يلي:

- الحوار المتبادل.
- دعم هرمي.
- شبكات الدعم.

يقصد بالحوار المتبادل بانه حوار بين الاخصائيين الذين يشتركون في مستوى مماثل من الخبرة والمعرفة المتخصصة في مجال التوحد والسلوك الصعب. غالبًا ما يكون هذا على مستوى عالٍ ويتضمن 1. معالجة الصعوبات والمشاكل الصعبة أو المستعصية، أو 2. ابتكارات في تحسين نوعية الحياة للأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ.

والدعم هرمي هو الدعم الذي يتم يقدمه أخصائي أكثر خبرة ودراية من زملائه بشكل ملحوظ. ويتضمن ذلك قيام الشريك الأكثر خبرة بنقل المعلومات والأفكار والاقتراحات إلى الشريك الآخر من أجل تحسين فهمه وممارسته. هذا

هو النهج الأكثر استخدامًا في التطوير المهني ويتضمن الزيارات المتبادلة والتدريب المتخصص والمؤتمرات.

وشبكات الدعم شكل من الدعم المقدم من قبل مجموعة منتقاة من مقدمي الخدمات والاخصائيين. إنه تحالف أكثر مرونة من مقدمي الخدمة للأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً صعباً وهو موجود لتقديم الدعم "المعنوي" وكذلك تبادل المعلومات والفهم. يستمد دعم الشبكة قوته من طابعه غير الرسمي وحقيقة أنه لا يفترض مسبقًا جدول أعمال بينما يحتاج كل من الحوار وطرق الدعم المتتالية إلى هدف واضح ومجموعة من النتائج المرجوة من أجل أن تكون فعالة.

كل وسائل دعم الاخصائيين هذه لها غرض محدد وسلسلة متميزة من المبادئ التي ينبغي أن توجه النشاط. يجب أن يهدف الاخصائيون المشاركون في الحوار إلى:

- تطوير ممارسة مبتكرة
- مشاركة النجاحات والإحباطات
- التكاتف لتأمين فرص تدريب عالية الجودة
- قضاء الوقت مع بعضنا البعض
- مقارنة فرص التدريب والتطوير التي تقدمها المؤسسات الأخرى.

يستطيع مقدمو الخدمات المتخصصون تطوير الممارسات المهنية وتحسين نوعية الحياة بشكل كبير للأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد ويظهرون سلوكاً

صعباَ. من الناحية التاريخية، كان هناك ممارسون متمرسون ذوو خبرة ولديهم معرفة وفهم جيد للتوحد والسلوك الصعب وقد ظهرت طرقٌ جديدة للتعامل مع الصعوبات في هذا المجال. في الوقت الحالي، يظل الاخصائيون ذوو الخبرة والفعالية هم أنسب الأشخاص للابتكار والمساهمة في فهمنا للمجال.

عندما يعمل الاخصائيون المتمرسون والفاعلون جنبًا إلى جنب مع زملائهم الأقل خبرة نسبيًا بمجال التوحد والسلوك الصعب، فإن طبيعة الدعم في هذه الحالة تتغير، حيث يأخذ أحد الشركاء دورًا رائدًا ويحدد "منهجًا" للشريك الآخر. هذا التسلسل المعرفي والفهم ضروري في العديد من الظروف، وذلك ببساطة بسبب عدم وجود ما يكفي من الاخصائيين ذوي الخبرة لتلبية احتياجات العدد المتزايد من الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد. وبالتالي، هناك حاجة ملحة لنشر المعرفة لتلبية المطالب التي تواجهها المؤسسات في تلبية احتياجات الأفراد الذين تخدمهم.

وفي حين أن عملية الدعم هذه عادةً ما تكون "تعليمية"، إلا أنها يمكن أن تكون تفاعلية ومحفزة ومفيدة لكل من "المُدرِب" و"المُتَدرب". وتتضمن الجلسات الأكثر فاعلية التعرف على الأطر النظرية الرئيسية التي تدعم الفهم الحالي للتوحد والسلوك الصعب ومراعاة الأخلاق والمبادئ التي توجه الممارسة. يحتاج الممارسون الذين يسعون إلى هذا النوع من الدعم أو يقدمونه إلى مراعاة ما يلي:

- نقطة البداية للمتدربين
- توفير دعم لوجستي لعملية التدريب
- توفير الموارد المطلوبة لتقديم تدريب فعال
- تأثير التدريب على المؤسسة المستفيدة
- تأثير التدريب على الجهة أو المؤسسة التي تقدم أو تدعم التدريب.

وتعتبر المعرفة المسبقة لأي متدرب مطلبًا أساسيًا لأي عملية تدريب. إلى جانب ذلك، هناك حاجة لفهم أساليب التعلم لدى الناس. وبطبيعة الحال، كلما كانت العلاقة بين "المدرب" و"المتدرب" أوثق، زادت احتمالية تعرف المدرب على مستوى المتدرب وأسلوب التعلم عنده. ومع ذلك، فإن طبيعة التدريب في مجال التوحد غالبًا تبنى على معرفة قليلة بهذه العناصر الأساسية في عملية التدريب.

لذلك، يمكن للمدربين إجراء مسح للمتدربين قبل التدريب من أجل تحديد المستويات العامة لـ:

- خبرتهم في التوحد
- خبرتهم السلوك الصعب
- الفهم النظري للتوحد والسلوك الصعب
- التدريب السابق في المجال
- الأدوار المختلفة داخل المؤسسة التي يعمل فيها المتدرب
- الخلفية الأكاديمية للمتدربين

- النتائج التي ترغب المؤسسة أو المتدرب في تحقيقها.

إن تحديد هذه المعلومات سيمكن "المدربين" من تحديد المحتوى التدريبي المناسب للمجموعة التدريبية. على سبيل المثال، فإن المجموعة التدريبية التي تتكون من متخصصين ستستفيد إلى حد كبير من التدريب المبكر الذي يساعدهم على فهم التوحد والسلوك الصعب بشكل مكثف أثناء التدريب الذي يقدم عبر عدة جلسات، موزعة على عدد من الأسابيع. حيث يتيح هذا الوقت للمتدربين استيعاب المعلومات والتفكير في تطبيقها على ظروفهم الخاصة.

يجب أن يركز التدريب على فهم تأثير السمات الأساسية للتوحد وآليات توليد السلوك الصعب واستمراره، وذلك من خلال شرح النظريات العلمية في المستوى التأسيسي من التدريب، ومن ثم إشراك المتدربين في المناقشات حول تأثير التفسيرات النظرية للتوحد على الفرد. يكون التدريب على هذا المستوى من الفهم أكثر فاعلية عندما يتم تقسيمه إلى مجالات محددة. يقدم الجدول 6.1 برنامجًا للتدريب يمكن استخدامه جنبًا إلى جنب مع مواد التدريب المتوفرة في ملحق الفصل السادس. *يمكن تصوير هذه المواد كمنشورات أو نقلها على شرائح أو استخدامها كأساس لعرض الشرائح وفقًا لاحتياجات المدرب*.

يجب على المدربين تقديم حزمة تدريبية متماسكة ومتناسقة ومتخصصة من الدعم للمتدربين. يجب أن يكون التدريب منظمًا وينفذ خلال فترة زمنية محددة، ويفضل أن

ينفذ في شهر واحد ليتمكن المتدربون من تكوين روابط مفاهيمية جيدة تعزز تعلمهم. ويجب على المدربين الذين يستخدمون الجدول الوارد أدناه استخدامها كأساس للمناقشة وربطها بتجارب الحياة الواقعية للمتدربين. وحيثما أمكن، يجب على المدربين تشجيع المتدربين على الربط بين سمات الأطفال ذوي إضطراب طيف التوحد الذين يتعاملون معهم وبين المفهوم النظري الذي يتم وصفه.

عندما يشكل الاخصائيون شبكات للدعم، يجب أن تكون هناك روح منفتحة وصادقة تمكن الزملاء مناقشة مخاوفهم ونجاحاتهم. **بعيد عن تقييم أدائهم وأتعابهم المالية**.

إن شبكات الدعم عمومًا عبارة عن اتحادات فضفاضة لمقدمي الخدمات ويمكن أن تعاني من عدم وجود نقطة محورية. غالبًا ما تعتمد الشبكات اعتمادًا كبيرًا على شخص رئيسي لجمع الأشخاص معًا، وأحيانا إذا تغيرت الظروف تتفكك الشبكة. لذلك من أجل إنشاء شبكات الدعم والحفاظ عليها، يحتاج الفريق إلى الالتزام بما يلي:

- نقاش مفتوح وصادق.
- تقاسم المسؤولية عن تنظيم الفعاليات والاجتماعات.
- الحصول على موافقة على العضوية وعدم إضافة أحد دون إذن مسبق.
- نشر الأفكار والمعلومات على نطاق واسع.
- الحفاظ استمرارية المجموعة.

من خلال هذه المبادئ يمكن لشبكات الدعم أن تزدهر وتقدم الدعم للزملاء وتطور الممارسة المهنية للأفراد وأسرهم. وبالنظر إلى مقدار الوقت والجهد الذي قد يقدمه الاخصائيون لهذه الشبكات، من المهم أن يتم منحهم أفضل فرصة للبقاء من أجل الاستمرار في تقديم خدماتهم. إن الشبكة القوية تعد موردًا لا يقدر بثمن لجميع المشاركين.

جدول 6.1 جدول بناء برنامج تدريبي

الجلسة	مدتها	طرق التدريب	مجال التدريب	النتائج المتوقعة
1	ساعة	الإعاقة الثلاثية	• وصف نموذج الإعاقة الثلاثية • اشرح كل مكون • مناقشة تأثير النموذج	يمكن للمجموعة تحديد كل مكون من مكونات الإعاقة الثلاثية والاشارة إلى تأثيره
2	ساعة	نظرية العقل	• وصف نظرية العقل • علاقتها بالانتباه المشترك • مناقشة تأثير العجز (التوحد) في نظرية العقل	يمكن للمجموعة تحديد الصعوبات الناشئة عن ضعف نظرية العقل عند الطفل
3	ساعة	نظرية التماسك المركزي	• وصف نظرية التماسك المركزي • اشرح كيف يؤثر العجز على الناس • ناقش أمثلة محددة للتأثير	يمكن للمجموعة ربط ضعف التماسك المركزي بـ الأفراد الذين يعرفونهم ووصف بعض المظاهر الدالة عليه عندهم
4	ساعة	الوظيفة التنفيذية	• تقديم فكرة عن الوظيفة التنفيذية • لاحظ الطريقة التي تعمل بها في الناس • تأثير البيئة	يمكن للمجموعة التعرف على تأثير المحفزات البيئية على الافراد بشكل فردي
5	ساعة	القضايا الحسية	• شرح ملامح الإدراك الحسي المختلفة • لاحظ تأثير نقص السكر في الدم / فرط الحساسية • مناقشة الآثار المترتبة على الأفراد	يمكن للمجموعة تقديم استراتيجيات لتخفيف تأثير المشاكل الحسية

خلاصة الفصل السادس

■ يمكن تحقيق التقدم في مجال التوحد والسلوك الصعب من خلال التعاون والدعم المتبادل.

■ تغير الظروف الاجتماعية يؤدي إلى الحاجة لنشر المعرفة والفهم على نطاق أوسع فيما يتعلق بالتوحد ويظهرون سلوكاً صعباَ.

■ تعتبر الأسر موردًا لا يقدر بثمن للأسر الأخرى والاخصائيين.

■ يمكن للأخصائيين تقديم لمحات عامة عن التطورات في مجال التوحد والسلوك الصعب للأسر.

■ يمكن تقديم دعم للأخصائيين الآخرين عبر ثلاثة مستويات وهي:

1.الحوار 2.التسلسل الهرمي 3.تكوين شبكات الدعم.

■ يجب على الأخصائيين الذين يقدمون التدريب التحقق من درجة معرفة وفهم المتدربين في المجموعات التي يتعاملون معها.

■ توفر شبكات الدعم تعطي الاخصائيين فرصة ممارسة دعم مبتكرة.

مواد تدريبية

تهدف المواد التدريبية التالية إلى تزويد الأشخاص الذين يدعمون الأفراد ذوي إضطراب طيف التوحد

ويظهرون سلوكاً صعباً بعدد من الخيارات لتطوير الممارسة داخل مؤسساتهم.

يتم ترتيب محتوى البرنامج في ثماني جلسات منفصلة تغطي كل من الموضوعات الرئيسية التي تم تناولها في هذا الكتاب ويهدف إلى تقديم لمحة عامة عن التوحد والمبادئ الأساسية التي تحكم فهمنا لدعم السلوك. بينما يرتبط الهيكل المقدم ارتباطًا وثيقًا بالجدول الزمني المقترح في الجدول 6.1 ، يجب على الأشخاص الذين يستخدمون هذه المواد استخدام تقديرهم الخاص في تحديد أفضل السبل لتلبية احتياجات البيئة التي يعملون فيها.

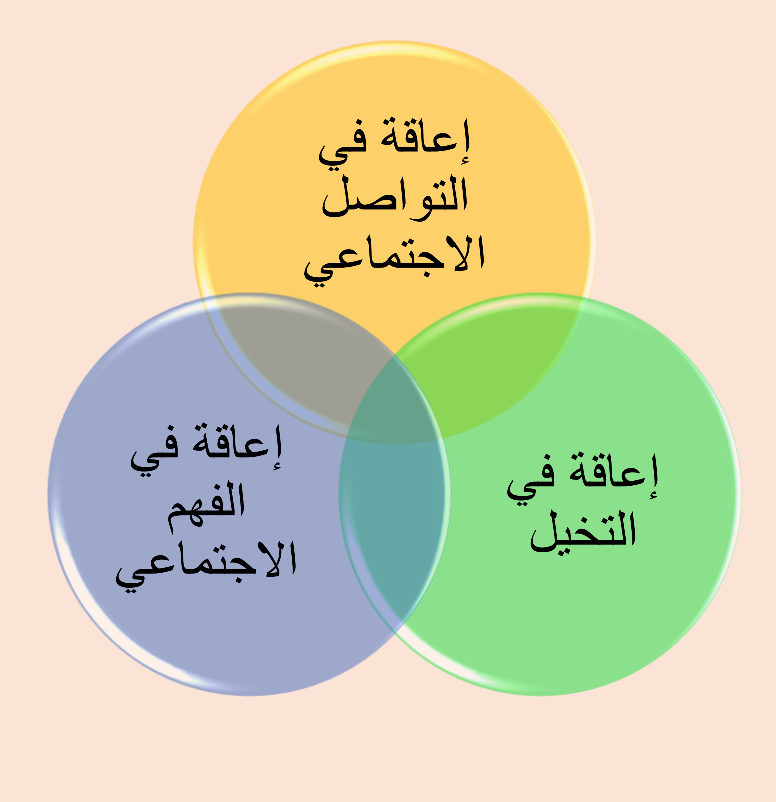
قد يقوم المدربون بتصوير الصفحات التالية وتقديمها للمتدربين، أو تقديمها في عروض PowerPoint. ويمكن استكمال المحتوى بأفكار واقتراحات أخرى مستمدة من هذا الكتاب أو من أي مصدر آخر من أجل تلبية احتياجات تدريبية محددة في أماكن معينة.

ومن المهم للمدربين التفكير بعناية في السرعة التي يتعاملون بها مع المفاهيم المقدمة في هذه المواد التدريبية والتأكد قدر الإمكان من الوصول إلى الوعي والفهم السليمين للقضايا الرئيسية.

الجلسة الاولى

ثالوث الاعاقة

*"... وجدنا أن جميع الأطفال الذين يعانون من "سمات التوحد"، سواء أكانوا يظهرون صفات توحد **كانر** أو **أسبرجر** أو لديهم جزء منها، أو لديهم غياب أو ضعف مشترك في التفاعل الاجتماعي والتواصل وتنمية الخيال. ولديهم أيضًا نمط محدد ومتكرر من الأنشطة والاهتمامات. قد تظهر هذه الاعراض الثلاثة (المشار إليها باسم "الثلاثي") بطرق متنوعة، ولكن كان الممكن التعرف باعتبارها سمات متشابه".* (Wing and Gould, 1979)



الجلسة الثانية

نظرية العقل

- نظرية العقل هي القدرة على تقدير الحالات العقلية للذات وللآخرين.

- تمكننا من فهم أن الآخرين لديهم أفكار ومشاعر تختلف عن أفكارنا ومشاعرنا.

- وجودها شرط أساسي للأداء الفعال عند الافراد. ويظهر عادة في الأطفال من سن الرابعة فما فوق.

- يمكن تحديد نظرية العقل عند الأطفال الصغار الذين يتشاركون الانتباه المشترك مع الآخرين.

- يبدو أن الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد يفتقرون إلى القدرة على "التفكير في الأفكار" (Happe, 1994).

- وقد وصف هذا بأنه عمى العقل .(Baron-Cohen, 1995)

الجلسة الثالثة

<u>نظرية التماسك المركزي</u>

تصف نظرية التماسك المركزي (Frith, 1989) الميل الطبيعي للافراد لوضع المعلومات في سياقها من أجل إعطائها معنى.

- هذا يعطينا "الجوهر" ويمكننا من رؤية "الصورة الأكبر".

■ يميل الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد إلى التركيز على التفاصيل بدلاً من التركيز على الكل.

■ الفشل في تقدير الحسابات بأكملها للطريقة التدريجية التي يكتسب بها الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد المعرفة والملف المعرفي غير المعتاد الذي يقدمه العديد من الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد.

■ إن أسلوب التعلم التدريجي الذي يستخدمه الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد وخصائصهم المعرفية التي تميزهم يتم تفسيرها عادة باعتبارها عدم القدرة على **فهم الكل**.

■ يمكن الكشف عن الافتقار إلى التماسك المركزي في:

1. نقص أو قلة الاهتمام عند لأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد.

2. عدم قدرة ذوي إضطراب طيف التوحد في كثير من الأحيان على تعميم المهارات المكتسبة.

3. الطريقة التي يظهر بها الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد جوانب قوتهم 'islets of ability'. "جزر القدرة".

الجلسة الرابعة

<u>الوظيفة التنفيذية</u>

■ الوظيفة التنفيذية ((Norman and Shallice, 1980) هي الآلية التي تمكننا من نقل انتباهنا من نشاط أو شيء إلى آخر بمرونة وسهولة.

■ تسمح لنا الوظيفة التنفيذية بالتخطيط الاستراتيجي وحل المشكلات ووضع أهداف لأنفسنا.

■ يؤدي عدم وجود مثل هذه الآلية إلى ما يلي:

1. يتم التحكم في جميع أفعالنا من قبل البيئة على شكل استجابةً للإشارات والمحفزات، مما يؤدي إلى نشاط لا معنى له على ما يبدو.

2. يحدث السلوك بطريقة غير منظمة وغير متسقة، مما يؤدي إلى عدم القدرة على تخطيط وتنفيذ السلوك الهادف.

■ يظهر الضعف في الوظيفة التنفيذية على النحو التالي:

1. سلوك شديد التشتت.

2. الاعتماد على الطقوس والروتين.

3. عدم القدرة الواضحة على التخطيط الاستراتيجي.

الجلسة الخامسة

القضايا الحسية

■ الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد يعانون من اختلافات كبيرة في إدراكهم الحسي للعالم من حولهم (Bogdashina, 2003).

■ يمكن أن تؤدي هذه الصعوبات إلى فرط الحساسية أو نقص الحساسية في كل من المجالات التالية:

1. الرؤية

2. الشمي (الرائحة)

3. السمع (السمع)

4. الذوق

5. اللمس.

■ يمكن أن يؤدي هذا إلى عدم تحمل شديد لبعض المحفزات الحسية. والتالي، يمكن أن تسبب بعض المنبهات الحسية إثارة مفرطة.

الجلسة السادسة

السلوك الصعب

تعريف عملي: السلوك الصعب هو نوبات أو أنماط السلوك التي تشكل خطرًا كبيرًا على الفرد أو وتلحق الأذى به أو تقيده هو أو المحيطين به، ويمكن أن تكون ضارة بشدة بنوعية الحياة التي يعيشها هؤلاء الأفراد والأشخاص المحيطون بهم.

■ يمكن تصنيفها على النحو التالي:

1. العنف
2. إيذاء النفس
3. الدمار
4. الالهاء
5. الإفراط في التنبيه الذاتي.

- 20٪ من الأطفال و 15٪ من البالغين الذين يعانون من صعوبات التعلم يظهرون سلوكًا صعبًا.

- 50٪ من هؤلاء الأشخاص يتعرضون لشكل من أشكال التدخل الجسدي خلال حياتهم.

- السلوك الصعب مرتبط بالتوحد بسبب طبيعة الصعوبات التي يواجهها الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد في تلبية احتياجاتهم الأساسية.

الجلسة السابعة

التحليل الوظيفي

لا يحدث السلوك البشري أبدًا في الفراغ. (LaVigna and Donnellan, 1986)

- السلوك البشري يتأثر بشكل كبير بالبيئة التي يحث فيها.

- السلوك مدفوع باحتياجات الفرد.

- يمكن تحديد الاحتياجات وفقًا لأربع فئات رئيسية:

1. الحاجة الى الاهتمام.

2. الحاجات المادية.

3. الحاجة الى الهروب او النجاة.

4. الحاجات الحسية.

- يمكن أن يكون للسلوك الواحد عدة الوظائف – أي انه يمكن أن يخدم عدة احتياجات في وقت واحد.

- بالمثل، يمكن أن تركز أنماط عديدة من السلوك حول مجال واحد من الاحتياجات.

- فهم وظيفة السلوك هو شرط مسبق لتقديم دعم السلوك الفعال.

الجلسة الثامنة

استراتيجيات استباقية

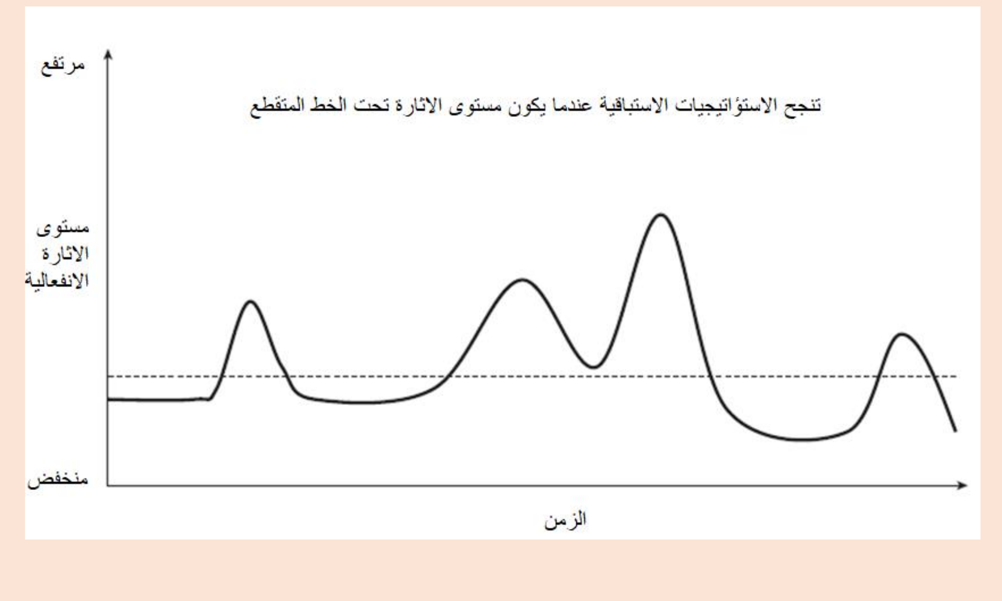
الاستراتيجيات الاستباقية:

- دعم السلوك الإيجابي

- تعليم مهارات بديلة لتلبية احتياجات الأفراد

■ يجب أن تطبق عندما تتوافق مستويات الاهتمام او الاثارة مع مستوى التعلم الفعال (المناسب)

■ يمكن تطبيقها عندما تكون هناك ظروف تعليمية مثالية.



أهم المصطلحات

إدارة السلوك behaviour management: طريقة للتعامل مع السلوك ويعني أن شخصًا ما يؤثر على سلوك شخص آخر من خلال عدد من العناصر المفروضة خارجيًا.

دعم السلوك behaviour support: استراتيجية للتعامل مع السلوك الصعب والتي تمكن الفرد من إظهار أنماط سلوكية شخصية ومثمرة ومرضية.

التماسك المركزيcentral coherence: ميل الفرد الطبيعي إلى وضع المعلومات في سياق محدد من أجل إكسابِها معنى واضح.

الوظيفة التنفيذيةexecutive function: الآلية التي تمكننا من نقل انتباهنا من نشاط أو مثير إلى آخر بمرونة وسهولة.

مرونة التفكير flexibility of thought: القدرة على التفكير بطرق تمكننا من حل المشكلات وتغيير وجهات نظرنا وفقًا للمعلومات التي نتلقاها.

التحليل الوظيفي functional analysis: محاولة لفهم السلوك ضمن البيئة التي يحدث فيها من خلال فحص التفاعل بين البيئة والعلاقات الشخصية واحتياجات الأفراد.

تحسين خيارات نمط الحياة improved lifestyle options: أسلوب يحسن خبرات الحياة لدى الفرد.

الاستراتيجيات الخاصة بالحادث incident-specific strategies: أسلوب التعامل مع السلوك الصعب الذي يعالج المخاوف الحالية والفورية.

الدمج inclusion: فكرة إشراك جميع الناس بغض النظر عن اختلافهم في جميع مظاهر الحياة الاجتماعية.

البيانات الطولية longitudinal data**:** المعلومات التي يتم جمعها على مدى فترة طويلة من الزمن.

تقليل الاستثارة low arousal: طريقة واعية لتقليل كمية المحفزات (المثيرات) التي يواجهها الشخص.

التدخل الطبي medical intervention**:** أي تدخل صممه متخصصون في الرعاية الصحية.

العمى العقلي mindblindness**:** مصطلح يستخدم لوصف الحالة التي تنبع من عدم قدرة الأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد على تقدير الحالات العقلية للآخرين.

مقياس تقييم الحافز Motivation Assessment Scale**:** جدول من ستة عشر عنصرًا يفحص الظروف التي يحدث فيها السلوك المحدد، مما يوفر نظرة ثاقبة للاحتياجات التي تقود السلوك.

ظروف التعلم المثالية optimum learning conditions: الحالة التي من المرجح أن يتعلم فيها الفرد بشكل فعال ودائم.

التخطيط المتمركز حول الشخص person-centred planning**:** طريقة لتوفير الدعم الشامل للأفراد ذوي الإعاقة.

البيئة المادية physical environment**:** النسيج والمفروشات والتجهيزات الخاصة بالبيئة.

انتشار التوحد physical environment**:** العدد الإجمالي للأشخاص ذوي إضطراب طيف التوحد بين السكان.

الاستراتيجيات الاستباقية proactive strategies: تدخلات إيجابية وسليمة أخلاقياً مصممة لاستباق حدوث السلوكيات الصعبة.

المكافآت rewards: العناصر أو الأشياء أو الأنشطة التي يجدها الفرد محفزة وجذابة.

التواصل الاجتماعي social communication: مجموعة متنوعة من الطرق التي يتبادل بها الناس الأفكار والمعلومات.

البيئة الاجتماعية social environment: الأشخاص والعلاقات الموجودة حول الفرد.

الفهم الاجتماعي social understanding: القدرة على تقدير القواعد الاجتماعية الدقيقة والمعقدة التي يحكم المجتمع من خلالها.

نظرية العقل theory of mind: القدرة على تقدير أن الآخرين لديهم حالات عقلية تختلف عن حالتنا.

التعزيز الرمزي token systems: أي عدد من العناصر التي يمكن جمعها لكسب مكافأة.

ثالوث الإعاقات triad of impairments: نموذج مفاهيمي يقدم التوحد كحالة يعاني فيها الأفراد من إعاقة ملحوظة في ثلاثة مجالات رئيسية.

المراجع والقراءات الاضافية

Baron-Cohen, S. (1995) *Mindblindness:An Essay on Autism and Theory of Mind*, Bradford Books, London.

Bogdashina, O. (2003) *Sensory Perceptual Issues in Autism and Asperger Syndrome: Different Sensory Experiences – Different Perceptual Worlds*, Jessica Kingsley Publishers, London.

Durand, V. M. and Crimmins, D. B. (1992) *The Motivation Assessment Scale Administration Guide*, Monaco Associates, Topeka, KS.

Emerson, E. (2001) *Challenging Behaviour: Analysis and Intervention in People with Severe Intellectual Disabilities*,Cambridge University Press, Cambridge.

Frith, U. (1989) *Autism: Explaining the Enigma*, Basil Blackwell, Oxford.

Happe, F. (1994) *Autism: An Introduction to Psychological Theory*, UCL Press, London.

Jordan, R. and Powell, S. (1995) *Understanding and Teaching Children with Autism*, John Wiley, Chichester.

LaVigna, G. W. and Donnellan, A. M. (1986) *Alternatives to Punishment: Solving Problems with Non-aversive Strategies*, Irvington Publishers, New York.

Norman, D. and Shallice, T. (1980) 'Attention to action: willed and automatic control of behaviour', In *Consciousness and Self-regulation,* Vol. 4 (ed. Davidson, R., Schwartz, G. and Shapiro, D.), Plenum Press, New York.

United Nations (1948) *Universal Declaration of Human Rights,* UNESCO, Paris.

Whitaker, P. (2001) *Challenging Behaviour and Autism*, The National Autistic Society, London. Wing, L. (1996) *The Autistic Spectrum*, Constable and Robinson, London.

Wing, L. and Gould, J. (1979) 'Severe impairments of social interaction and associated abnormalities in children: epi- demiology and classification', *Journal of Autism and Childhood Schizophrenia*, 9, 11–29.

ثبت المصطلحات العربية

نماذج السلوك يحركها الاحتياجات

النهج السردي ، تقييم المخاطر

هـ

الهدوء

الهروب ، الحاجة إلى المبادئ الأخلاقية

الهواجس

و

الهيكل والتدريب والتطوير

ورشة عمل لأولياء الأمور

ورشة عمل متخصصة

وصف المخاطر

الوصول الشامل

الوصول للتعلم

الوضوح ، البيئة

وظيفة التحويل

الوظيفة التنفيذية

ي

ثبت المصطلحات باللغة الانجليزية

GLOSARY

N

O

P

R

S

المحتويات

تم بحمد الله وفضله

تبوك–السعودية

يناير – 16–2022

جمادى الاخرة18–1444